

# گوگوارا قرآنًا

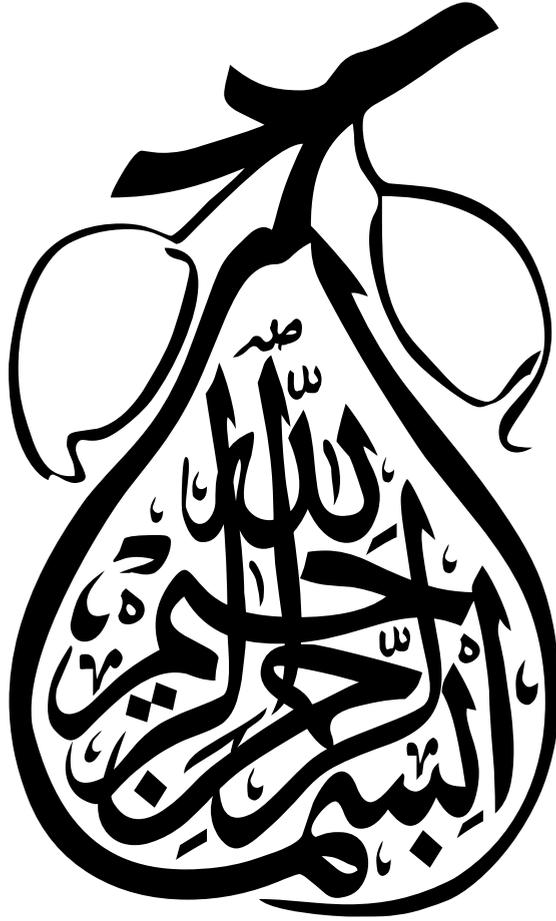
يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ



فوزی گل زبیر

دارالایمان والحیاء

كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



الطبعة الأولى

رقم الإيداع المحلي ٢٠٠٧/١٠٧٠٧

الترقيم الدولي I.S.B.N. 977-17-4699-5

طبع في : دار نوبار للطباعة





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَوْ أَن قُرءَ أَنَا  
سِيرتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ  
قَطِعتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ  
كَلِمَ بِهِ الأَمْوَنُ بَلِ لِلَّهِ  
الأَمْرُ جَمِيعًا

الأية (٣١) سورة الرعد





قُرَّانٌ كَتَبٌ قُرَّانٌ كَتَبٌ



كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُحَمَّدٌ

الحمد لله الذي لا منتهى لفضله وكماله وعطاياه، والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه سيدنا محمد، ضياء هذه الحياة، ونور المقربين، وسر الواصلين لحضرة الله، وغوث الأنام أجمعين في الأهوال الحشرية يوم لقاء الله....

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه ، .... وبعد

فإن أهل الإيمان يشعرون هذا العصر وفي هذا الزمان بغصة في حلوقهم وأسى في صدورهم وحزن في قلوبهم لما يرونه من أحوال المسلمين حولهم ، فقد تداعى أهل الكفر قاطبة على أهل الإسلام:

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ

كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [سورة الصف]

وكثر الفتن وانتشرت الإحـن وكثرت الفرقة بين صفوف أهل الإيمان حتى بلغت من شدتها أنها تكاد تجعل الحليم حيران.

ومما يثير الأسى أن من قاموا بما يسمونه الصحوة الإسلامية المعاصرة كان كل همهم الإهتمام بالشكليات في الزي والمظهر وآداء العبادات الإسلامية، بينما جلية الأمر والمخرج مما فيه المسلمون الآن من تخلف عن الحضارة المعاصرة، وضعف وفقـر:

لا يكون إلا بالعمل بالقرآن على النهج الذي كان عليه أصحاب النبي ﷺ ورضي الله ﷻ عنهم أجمعين، فقد ورد في الأثر المشهور:





## { كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ }

فَعَاشُوا بِالْقُرْآنِ .....

وَأَكَلُوا ... وَشَرَبُوا ... وَنَامُوا بِالْقُرْآنِ ...

وَاسْتَخْرَجُوا كَنْوَزَ الْأَرْضِ بِالْعَمَلِ بِالْقُرْآنِ ...

وَحَارَبُوا عَدُوَّهُمْ بِأَسْلِحَةِ الْقُرْآنِ ... مِنْ الْهَيْبَةِ فِي صُدُورِ أَعْدَائِهِمْ وَقَذَفَ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ ... قَبْلَ إِسْكَانِهِمُ بِالسَّلَاحِ وَالسَّنَانِ.

فَكَانَ الْقُرْآنُ هُوَ الْإِمَامَ النَّاطِقَ لَهُمْ، وَإِنْ سَكَتَ ...

وَهُوَ الْمَحْرُكُ لَهُمْ ... وَإِنْ سَكَتَ ...

فَحَقَّقَ اللَّهُ لَهُمْ بِهِ الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ فِي مَجْتَمَعَاتِهِمْ، وَالْعِزَّةَ وَالنَّصْرَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، فَكَانُوا كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فِي شَأْنِهِمْ :

« نَحْنُ قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ،

فَإِذَا ابْتَغَيْنَا الْعِزَّةَ بغيره أَدَلَّنَا اللَّهُ عَلَيْكُم »<sup>1</sup>.

فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَحَاضِرَاتُ ... الَّتِي نَحَاوُلُ أَنْ نُنَبِّهَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا ...

إِلَى حَقِيقَةِ فِقْهِ الْقُرْآنِ، وَالْكَفِيفَةِ الْإِيمَانِيَّةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا السَّلْفُ الصَّالِحُ فِي تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالتَّعْبُدِ بِهِ مِمَّا يَقُودُنَا إِلَى تَوْضِيحِ مَفْهُومِ الْعِبَادَةِ الْحَقِيقَةِ ... كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ ، وَسُنَّةِ النَّبِيِّ الرَّحِيمِ وَأَعْمَالِ السَّلْفِ الصَّالِحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

<sup>1</sup> عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: لَمَّا قَدَّمَ عُمَرَ الشَّامَ أَتَتْهُ الْجُنُودُ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ وَخَفَّانٌ وَعِمَامَةٌ وَأَخَذَ بِرَأْسِ بَعِيرِهِ يَخُوضُ الْمَاءَ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَلْفَاكَ الْجُنُودُ وَبِطَارِقَةِ الشَّامِ وَأَنْتَ عَلَى هَذَا الْحَالِ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّا قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فَلَنْ نَلْتَمِسَ الْعِزَّةَ بغيره. مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَفِيهَا رَوَايَاتُ أُخْرَى



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَؤُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



ومن ثم التنويه إلى حقيقة حياة أهل الإيمان والتي تتحول بها كل حركاتهم  
وسكناتهم ... حتى في تجارتهم وزراعتهم وأعمالهم إلى عبادة للرحمن.

والله أسأل أن ينفع بها كل من قرأها ...

وأن يحيى المسلمين الحياة الإيمانية القرآنية المباركة الطيبة ....

إنه سميع مجيب الدعاء .....

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مساء الثلاثاء ..

١٣ من ذي الحجة ١٤٢٧ هـ ، الموافق ٢ من يناير ٢٠٠٧ م

## فؤوزي محمد أبو زيد

البريد : الجميزة - محافظة الغربية ، جمهورية مصر العربية

ت : ٥٣٤٠٥١٩ - ٠٤٠ ، فاكس : ٥٣٤٤٤٦٠ - ٠٤٠

موقع الإنترنت : [WWW.Fawzyabuzeid.com](http://WWW.Fawzyabuzeid.com)

البريد الإلكتروني : [fawzy@Fawzyabuzeid.com](mailto:fawzy@Fawzyabuzeid.com)

[fawzyabuzeid@hotmail.com](mailto:fawzyabuzeid@hotmail.com)

[fawzyabuzeid@yahoo.com](mailto:fawzyabuzeid@yahoo.com)



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ

اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مَعَهُم

نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾

[سورة الصف]





## الرباني الأول

# صيدلية الشفاء الرباني.

➤ تطور الأدوية والأدواى حتى نزلت

... صيدلية الشفاء الرباني

➤ كيف أهد الله طبيب الصيدليه

الأعظم محمداً صلى الله عليه وسلم

➤ روثة الحياة من صيدلية

الشفاء القرآني

➤ كيف حيا سلفنا الصالح بهذه

الروثة القرآنية؟

➤ ولم تمنع اللغة العربية تقدمهم.

➤ أين نحن اليوم من صيدلية الشفاء

؟





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَنُنزِلُ مِنْ  
الْقُرْآنِ مَا هُوَ  
شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ  
لِّلْمُؤْمِنِينَ

[٨٢ الإسراء]



كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



# صيدلية الشفاء الرباني.

## تطور الأدوية والأدوية حتى نزلت صيدلية الشفاء

إن الله سبحانه وتعالى ...

علم بسابق علمه وهو بكل شيء عليم أن كل مشكلات البشرية النفسية والجسمانية والاقتصادية والاجتماعية :

سببها الأمراض المعنوية التي تصيب الأفتدة والتي تمرض بها النفوس فتهوى وتزل أو تضل أو تبعد عن حضرة المليك القدوس عز وجل .

فما دام الإنسان قريباً من مولاه .....

فإن الله يصلح له كل شأن في دنياه، ويحقق له السعادة في أخراه.

ولذلك يقول الله لنا أجمعين:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ  
فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ﴾

وهذا في الحياة الدنيا .....

أما في الحياة الآخرة الباقية .....



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٧﴾

## سورة النحل

وكانت للإنسان في مستقبل الحياة الإنسانية وفي بداية سكنه لهذه الدار الدنيوية مشاكل معنوية ، وأمراض فردية ونفسية قليلة ، تظهر في كل قوم مرة أو ينتشر في كل جهة داء - حتى لما كانوا بضعة نفر ... حدث بين قبايل وهابيل ما حدث ... .. وكان سببه نفسى ...

فكان الله عز وجل يرسل نبياً لهؤلاء القوم الذين ظهر فيهم هذا الداء ... ومعه تشخيص هذا المرض ... والشفاء الذي ركبته الله عز وجل وأنزله من السماء.

ويتطور الأزمان وتشعب الأقسام

تراامت البلاد وتنوعت الطبائع والعادات...

وتعددت الوسائل واختلفت الغايات...فتضادت المصالح والإحتياجات ....

فكثرت الأدوية في المجتمعات البشرية ....

وكثرت الأمراض والعلل النفسية وظهرت الأوجاع القلبية ....

وعندها .....

أنزل الله عز وجل صيدلية كاملة فيها الشفاء لكل داء على إختلاف الأنحاء

والأعراق والأنواء .....

وصيدلية الشفاء الربانى هذه ... لم يقل الله عنها إن فيها دواء .... وذلك لأن

الدواء يحتمل الشفاء ويحتمل زيادة الألم والداء، ولكن اسمعوا إلى الله وهو يقول في

شأن هذه الصيدلية الربانية:



كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زيد



﴿ وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الآية (٨٢) سورة الإسراء]

جعل في القرآن شفاءً لكل داء ..

فَرَكَّنَ مِنْهُ فِيهِ شِفَاءً لِّأَمْرَاضِ الصُّدُورِ:

﴿ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾

﴿ [الآية (٥٧) يونس]

كل الهواجس .... ، وكل الوسوس ..... ، وكل الهالوس .... ، وكل الأمراض النفسية .... ، وكل ما يتعب صدور الناس .....

فإن الشفاء منها من صيدلية القرآن التي أنزلها الرحمن عز وجل.

وجعل الله عز وجل ركناً آخر لعلاج كل المشكلات الاقتصادية.

وركناً لعلاج كل المشكلات الأسرية.

وركناً لعلاج كل المشكلات الاجتماعية....

..... ما من داء إلا أوجد الله له في كتابه الكريم شفاء .....

وليس القرآن الكريم كتاب شفاء لجميع الأدوية الأنواء وحسب :

لا ... ولكن الله تعالى أنزله تبياناً لكل شيء وبياناً لكل أمر وقال في شأنه:

﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾

[ آية ٩٤ سورة الكهف ]



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وربما فهم البعض أنه لا يغادر صغيرة من الأعمال ولا كبيرة من الحسنات إلا وعدّها وكتبها .....

لكن الفهم السليم الذي يستقيم مع كتاب الله الكريم :

أنه لا يغادر صغيرة من أمور الدنيا ولا كبيرة من أمور المعاش ولا أدنى من ذلك ولا أكبر : إلا وذكرها وعدّها وأمر المؤمنين أن يكتشفوها ويصنعونها ليكونوا في عزة الله عز وجل سبحانه وتعالى .

ولكل صيدلية ناجحة ... طبيب ماهر عالم بالأمراض خبير بالأعراض وعلى علم كامل بأشفيتها وخبرة واسعة بعلاجاتها واثق من وصفاته الطبية ... وعنده كل المؤهلات للقيام بهذه الوظيفة العلية .....

وإذا كانت صيدلية الشفاء الرباني هي القرآن ...

فإن طبيب الصيدلية هو المصطفى العدنان .....

كيف أهّل الله تعالى هذا الطبيب .... ???

وكيف أعده لعلاج البعيد والقريب .؟؟... والعدو والحبيب ؟؟.....

## كَيْفَ أَعَدَّ اللَّهُ طَبِيبَ الصِّدْلِيَّةِ الْأَعْظَمِ



وحتى لا نتحير ، ولكي نطمئن إلى أشفية ربنا عز وجل ....

نقول وبالله التوفيق .....



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِي مَعَمَّكَ أَبُو زَيْدٍ



- جهز الله عز وجل الحبيب المصطفى وهو الطبيب الأعظم والحكيم الأكرم لهذه المهمة الفريدة .

- ثم جعله ﷺ تطبيقاً حياً ونموذجاً وحيداً متكاملًا .

- فكان عليه أفضل الصلاة وأتم السلام قرآنا يمشى على الأرض ، وقد قالت في ذلك السيدة عائشة لما سئلت عن خلقه الشريف :

{ { كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } } .<sup>١</sup>

والآن دعونا نرى كيف جهز الله تعالى حبيبه بهذه الجمالات والكمالات والأشفية والأسرار والأنوار حتى أصبح هذا النموذج الحي الأكمل الفريد الأوحد .... الذى يسير بين الناس :

أولا :

اختاره الله ﷻ ورباه على عينه وعلمه الله بذاته :

ولم ينسب هذا إلى أستاذ أو معلم فلا يكون لأحد فضل أو وصاية عليه ولا على أمته ، وقال له إثباتا لهذا الشرف الأوحد :

﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ

عَظِيمًا ﴾ [سورة النساء].

وقال ﷺ مخبرا عن ذلك لما سأله سيدنا أبو بكر رضى الله عنه :

١ عن سعد بن هشام بن عامر قال: أتيت عائشة فقلت : يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله صلى ﷺ ، قالت: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } (القلم: ٤) مسند الإمام أحمد.



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَعَمَّكَ أُبُورِيكَ



{ } يارسول الله .... لقد خبرت الأمراء والعظماء والملوك ، فلم أر مثل

أدبك أبدا! ... فمن علمك هذا يارسول الله ؟ قال :

أَدَبِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي { }<sup>٢</sup>

وجعله سبحانه وتعالى حكيماً في أقواله قدوة في سلوكه وأفعاله قوياً في خلقه حتى بلغ في الخلق غاية كماله وأثنى عليه في كتابه فكان مما قاله:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة القلم]

وأعلمنا أجمعين أن الهدى الكامل في أى شأن من شؤون الدين أو الدنيا أو الآخرة لا يأتي إلا من باب طاعته فقال:

﴿ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ [الآية (٥٤) سورة النور]

فلو أطعناه لاهتدينا فما لنا نبحت عن حل لمشاكلنا الاقتصادية عند الأمم التي تجعل كل مبادئها مبادئ فردية اجتهد في تصميمها رجال ومن ينفذها رجال تتابهم الأهواء ولا بد لهم وفيهم من أخطأ وترك الأشقية المجربة المحكمة المنزهة عن الأخطاء التي يقول فيها الله:

﴿ إِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَحَىٰ يُوحَىٰ ﴾ [سورة النجم]

ومن هنا يمكنك القول :

أن الله تعالى أعطاه روحاً نورانية يستشف بها حاجات المجتمعات الإنسانية وبصيرة شفافة روحانية ينظر بها إلى أمراض النفوس والأدواء الجسمانية والاجتماعية

٢ ابن السَّمْعَانِي فِي أَذْبِ الْإِمْلَاءِ ) عن ابن مسعود ، جامع الأحاديث والمراسيل.



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



فيضع بأمر الله ويأذن الله لكل داء دواءً بالحكمة البالغة وبالرأفة والرحمة العالية التي أجمل سبحانه فيها وصفه في بيان علاقته بأمته وأثبت ذلك في قرآنه فقال لنا في ذلك :

## ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ سورة التوبة

فكان هذا هو التجهيز الأول له ﷺ في الجانب الخلقى والروحي.

ثانياً :

أما في الجانب العملي التنفيذي في مجال الدعوة:

- فقد أقامه الله سبحانه وتعالى يدعو إليه في مكة ثلاث عشرة عاماً.
- وقد لاقى فيها ما لا يوصف من الإعراض والإضطهاد والإيذاء.
- فكان ﷺ بذلك نموذجاً للداعي الحكيم الذي يدعو إلى الله :
  - بقوله صلى الله عليه وسلم في جميع الأوقات .
  - وبعمله في جميع الأعمال بلا استثناء.
  - وبحاله وعلى أى حال كان .
  - بالحكمة وبالموعظة الحسنة .
  - وتحت كل الظروف والأحوال مما يخطر على البال أو يفوق الخيال.

- فقد بدأ دعوته فرداً واحداً وليس معه إلا الله ولا سلاح إلا القرآن

والذى كان يتنزل آيات تلو آيات..!! وابتدأ وحيداً في عرف الزمان





- ووصل في سنوات محدودة إلى أن استجابت لدعوته أمم من كل الألوان .

ثالثاً: أما التجهيز الثالث فهو تجهيز خاص :

لم يوفره الله لأحد من الخلق على هذا النحو فهو :

" درس صناعة الأمم وبناء الدول والمجتمعات " .

والذى يحتاج إلى عشرات بل مئات السنين ليكتمل ويتم ، ولكن بهذا الإعداد والتجهيز الخاص من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ، أنشأ ﷺ دولة عظيمة قادت العالم كله في سنوات قليلة .....

وهذا لم يحدث أبداً في التاريخ كله بهذه الطريقة إلا هذه المرة :

فإنه لما خشى الله عز وجل على الناس أن يذهبوا كما ذهب كثير من الناس إلى أن الإسلام دين عبادات ومعاملات وليس له في الدنيا كثير و لا قليل ...

هاجر بحبيبه ﷺ إلى المدينة :

- ليكون النموذج القويم في تأسيس المجتمعات المدنية من عصره إلى أن تنتهي هذه الدار الدنيا الدنية .

- فأسس مجتمعاً على تقوى الله وعلى مراقبة الله قضى فيه على كل المشكلات التى تحدث في كل المجتمعات سواءً كانت مشكلات سياسية أو مشكلات اجتماعية أو مشكلات اقتصادية أو غيرها من كل أنواع المشكلات التي تواجه المجتمعات المدنية حتى نعلم علم اليقين أن الإسلام دين ودولة، دين لله ودولة تنظم حقوق الأفراد



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



والمجتمعات وتصلح شأنها وتجعلها مجتمعات صالحة ليس بها مشكلات إذا اتبعوا هدى حبيب الله ومصطفاه ﷺ .

- وبهذا تجد أنه ومن خلال جميع هذه الأطوار والأحوال والتطورات ، تجد أن الله ﷻ أوجد له ﷺ في حياته البشرية كل المشكلات وكل الأمراض وكل الأسقام وكل الأوجاع التي يمكن أن تحدث في البشرية إلى يوم الدين - سواءً على مستوى الأفراد ( رؤساءً ومرؤوسين ) أو الأسر أو الجماعات ( من الأهل والأعداء والأصدقاء و المنافقين والحاسدين والحاقدين ، وأهل الأديان السابقين و أصناف الكافرين ، والمغلوبين والجبارين والفقراء والأثرياء .... ) أو المجتمعات الصغيرة الناشئة والفتية والراشدة والمتهالكة .... والمجتمعات الكبيرة والدول والإمبراطوريات العادلة والمستبدة ..... أوجد له ربه سبحانه كل أنواع هذه المشكلات والمعضلات والعلاقات المتشابكة والمعاملات المترابطة والمتعكسة .... ليعالجها جميعاً في أمته من كتاب الله ويجهز لها من سنته ما به يتم الشفاء بأمر الله حتى لا يحتار مسلم وإن طال به الزمان ... أو نأى به المكان ....

فكان في ذلك إثباتاً عملياً وعلمياً لا يرقى إليه الشك أن في أشفية القرآن وفي تسجيلات سنة النبي العدنان شفاء لكل داء ظاهر أو باطن على جميع الأحوال والمستويات ، وأكد لنا سبحانه كل هذا بقوله تعالى في شأنه ﷺ:

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ٢١ الأحزاب

فكان هذا دليلاً قاطعاً والكل يعلمه:



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



أنه ﷺ ليس أسوة فقط في متابعته في حركات الصلاة أو في متابعته في أعمال الصيام أو في متابعته في النوافل التي يتقرب بها المرء إلى الله ..... لكنه كما قلنا في أول الحديث ..

أسوة في كل أقواله وكل أفعاله وكل حركاته وسكناته وكل أحواله ، وفي كل أطوار حياته .....

فهو ﷺ قرآنا حيا يمشى بين الناس .

## روشتة الحياة من صيدلية القرآن

نحن الآن والحمد لله ....

عددنا كثير والعلم بيننا غزير وكتاب الله يتلى آناء الليل وأطراف النهار ومعاهد القرآن والعلم الديني في مدننا وقرانا حافلة وأصبح أكثرنا يكادون يكونون حَفَاطًا للقرآن.....

لكننا نشكوا من الضيق في الأخلاق ومن كثرة الغلاء ومن انتشار الأمراض والأوبئة بين بنى الإنسان أو بين الحيوان أو حتى بين الطيور الداجنة التي يربيهها بنو الإنسان، ونشكوا من كثرة الشقاق والخلافات ونشكوا من امتلاء المحاكم بالقضايا والمخالفات، ما السبب في ذلك؟

ولم يكن هذا حال أسلافنا السابقين ..... مع أن طبيينا وطبيهم واحد ، وروشتة الحياة أو روشتة الشفاء الرباني التي جاءتهم هي نفس الروشتة التي جاءتنا ..... أو دعنا نقولها بلفظ آخر .....

نبينا ونبههم واحد ...



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زيد



وإلھنا وإلھهم واحد .....

وكتابنا وكتابهم واحد .....

وربما لم يكن عند بعضهم مصحف واحد بل كان أغلبهم لا يحفظون إلا بعض الآيات في الصدور وليس بينهم كتاب مسطور وليس عندهم إذاعات تدبّع هذا النور ولا علماء ولا فضائيات.....ز

فلماذا صرنا إلى ما نحن فيه ؟

ما الذي جعل حالنا يغيّر حالهم وأحوالنا تخالف أحوالهم؟

إن هذا الأمر يا إخواني يتعلّق بنظرهم ونظرنا إلى كتاب الله :

فنحن قد جعلنا كتاب الله كتاب تعبد بالقراءة ونقول من يقرأ: "ألم" وهو كلام حق وصدق فله بكل حرف عشر حسنات...

أقبلنا على كتاب الله نتلوه باللسان ونستمع إليه بالأذان ولكننا لا ننفذ ما فيه بالجسم والجوارح والأركان ....

بل نحن الآن على سبيل المثال كلما مر علينا شهر رمضان قرأنا جميعاً كتاب الله أو سمعناه وبصير بعضنا يتباهى على بعض بأنه ختمه ثلاث مرات أو خمس مرات أو عشر مرات كما يحدث بيننا في الأحاديث والمسامرات في المجتمعات ....

جعلنا كتاب الله كتاب خاصاً بالتعبد وشعائر العبادات !!!!

نفذنا ما أمرنا به من إقامة الصلاة وقد نفذ ما طالبنا به من إيتاء الزكاة ونفذ ما أمرنا به من الصيام ونفذ ما أمرنا به من حج بيت الله...

وقد طبقنا بذلك الجانب النظري الذي أمر به الله عزو جل نحو كتابه العلى ...

لكننا أهملنا الجانب العملي التطبيقي:



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْرِي مُحَمَّدُ أَبُو زَيْدٍ



وأكرر أهملنا الجانب العملي التطبيقي وأصبح الكل يعيش على حسب هواه  
ويمشي على حسب ما تأمره به نفسه وشهوته في هذه الحياة ونسينا قول الله ﷻ لنا:

﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو

## الْأَلْبَابِ ﴿٢٦﴾ . [ص]

أما هم رضى الله عنهم .... فقد كان القرآن الكريم بحق ... كتاب الحياة لهم  
... روشتة الحياة التي أتبعوها وحيوا بها وتمثلوا وتلبسوا بكل أحوالها ومعانيها....

وحتى نرى أين نحن من كتاب الله !! ... أين نحن من روشتة الحياة من  
صيدلية الشفاء الرباني .....، دعونا نرى كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يقرأون  
القرآن ؟ .... كيف كانوا يحيون بالقرآن .....

## كيف حيا سلمنا الصالح بهذه الروشتة ٩

إن الذي ينظر إلى أحوال النبي ﷺ ...

وصحبه المباركين وما كان لهم أو حولهم في دنياهم في حياتهم من رغد في  
العيش ومن هناة في البال ومن سعادة في القلب ومن علاقات كريمة ومن معاملات  
طيبة ومن أخلاق فاضلة جعلهم في طرفة عين يسودون العالم أجمع ويسيطرون على  
مقاليد الأمور وتصير لهم الهيمنة على جميع أمم الأرض بعد أن كانوا أشد الناس فقراً  
وأعجز الناس قوة وعدداً لكنهم في طرفة عين بلغوا إلى ما يريدون....

الذى ينظ إلى هذه الأحوال !!! يتعجب أشد العجب ... ويرى أن هناك سرا  
وراء ذلك ... وليس سر ذلك بغريب ...

فسر ذلك هو العمل بالقرآن ....



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



فإن سلفنا الصالح جعلوا القرآن كتاباً حياً بينهم....

جعلوا القرآن كتاب حياتهم .....

لا يتحركون إلا إذا استأذنوا القرآن ....

إذا أراد أحد عملاً لنفسه أو لزوجه أو لابنه أو لمجتمعه ...

رجع إلى القرآن فيقرأ القرآن المرة أو المرتين حتى تتضح له حقيقة حاله وسر قصده ..... فإن أذن القرآن سارع للعمل وإن وجد القرآن ينهى عن هذا العمل سارع إلى الترك .. وذلك لأنهم جعلوا القرآن دستورهم وإمامهم الذي يأمرهم بكل شأن في هذه الحياة.

لقد حگّموا القرآن في كل أحوالهم، فكان شرع الله هو السائد بينهم ، وهو الذي يتحكم في كل أمورهم ، ولذلك كانوا لا يحتاجون إلى دستور من الأرض أو موضوع من البشر يحكم بينهم ...

فعندما عين أبو بكر الصديق رضي الله عنه قاضياً واحداً لكل المسلمين وليست دار قضاة ولا عدة دوائر ولا مجموعة من المستشارين ....!!!

ولكن قاضياً واحداً عينه لجميع المسلمين والقاضي هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي يقول فيه الحبيب رضي الله عنه:

{ جَعَلَ اللهُ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ }<sup>٣</sup>

ظل هذا القاضي في منصبه مدة عام ولم يعرض على المحكمة قضية واحدة من جميع الأنام فأراد أن يعطيه مكافأته على عمله وهو راتبه وقد كان يعطى كل سنة مرة فرفض عمر الراتب وقال لأبي بكر الخليفة :

٣ ( ابنٌ لَعْدِيٌّ بنُ عَدِيٍّ الكُنْدِيُّ ، سنن أبي داود والبيهقي الكبرى



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ

إن قوماً آمنوا بربهم واتبعوا نبيهم وجعلوا قرآن الله حكماً بينهم لا يحتاجون إلى قاض يحكم بينهم...

لأن الذي يقضي هو الله والذي يسيطر هو كتاب الله .

وكان الرجل منهم إذا تليت عليه آية من كتاب الله توقف عندها وقال:

هو كتاب ربي الذي لا يضل فيه ربي ولا ينسى، وعمل بما أشار به كتاب الله لأن كتاب الله هو المنقذ لكل هذه الأدوية وهو العلاج لكل داء وهو الشفاء الأكيد لكل المشكلات قال النبي صلى الله عليه وسلم :

{ } أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةً، قِيلَ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبْرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ، هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسُنُ، وَلَا تَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلُقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَابُهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنَّ إِذْ سَمِعْتُهُ حَتَّى قَالُوا: إِنَّا سَمِعْنَا قُرَّانًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَاْمَنَّا بِهِ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمَلَ بِهِ أَجَرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دُعِيَ إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } { ٤

٤ عن علي رضي الله عنه في جامع الأحاديث والمراسيل



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وقد استلهم الصحابة كلهم هذه المعاني و جعلوها نبراسا لهم و عبر سيدنا  
عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه الحقيقة فقال:

}} جعلنا كتاب ربنا رسائل من الله عز وجل أنزلها إلينا فكنا نقرأه  
ونتدبره بالليل ثم نعمل وننفذ ما فيه بالنهار}}

يعنى ينفذ ما يأمره به الرحمن في القرآن .

فإذا قال اعفوا يعفو وإذا قال اصفح يصفح وإذا قال اسمع كذا يسمع كذا ...  
ينفذ القرآن حرفاً حرفاً فكان كل واحد منهم صار قرآناً يمشي بين الناس، متبعين  
ومقتدين لنبيهم صلى الله عليه وسلم ، ورضي الله عز وجل عنهم أجمعين .

والنبي صلى الله عليه وسلم وأنتم تعلمون ذلك أجمعين عندما أهدي إليه طيب رد الطيب وذلك  
لأنهم عملوا بما في كتاب الله واكتشفوا الأدوية التي تعالج الأمراض الإنسانية من  
النباتات الطبية المجاورة فاستغنوا بها عن الطيب .

بل إن السيدة عائشة تعلمت الطب من الحكماء الذين كانوا يزورون رسول الله  
ويصفون له الأدوية .

ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة طبقوا تعاليم كتاب الله في كل نواحي  
الحياة السياسية والدينية والاجتماعية .

فكان نتيجة ذلك ...

أن أخرجوا للعالم نموذجاً كاملاً متكاملًا للمدينة الفاضلة والدولة العادلة وهو  
حلم وغاية الدنيا كلها في جميع العصور





## وَلَمَّا ذَا لَمْ تَمْنَعْ لُغَةَ الْقُرْآنِ تَقْدِيمًا ٩

و هنا إشارة لا بد منها ....

وفي هذا الوقت الذي نحن فيه الآن بالذات وقد تكالبت الكثير من دعوات الأعداء أو المفتونين بظواهر الحياة الغربية ... تكالبوا وتكاتف الأعداء على النيل من اللغة العربية وقالوا فيها وقالوا ....

ونحن نبين ونقول أن هذا الكتاب الذي كان هو دستور حياة سلفنا الصالح و كان هو الأمر والنهي لهم ،الذي قامت و نشأت على أسس روشنة الحياة فيه هذه المدينة الفاضلة في طيبة الطيبة التي قامت نهضتها على كتاب الله ... فهذا الكتاب الذي نظم هذه الحياة الرائعة نزل باللغة العربية.

فكلام الله في كتاب الشفاء لتنظيم حياة الوجود وما بعده..... نزل بالعربية وباستخدام اللغة العربية أسسوا النهضة العملية والعلمية والاجتماعية والسياسية .... التي طبقت الآفاق ....

والأمثلة هنا لا تعد .... ومنها على سبيل المثال :

- فإن الذي أسس الطب في أوروبا وعليه قامت نهضة أوروبا في الطب هو كتاب القانون لابن سينا رحمة الله عليه.

- وكتاب الرازي الحاوي في الطب.

- وكان أول مخترع للأدوات الجراحية هو ابن زهر في بلاد الأندلس وجاء بمؤلف عظيم اخترع فيه الأدوات الجراحية التي تستخدم في جميع الجراحات الجسمانية في عصره وزمانه ورسمها وحدد طريقة صنعها وكل هذا كتب باللغة العربية.



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



- وكذلك ابن البيطار فقد ألف كتاباً في زمانه ذكر فيه كل ما يستطيع الإنسان في عصره أن يعرفه من نباتات الأرض وكيفية زراعتها وكيفية استنباط السلالات الجيدة منها وما هي الأمراض التي تعالجها؟ وما الكيفية التي تعالج بها؟

- وكتاب الحيوان للجاحظ وهو من أكبر المراجع العالمية في هذا العلم ... وكان باللغة العربية.

- فما سبق وغيره كثير لا يحصى لا يدع مجالاً للشك في قدرات الإبداعية للغة العربية ... لغة القرآن ....

وهي اللغة الأكثر ألفاظاً على الإطلاق والأوسع اشتقاقاً وتمكناً وتأثيراً في غيرها .... وهي حقائق جليلة لاتخفى على أحد ....

فما بالنا اليوم والطب يدرس اليوم بجامعاتنا بغير العربية وما شاكله من العلوم التجريبية ويزعم الجميع أن لغتنا لا تتحمل هذه المصطلحات !!! ، ولا تطبق هذه العبارات !!!!

وما ذلك إلا من عجز بيننا ... وما هذا ... وأكررها واضحة .... إلا لأننا إنما مددنا أيدينا ووطننا أن عبادة الله هي التمتمة والتسييح وقراءة كتاب الله ....!!!!

وتركنا أعداء الله يصلون ويجولون في كل الميادين ويتحكمون فيها .. ثم بعد ذلك وهو ما يحز في نفوسنا ويؤلم صدورنا أنهم نسبوا تقصيرنا إلى هذا الدين وقالوا إن سر تخلف المسلمين هو القرآن والإسلام واللغة العربية لغة القرآن ولغة نبي الإسلام ...

حاشا لله عز وجل ..... بل إن التقصير من المسلمين الذين يجعلون القرآن كتاب عبادة سلبية ولم يجعلوه عبادة إيجابية كما كان سلفنا الصالح ﷺ



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وفي سياق الحديث عن اللغة العربية .... لغة القرآن الكريم ..

وحتى لا يتطرق ظن أحد إلى أن الدين يحارب تعلم اللغات غير العربية ، فإن هذا خطأ فادح في فهم الدين، بل إنه قد قد يصبح تعلم مثل هذه اللغات فرضاً لانكوص عنه عند الحاجة إليه .... ونورد لذلك مثالا عمليا .

عندما أراد النبي ﷺ أن يرسل رسله إلى من حوله من ملوك الأرض وكان قد قرر في مقره بالرياسة المحمدية أن يوجه ست رسالات إلى الملوك المجاورين فطلب ممن يحملون هذه الرسائل بسرعة خارقة أن يتعلموا لغة البلد التي سيذهبون إليها وقال ﷺ لهم في معنى قوله الشريف :

{ { من تعلم لغة قوم أمن مكرهم } }

وعندما تحقق أنهم أخذوا الدبلوماسية الربانية في التحدث بهذه اللغات الدنيوية (°) أرسلهم جميعاً.... ففي صباح واحد .....

- خرج رجل إلى بلاد الشام.
- ورجل إلى بلاد فارس.
- ورجل إلى بلاد الحبشة.
- ورجل إلى مصر.
- ورجل إلى اليمن.
- ورجل إلى عمان.

ه لم تكن اللغة العربية هي لغة الكثير من هذه البلاد في هذا الوقت ، وكان الكثير من البلاد تحت الاحتلال أو سيطرة الممالك الغالبة في هذا الوقت من الفرس أو الروم أو الحبش ، وكانت لغة أهل مصر في ذلك الوقت ( عموماً ) هي القبطية وتوجد بها لغات أخرى .



## كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وكل رجل منهم يجيد لغة البلد التي سيذهب إليها أكثر من أهلها وهكذا كان أمر نبينا ﷺ فيما يخص تعلم اللغات عند حاجة الأمة لوجود السفراء أو إرساء أسس أو قواعد للعلاقات الخارجية.

وإن كنا قد سقنا هذه القصة في معرض تعامل الإسلام مع اللغات غير العربية إلا أن استجابة أصحاب النبي ﷺ لتوجيهاته بهذه السرعة وتلقفهم لأوامره في التو والحال ..... لها دلالة أخرى :

هو أن أسلافنا ﷺ إنما جازوا وفازوا وسبقوا الآخرين أجمعين :

بتنفيذ الأوامر وتطبيق التوجيهات أيا ما كانت الصعوبات الظاهرات أو الخفيات ... فهذا لم يشغل بالهم بل شحذوا همهم وأخذوا بالأسباب التي توفرت لهم بلاتقاعس ولا ارتياب مع إخلاص بلا حساب فكان أن أوصلهم الله لمرادهم ولو كان فوق السحاب .....

أما حالنا اليوم من العمل بروشدة الشفاء ووصايا سيد الأطباء !!!

فإننا نقول ..... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .....

## أَيْنَ نَحْنُ الْيَوْمَ مِنْ صَيْدِيَّةِ الشِّفَاءِ ۝

نقول .....

أما نحن اليوم فقد جعلنا روشة الشفاء الرباني ... القرآن ...

تعلق في سيارتنا وفي بيوتنا بركة.

نعلقه للبركة ونضعه في غرف الصالون والإستقبال للبركة.....



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



إخواني ... هل يشفى مريض إذا علق الروشتة على الحائط...!!؟؟

أو قرأها ولو مئات المرات ....؟؟ لا ... لا بد من تناول الدواء وتطبيق

التعليمات .... وبدقة؟؟؟

ثم ماذا بعد ذلك؟

إذا تلوناه نرجوا من وراء تلاوته الحسنات يوم لقاء الله .... هذا حسن ....

ولكن ليست هذه هي الغاية من كتاب الله... الذي أنزله لشفاء الوجود وإصلاح أحوال

عمارته أين ومتى وعلى أى حال كانوا .....وتعالوا معا لنطالع بعض الأمثلة الحياتية

الحية ..... لنقرأ بعض سطور هذه الروشتة الربانية ولنرى ماذا أراد ربنا منا فيها ؟ ...

وبماذا نصحنا الطبيب .... وماذا فعلنا نحن بالفعل ؟ ... أو أين نحن اليوم من صيدلية

الشفاء الربان القرآنى ...؟؟؟؟؟ مثلا

## ١- رويشة الشفاء فى البيع والشراء

قال الله عز وجل لنا في قرآننا:

﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾ ١٨١ الشعراء

فلا نلقى لهذا الكلام بالاً!!!!!!

وأخذنا نغش في الكيل ونغش في الموازين ولم نعبأ بكلام رب العالمين عز

وجل.

## ٢- رويشة الآداب فى مجالس الأصحاب



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



أمر الله عز وجل المؤمنين أن تكون مجالسهم على هذه الهيئة النورانية التي نظمها الله في سورة الحجرات:

﴿ أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الآية (١٢) الحجرات]

فمن الذي يطبق هذه التشريعات على المجالس التي يجلس فيها ؟؟؟ إن كان في بيته أو في بيت صديقه أو في بيت أخيه أو على مقهى أو في عمل؟ فهذه هي آداب المجالس التي أمرنا بها الله .... والتي أنبأنا عنها كتاب الله جل في علاه ... أين نحن منها ؟؟؟؟

## ٣- روثة الإحسان في تعاملات الإخوان

أمرنا الله عز وجل أن نتعامل فيما بيننا بالأخلاق العالية التي طلبها من الحبيب ﷺ في قرآننا فقال له صلوات ربي وتسليماته عليه:

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾

[الآية (١٩٩) الأعراف]

أين نحن من هذا الآن؟ ..

فمن الذي يعفو عن أخيه؟

ومن الذي يسامح أخاه إذا أخطأ؟

ومن الذي يأمر بالعرف !!



ويعرض عن الجاهل إذا أساء إليه في قليل أو كثير؟ كما أمر الله عز وجل  
البشير النذير ﷺ؟ ... من يا إخواني ... من؟؟؟

### ٣- روضة الإرشاد في تربية الأولاد

أتدرون جماعة المؤمنين أن الله جعل للمؤمنين منهاجاً كاملاً لتربية أولادهم؟  
إن كانوا في الحضانه أو كانوا في المرحلة الابتدائية أو كانوا في المرحلة  
الإعدادية أو الثانوية أو الجامعية؟

فإن كانوا صغاراً جعل لهم منهاجاً كاملاً في سورة لقمان:

﴿يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ١٣ لقمان

بدايته أن يمرن ابنه على التوحيد للحميد المجيد عز وجل ثم يأمره بعد ذلك:

﴿يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ١٧ لقمان

واجهه نحو ربه أن يقيم الصلاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وواجهه في  
قلبه نحو أي قضاء أنزله عليه: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾

حتى لا يفزع ولا يهلع ولا يفتن من القضاء الذي ينزل عليه من السماء ومن

البلاء الذي ينزل عليه ولا يكشفه إلا الدعاء لمن أنزل البلاء عز وجل، ثم أمره فيما بينه  
وبين خلق الله:

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا  
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ

كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٨﴾

[الآيات ١٨-١٩ سورة لقمان]

بالله عليكم:

لو تربي طفل على هذه المبادئ الإلهية وتلك التعاليم القرآنية فإنه والله سيكون كالملائكة الكرام ويصبح داخلاً في قول المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام الذي يرويه عن ربه:

{ { أيها الشاب التائب من أجلي، أنت عندي كبعض ملائكتي } }

فيكون كملائكة الله جل في علاه فإذا وصل إلى مرحلة الشبيبة والفتوة جعل الله له منهجاً في صورة الكهف:

﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى ﴾ [سورة الكهف]

وفصل المنهج الكريم :

- الذي يعصم الشباب من الفتن ويعصمهم من المنكرات.
- ويجعلهم دائماً وأبداً بالحق مستمسكون.
- وبسنة الحبيب ﷺ قائمون ولدين الله عز وجل رافعون وحاملون.
- ولمنهج القرآن مطبقون.
- وبوالديهم بررة وكرام ، ودائماً وأبداً لهم مطيعون.

(٥) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ شَابٍ تَائِبٍ» الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. كنز العمال





## ٤ - الروشتة المنهجية فى صلاح الحياة الأسرية

أما بالنسبة للحياة الأسرية:

فهناك منهج كريم جعله الله للحياة الأسرية بين الزوجين:

﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الآية (٢١) الروم]

ثم بين كيفية المعاملة:

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

[الآية (١٩) النساء]

## ٥ - الروشتة العلمية فى المواد الصناعية

خذ معدن الحديد مثلا .... :

عندما يقول الله لعباده المؤمنين:

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ ﴾ ٢٥ الحديد

فما الذي صنعناه مع معدن الحديد؟

تركنا الأعداء يصنعون به الصناعات ويؤصلون به المخترعات واخترنا نحن

الجانب السلبي .....



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



وإجمالاً ..... فقد ظننا أن كل ما علينا هو أن نقرأ هذا الكتاب للتعبد لناخذ على الحرف عشر حسنات و "ألم" ليست حرفاً والألف حرف واللام حرف والميم حرف .. وهذا حق، ولكننا جعلناه كل المطلوب من هذا الكتاب ..!!!!!!

وفي نفس الوقت تركنا الأعداء يستعبدوننا ويسيطرون علينا بهذه المخترعات وقد أمر الله المؤمن أن يتدبر في كتاب الله، ثم يمتلك حقله بعد ذلك ليأكل من عمل يده، ويمتلك مصانعاً تغطي حاجاته، ويمتلك وسائل معيشية تجعل حياته في رفاهية ... كما كان عليه النبي الأمين ﷺ في إتباعه لهذا الكتاب المبين..

فعلينا يا إخواني أن نرجع إلى الفهم الأول الذي كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه قد أصبح فهمنا قاصراً في عصرنا وفي زماننا أن كتاب الله نتلوه لتتعبد به أو نتلوه في الأفراح، أو في الأحزان، أو نضعه بركة في السيارة أو على المائدة في المنزل.....!!!!!!

لكن لا علاقة له بمصنع ولا يدخل إلى معمل.

ما هذا القصور يا جماعة المؤمنين؟

لكن لو نظرنا الآن إلى ما نلبسه وما نأكله وما نفرشه وما نركبه وما نتداوى به نجده كله من صنع أعداء الله عز وجل ولو منعوا عنا كل هذه الأشياء ماذا نصنع وماذا نفعل؟ .... يقول في ذلك الشيخ محمد الغزالي رحمة الله عليه: "أخشى أن يقولوا لكل شيء ارجع إلى مكانك فترجع إلى العصر الحجري".

فنحن جميعاً الآن نملك التليفون المحمول ولو منعونا من استيراد البطارية التي يتم بها شحن المحمول فماذا نفعل بهذا المحمول؟، وكذلك السيارات التي تركبها فلو منعوا عنا قطع غيار هذه السيارات ماذا نفعل؟

وهنا إشارة لطيفة ...



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



فإن رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة : نظر إلى أحوال المسلمين هناك فوجدهم يشتغلون بالزراعة... والسوق والصناعات في أيدي اليهود...!!!

فعلم أن رأس المال مع اليهود ومن يملك رأس المال يتحكم في الجميع !!!

فكان أول ما عمله ﷺ بعد هجرته وبعد أن بنى مسجده الشريف :

أن اختط سوقاً للمسلمين<sup>٧</sup> ، ووزع فيه الأماكن على المهاجرين والأنصار ليكون البيع بيعهم والشراء شراءهم والمال في جيوبهم فلا يتحكم فيهم اليهود.

كما قال في ذلك الشيخ الشعرواي رحمة الله عليه:

"إذا كان الأكل من الفأس كان التفكير من الرأس"

ومن هنا نأتى إلى سؤال لا بد منه .....

وما هو المخرج مما نحن فيه ؟

المخرج هو أن نعود إلى العبادة الحقة فهما وتطبيقاً

وهذا هو موضوع الباب الثانى من هذا الكتاب

## " العبادة الحقة "

أو سمّه إن شئت .

" فقه العبادة فى الإسلام ."

## وصلى الله على سيدنا محمد

٧ سنتناول هذا بالتفصيل فى كتابنا هذا بالباب السادس الفصل الأول "الهجرة والتنظيم الإقتصادى للدولة الإسلامية



كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وعلى آله وصحبه وسلم



كُونُوا قُرَآناً يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



الْعِبَادَةُ الْحَقَّةُ

الْعِبَادَةُ الْحَقَّةُ

الْفَيْلُ الْأَوَّلُ

فَقْهُ الْعِبَادَةِ فِي الْإِسْلَامِ

آفَاتُ الْمَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ



أَزْمَةُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ



الْعِبَادَةُ الْحَقَّةُ طَرِيقُ الْخُرُوجِ



فَقْهُ الْعِبَادَةِ فِي الْإِسْلَامِ



فَلْيَكُنْ مَمْلَكَةَ عِبَادَةٍ



نَمَازُجٌ مِنْ ثَمَرَاتِ الْعِبَادَةِ الْحَقَّةِ



كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



## الْفَيْلَةُ الْبَارِقَةُ

# مَنْهَجُ الصَّالِحِينَ فِي التَّرْبِيَةِ عَلَى الْعِبَادَةِ الْحَقَّةِ

رُوشَةُ الْفَتْحِ الْإِلَهِيِّ ❖

الْقُرْآنُ عِبَادَةُ الْمُقْرَبِينَ ❖

مَنْهَجُ الصَّالِحِينَ الْقُرْآنِيِّ ❖

فَتْوحَاتُ الْقُرْآنِ ❖



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



الْبَيْتُ الْمَقَامُ

الْعِبَادَةُ الْحَقَّةُ

الْفَيْضُ الْأَوَّلُ

فَقْهُ الْعِبَادَةِ فِي الْإِسْلَامِ

آفَاتُ الْمَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ ❁

حدد النبي ﷺ آفات المجتمع الإسلامي في هذا العصر وفي كل عصر في

ثلاث:

١- المغالاة.

٢- النحل الضالة.

٣- التأويلات الجاهلة.

وذلك مما قاله ﷺ فيما رواه سيدنا أبو هريرة ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:





}} يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُوْلُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ

وَأَوَّلِ الْجَاهِلِيْنَ وَأَنْتِحَالَ الْمُبْطِلِيْنَ } } ١

و" الغالين "

من التغالي وهو الإفراط في الشيء أو الزيادة عن حد الاعتدال.

وذلك كإفراط بعض الجماعات الظاهرية في شكليات الدين على حساب الروح والجوهر وتناطحهم في ذلك.

وكذلك يوجد في أحباب الصوفية المتغالين في حب أشياخهم ويقصون القصص في ذلك ويروون في هذا الأساطير، ويقولون إنها كرامات وهي ليست كرامات وإنما أساطير وخيالات وهلوسة !!!

لأن الكرامات شرطها أن تطابق الكرامات التي ذكرت في كتاب الله عن السيدة مريم وعن أهل الكهف وعن غيرهم من الذين ذكرهم كتاب الله فهؤلاء وأمثالهم يدخلون في قوله ﷺ: "تحريف الغالين".

وأما "انتحال المبطلين":

كمن ينتحلون في الدين أشياء ليست منه لأغراض سياسية كإرضاء الحكام أو لأغراض مذهبية أو لأغراض دنيوية أو لأغراض نفسية، هؤلاء يقف لهم بالمرصاد رجال يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم يقول فيهم ﷺ:

{ يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُوْلُهُ }

<sup>١</sup> رواه البزار في مجمع الزوائد، والبيهقي في مشكاة المصابيح.



# كُونُوا قُرَآناً يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو فُورِي



والعدول هم الذين قال الله في شأنهم:

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى  
النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [الآية (١٤٣) البقرة]

فأشار ﷺ إلى أن الشهود هنا هم العدول، والعدول هم الذين يحكمون بالحق ولو كان مرأً ويفتون بالحق وأول ما يبدأون به أنفسهم وذواتهم وأهليهم.

فلا يأمر غيره بالأشد ويأمر نفسه باليسر ويختلق لنفسه التأويلات بل هذا ليس من شأن هؤلاء الرجال، لكن هؤلاء الرجال يتشبهون بعمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق وغيرهم من خيرة أصحاب النبي ﷺ فهم على شاكلة هؤلاء .

{ يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ }

لم يقل ﷺ علماءه ، لأن العدول علماء عاملون في قلوبهم خشية لرب العالمين وهم المعنيون بقول الله عز وجل:

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ  
أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [الآية (٣٩) الأحزاب].

{ { يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ

وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ .. } }

" الجاهلين "

هم الذين شغلوا الناس في هذا العصر بالأمر الفرعية والأمور الشكلية وجعلوها هي الركن الركين وهي الدين وكل كلامهم في الشؤون الخلافية وكأن الدين كله الركعتان



## كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدِ



قبل الجمعة والأذنان ( الأذنان للجمعة ) ، والتسيد ( قول المؤذن سيدنا محمد في أشهد أن سيدنا محمد رسول الله ) وما شابه ذلك ... وكل هذه أمور شكلية أو فرعية ولا يجب على المؤمن أن ينشغل باله بها بالكلية.

{....وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين...}

أي الذين ينتحلون في دين الله أشياء ليست في دين الله عز وجل كالتحل التي ظهرت في عصرنا وفي زماننا مثل البهائية والباوية وهذه نحل موجودة وينتسبون للإسلام، لكن لازم نرد عليهم ونصح للناس الحقائق ونبين للناس حقيقة دين الإسلام.

## أزمة الأمة الإسلامية ❁

وينشغل المجتمع كله بالشكليات والسطحيات والجزئيات والتناطح والتناحر في الصحف والكتب والإذاعات والفضائيات

وتستهلك الأمة وقتها وعقولها ومصادرها في ذلك !!!

ويتركون مقابل ذلك الأمور الأصلية، مثل كيف تخرج الأمة الإسلامية من هذا الحصار الذي ضربته عليها الأمم الكفرية لتجعلها أمما منحطة ومتخلفة ورجعية وهي الطامة الكبرى التي نحن فيها الآن ويهددون بها بصراحة ...

لما أطلقت باكستان قنابلها الذرية الخمس قال بوش لرئيس باكستان أوقف التجارب الذرية، قال لا أستطيع أن أوقفها إلا إذا توقفت الهند، قال: أوقف وإلا أردك إلى العصر الحجري، يعني أمنع عنك كل التكنولوجيا !!!!.



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



انظر إلى التهديد وإلى أي درجة وصل؟

لماذا ننتظر حتى نصل إلى هذا الأمر؟؟؟

ننتظر لنحصل على السلاح من عدو نحاربه به، وهل سيفعل ذلك بنا؟ هل

سيعطينا سلاحاً من عنده لنحارب به اليهودي؟

لن يكون ذلك أبداً....

لا نستطيع أن نستخرج في بلدنا حتى الكناكيت ولذا نستوردها من عندهم ،

ولا نستطيع استنباط سلالات حيوانية مميزة بل نستوردها من عندهم.

ما النتيجة؟

يصنعون وسائل الهلاك و التدمير في هذه الأشياء، وأنتم ترون ذلك، فبين الفينة

والفينة ينتشر وباء. يأتي من اسرائيل أو غيره.

فمنذ سنتين أعطونا نحلاً بحجة أنه متطور وكان فيه وباء قضى على الكثير من

سلالات النحل في بلدنا ونحن في غفلة من أمرنا...

وهناك مصيبة سوس النخيل التي ظهرت مؤخراً وتكاد تستشري في ثروة النخيل

ببلدنا ومعروف للجميع من أين أتت السلالات الأولى الحاملة لهذا الإصابة الخبيثة

الفتاكة.....

وكم من مرة وردوا لنا الطاعون البقري وغيره من الأمراض، فإذا ظهر المرض

يقولوا عندنا الأدوية، مع أنه ربما تكون هذه الأدوية التي نأتي بها من عندهم قد وضعوا

لنا فيها سموماً !!!...



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



وقد ثبت علمياً الآن وأذيع في وسائل الإعلام أن الدواء - حتى في ألمانيا الدولة الملتزمة - وهذا تحقيق رسمي نشر بالصحف الألمانية و مفاده أن الدواء الذي يصنع لألمانيا والغربيين غير الدواء الذي يصنع للعرب والشرقيين.....

ماذا ننتظر بعد ذلك؟

الذي ينسحب على الدواء ينسحب على كل المعدات التكنولوجية والأشياء التي نستخدمها الآن، حتى أنهم الآن في العديد من نواحي الصناعة و البحث .... امتنعوا عن توريد التكنولوجيا الحديثة وبييعون لنا ما استغنوا عنه في مصانعهم ومعاملهم .....

ونحن للأسف نفرح بذلك لأنها رخيصة ونستوردها !!...

وقد ذكرت صحفنا أنه وجد في ميناء شهير بدولة عربية كبرى أجهزة تحليل معملية مستعملة مستوردة وبالتحليل المبدئي وهي داخلية الميناء وجدوا فيها فيروس الإيدز، وهي أجهزة تحليل داخلية لهذه الدولة الإسلامية !!!

وستستخدم من قبل الأطباء !!!

انظر كيف يفعلون بنا؟ ... لأن كل شيء نستورده؟

أنحن عاجزون أن نكون كالصين الدولة الشيوعية التي لم يكن فيها أي وسائل تكنولوجية ولا عصرية وأصبحت تناطح أمريكا وأوروبا في عقر دارهم ...

إذا كنا سنشتكي من الفقر فلم يكن هناك دولة أفقر من الصين. أين هم الآن؟

استعملوا عقولهم وطوروا أنفسهم وأخلصوا لبلدهم ..

لكننا لم يعد عندنا إخلاص لا لبلدنا ولا لديتنا ولا لأوطاننا !!!



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وإنما الإخلاص لحيوبنا !!!!

وانطبق علينا قول نبينا ﷺ وهذا ما كنت أراه عياناً عندما أرى من بداخل الحرمين ومن حول الحرمين أقول صدق رسول الله ﷺ:

## { غُنَاءُ كَفْتَاءِ السَّيْلِ } ٢

أعداد كبيرة لكن منهم من جاء ليتسول !. ومنهم من جاء ليأكل ويشرب !. هل هذا هو الإسلام والإيمان؟ وهل هذه هي العبادة؟

إذن هذه المفاهيم كلها ينبغي أن تتغير بالكلية ، لأننا في حاجة إلى مفاهيم إيمانية صحيحة تغير حال الأمة الإسلامية :

- فلا بد من تغيير المفاهيم لتنهض هذه الأمة.
- ولا يجب أن نتعلل فننسب التقصير إلى الولاة ولا إلى الحكام ولا إلى أمريكا ولا غيرها فقط وننسى أنفسنا.

## نعيب زماننا والعيب فينا ... وليس لزماننا عيبٌ سوانا

العيب فينا نحن لأن أجدادنا لم يكن عندهم هذه المعدات ولا هذه المعلومات ولا هذه الوسائل المتطورة ومع ذلك قدموا للعالم مخترعات كانت هي أساس المخترعات الأصلية التي قامت عليها الحضارة الأوربية.

من أول من صنع الساعة بالشكل الحديث في التاريخ؟

١ عن ثَوْبَانَ ، قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُنَاءُ كَفْتَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْدِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ».



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَعَمَدَ أُبُورِيك



المسلمون صنعوا ساعة كانت هدية من هارون الرشيد لشارلمان ملك فرنسا، وكان من تصميم هذه الساعة أنه عند كل ساعة زمنية يخرج جندي ويؤذن !! ، ولما رأى شارلمان ذلك خاف وفرَّ منها وقال فيها عفریت ... وهذا هو ملك فرنسا !!!!

أين نحن الآن من ذلك؟

الصين تبيع الساعة بالكيلو !!!!

فما بالنا معشر المسلمين من منا يستطيع أن يصنع ساعة؟

لا يوجد!!!!!!، لماذا؟!!!!!!

لأنه ليس هناك أحد منشغل بهذا الأمر !!

فلو انشغلنا بهذا الأمر ..... فالذي يصلح الساعة ، لاشك عرف المحتويات وعرف المقتنيات ، فلو أولى هذا الأمر اهتمامه .... فإنه يستطيع أن يجمعها .... وبعد ذلك يخترعها أو يبدعها !!!!

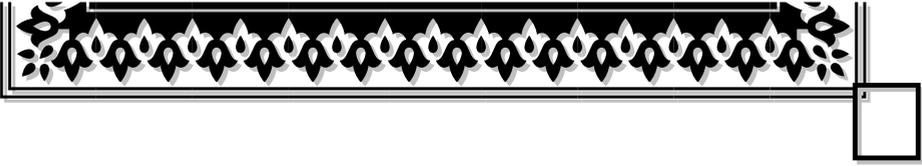
فالمهم الإهتمام ولفت النظر .... وهو المطلوب من المسلم في هذا الزمان كي يرضى الله وينال رضا حبيب الله ومصطفاه ﷺ.

ومن عجب أو إن شئت قلت ومن استخفافهم بنا ما تركوا من شيء يهمننا إلا وصنعوه ووردوه لنا حتى السواك أخذوا منه المادة الفعالة وعملوا منه معجون الأسنان ونحن نستورد فقط لكن لا نستطيع أن نصنع.

ومن هنا نأتى إلى سؤال لا بد منه .....

وماهو المخرج مما نحن فيه ؟





## العبادة الحقة طريق الخروج ❖

المخرج هو أن نعود إلى العبادة الحقة فهما وتطبيقاً

فالعبادة الحقة ليست أن نأخذ بالجانب السلبي في الحياة ونجلس لنتمتم ونظن أن هذه هي عبادة الله؟ .... كلا والله يا جماعة المؤمنين ليست هذه بالعبادة الحقة ....

وليست العبادة الحقة :

هي التي نرى المسلمين عليها وقد أغفلنا الجانب التطبيقي :

فتذهب إلى المسلم الآن فتجده وقد اهتم بشكله ومظهره .

وقبل آذان الظهر بساعة يستأذن ويترك عمله ويذهب ليؤدي الصلاة في جماعة لأن الله أمره أن يؤدي الصلاة في الجماعة الأولى .

وكذلك قد يمكث بعد الصلاة بنصف ساعة وأحياناً في بعض المصالح يخرج أحدهم ويلقي درس علم بعد الصلاة في المسجد .

فإذا جاء أمر طارئ على عجل من رجل مسلم له حاجة لا تنتظر الأجل يقول حتى أؤدي الصلاة .. وهل هذه هي العبادة الحقة التي أمرك بها دين الله؟ أيهما أولى في العبادة لله أن تقضي حاجة مسلم أم أن تخرج إلى الصلاة؟

وليست العبادة الحقة :





أن تجد الآن شباب الإسلام .. عماد الأمة وقوتها الناشطة المحركة .. تجدهم في العشر الأواخر من رمضان في أجازة ... ماذا ستفعل في هذه الأجازة؟ .... يقول: سأعتكف في المسجد

## ماذا تفعل في الإعتكاف وبالإعتكاف؟

إن الإعتكاف للشيخ الذين تقاعدوا عن العمل والعجائز الذين لا صحة عندهم للعمل أما أنت فيجب أن تعكف على العلم لتخرج منه ما ينفع المسلمين ... تعكف في معملك أو تعكف في مصنعك ...

اعتكاف الشباب في محراب العلم ليخترع ويبتكر ويكشف، أو تعكف في أي مجال أنت فيه وهو خير عبادة لك عند الله ﷻ وإياك أن تظن أنها ليست عبادة وسيأتي بيان هذا بعد قليل .

وليست العبادة الحققة :

## أن تحيي ليلك بصلاة القيام وقراءة القرآن ...

وقد تنام عن صلاة الصبح حاضرا أو تستيقظ في الصباح متأخرا وتذهب لعملك متكاسلا ... لا تطيق أن يكلمك أحد ... فقد كنت قائما طوال الليل ، وربما كنت قاضيا أو محاميا ... فعندما يقوم قاضي أو محامى ... لإحياء ليلة في طاعة الله ويترك قضاياها مهمة ويؤجل فيها ويسوّف في الوقت لأنه لا يستطيع قراءتها لاشتغاله بعبادة الله أو يحكم أو يترافع فيها بدون دراسة كافية ومتأنية .!!! فهل هذه هي أمانة الدين؟؟ هل هذه عبادة؟!

أيهما العبادة الصحيحة؟



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَعَمَكِ أَبُورِيدِ



أن يقرأ هذه القضايا ويحكم فيها أو يتراجع وينجز أم يشتغل يشتغل بطاعة الله عز وجل ، الإجابة معلومة بلا جدال لكل ذى فهم .

فكل هذه الأمثلة السلبية المتساهلة أو خاطئة الفهم والتطبيق ليست من العبادة الحقة .... المخرج : ..... أن نعود للعبادة الحقة مفهوما وتطبيقا كما أسلفنا ..

## فقه العبادة في الإسلام ❀

فنعبد الله....:

- كما أراد ..
- وكما وصف حبيبه وفعل ...
- وكما أقتدى الأصحاب رضى الله عنهم أجمعين .... وهى العبادة التى أوردتها الله فى قرآنه وأعلمنا أنه إنما خلقنا لنقوم بها إذ قال :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴾ ﴿٥٧﴾ الذاريات

فلنقرأ معا بعضا من سطور روشتة العبادة الحقة .....

- العبادة الحقة :
- هى التى تجعل أخلاقنا كأخلاق القرآن على نهج المصطفى العدنان .
- فقد سئلت السيدة عائشة ؓ عن أخلاق النبي ﷺ فقالت للسائل:



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ

{ { أو ما تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قالت: كان خلقه القرآن } } وفي رواية

أخرى قالت: { { كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، يَرْضَى لِرِضَاهُ، وَيَسْخَطُ لِسَخَطِهِ } }<sup>٣</sup>

.إن العبادة الحققة:

- أن يعبد كل مؤمن بكتاب الله في صنعته، وأن يعمل به في مهنته.

- وأن ينفذ الجانب التطبيقي من كتاب رب العالمين في مجاله .

- وأن يبدع ويخترع في موقعه والله عز وجل يلهم عباده الصالحين إذا صدقوا

في العمل بأحكام رب العالمين وإذا نفذوا تعاليم هذا الدين.

- العبادة الحققة :

هي العبادة التي تجعل المؤمن عبداً لله تعالى وليس لسواه ، فهي التي تمنح

المؤمن عزة ومنعة.... لأن كتاب الله يا جماعة المؤمنين يطلب من المؤمن أن يكون

عزيزاً:

## ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية (٨) المنافقون]

كيف يكون عزيزاً :

- والذي نتكلم فيه الآن من صنعهم<sup>٤</sup> .

- والذي نجلس عليه من صنعهم .

- والمطابع التي تطبع كتاب الله من صنعهم .

<sup>٣</sup> جامع الأحاديث والمراسيل. عن عايشة رضى الله عنها وعن أبيها .

<sup>٤</sup> إشارة إلى الميكروفون الذي يتحدث فيه فضيلته أثناء المحاضرة.



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زيد



- وأحبارها واردة من عندهم !!

- بل كل ما نلبسه من مصانعهم ، فالنظارات من صنعهم ، والساعات من صنعهم ، والملابس من صنعهم .....

فأين كتاب ربنا؟

- العبادة الحقة هي التي يقول فيها رسولكم الأعظم ﷺ:

{ { إِنَّ مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوبًا لَا تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَلَا الصِّيَامُ وَلَا

الْحَجُّ وَلَا الْعُمْرَةُ ، قالوا: فما يُكْفَرُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال:

الهُمُومُ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ } } .<sup>٥</sup>

يعمل المؤمن ليكون المؤمن عزيزاً بالله عز وجل بين إخوانه ويصير المجتمع

الإسلامي كله عزيزاً بالله عز وجل بين الوجود بأسره

- العبادة الحقة :

وأقرأ لكم سطرا آخر من سطور الروشته أسمعوا يا إخواني إلى قوله تعالى ...

فقد قال الله لنا أجمعين:

<sup>٥</sup> رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة.



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِي مَعَكُمْ أَبُو زَيْدٍ

ط  
﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ  
وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ  
تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة التوبة]

فالعبادة الحقة أن تعمل بكل آية من كتاب الله .....

فكل آية من كتاب الله حجة لك أو حجة عليك ...

فإذا عملت بها كانت حجة لك وتشفع لك يوم لقاء الله .

وإذا لم تمتثل لما فيها من أمر الله وتكاسلت عن تنفيذ ما طالبك به الله في هذه

الآية : .... كانت حجة عليك يوم لقاء الله....

لأن الحساب يوم القيامة سيكون بالقرآن فيؤتى بالقرآن وتحاسب أمة القرآن

وليس على تلاوة القرآن ولكن على العمل بالقرآن وذلك أمام حضرة الرحمن ﷻ.

- العبادة الحقة :

أن تجعلوا كتاب الله عز وجل مهيمناً على كل أحوالكم.

وأن تجعلوه إمامكم في كل حركاتكم وسكناتكم.

فإنه ما من شاردة ولا واردة ... كبيرة ولا صغيرة إلا وأتى بها وبينها.

واعلموا بذلك علم اليقين :



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَحَمَدَ أَبُوْرِيَدِ



أن هذه الأمة يقدها الله ويرفع شأنها ويبارك في أقواتها ويصلح شأن شبابها ويحفظ فروج نساءها ..... ما رفعوا القرآن وجعلوه مهيمناً على حياتهم في كل أطوارهم وأحوالهم.

- العبادة الحققة حتى في السؤال :

فإنك إذا لم تعرف في العمل الذي أنت مقبل عليه ماذا يريد منك القرآن ؟ ... أن تذهب إلى أهل الذكر إلى العلماء والحكماء واسألهم عن حكم القرآن في هذه القضية لتنفذ فيها أوامر رب البرية عز وجل فإن الله عز وجل لم يترك للعبيد أجمعين شيئاً يحتارون فيه ما داموا ينفذون كلام رب العالمين عز شأنه.

- العبادة الحققة هي في الفكر والتفكر :

علينا أجمعين جمع المسلمين أن نتفكر ... ونتعبد الله تعالى باكتشاف كتابه المقروء في أنفسنا وفي الآفاق حولنا

رأيت المسلمين أثناء العمرة يتزاحمون على تلاوة القرآن وعلى عبادة الرحمن فقلت لهم يا جماعة المسلمين:

من الذي صنع المسبحة التي تسبح عليها؟

ومن الذي صنع المصلى الذي تصلى عليه؟

ومن الذي يحدد لك مواقيت الصلاة التي تصلى فيها لله جل في علاه؟

ومن الذي صنع لك المنظار الذي تنظر به إذا عجز البصر عن الرؤيا؟

من الذي صنع لك الأسنان البديلة؟



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



من الذي صنع لك الأدوية التي تتعالج بها؟

إن هذا هو الذي يجب أن تقرأه في كتاب الله، إن كتاب الله متلو متعبد وهو الموجود في هذا المصحف وكتاب مقروء في الآفاق وهو الذي أمرنا أن نعيش فيه ونكتشفه الكريم الخلاق.

انظر إليه عز وجل وهو يقول:

( سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ  
أَنَّهُ الْحَقُّ ) [الآية (٥٣) فصلت]

قال سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

{تركنا رسول الله ﷺ وما من طائر يطير بجناحيه في السماء إلا وذكّر لنا  
عنه علماً} ٦.

ماذا دهانا ... !!! ???

حتى أن حكم العبادات الطيبة يكتشفها لنا أعداء رب البرية عز وجل !!!

ذكروا حكماً للصلاة !!!

حكماً رياضية من أداء الركوع والسجود والوقوف، !!!

وحكماً طبية من الوضوء والطهارة قبلها والوقوف بين يدي الله خمس مرات في

أوقات محددة ... !!!

٦ قال أبو ذر رضي الله عنه: لقد توفي رسول الله ﷺ وما من طائر يطير بجناحيه إلا أذكّرنا منه علماً} ج ١ [البداية والنهاية].



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



ونحن نُؤدي الصلاة نتعبد بها لله ونكتفي بهذا الأمر ووطننا أننا عملنا ما ينبغي علينا لله جل في علاه .. إن الله يقول في المؤمنين أولي الألباب:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [الآية (١٩٠) آل عمران]

من هم يا رب؟

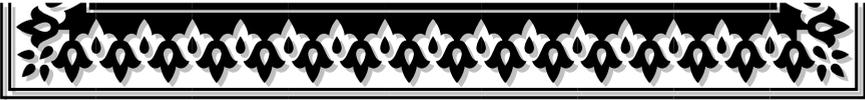
﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾

هذا فقط؟ لا ..

﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ١٩١ آل عمران

اللهم منّ علينا بإيقاظ المسلمين من غفوتهم وونومتهم ...

اللهم نبهنا وأبنائنا وبناتنا وأهل جيلنا إلى ما في كتاب الله وأن نهتدي بهداه وأن نقوم عاملين به في هذه الحياة، ومنّ علينا بفضلك ...  
فأغنا عن جميع الكافرين والمشركين من أعداء الله، ولا تجعل لكافر سلطاناً على أي ضعيف من المسلمين يا رب العالمين.



❖ فليكن عملك عبادة





إن العبادة الحقة التي أمر بها دين الله :

هي أن يحكموا أعمالهم على كتاب الله عز وجل وكما قلنا في أول حديثنا أن يعبد كل مؤمن بكتاب الله في صنعه، وأن يعمل به في مهنته.... ودعونا نتناول بعض الأمثلة للأيضاح وتقريب المعنى.... :

### – الطبيب مثلاً :

فليس على الطبيب بعد آداء الفرائض إلا أن يتقن في مهنته... ويخلص لله فيها.

فعندما يقضي الطبيب ليلته ساهراً على المرضى ليضمد الجراح ويخفف الآلام... أهدأ أجدى أم يتركهم يعانون من الآلام وينشغل بتلاوة القرآن !!  
إن القرآن هو الذي أمره أن يشتغل بهؤلاء.....

أيهما أجدى له أن يعطي صدقه؟ أم يعطي حقنه تخفف الألم عن مريض؟  
الأولى أن يعطي حقنه ليخفف عن المريض ألمه.....

ليس عليه أن يذكر في فروع الدين ويختلف مع رفقائه حول الأمور الفرعية والأمور الشرعية في كتاب الله !!!

لكن حسبه أن يناقش معهم أحدث ما وصل إليه العصر في علم الطب ليغني المسلمين عن السفر إلى المجاهيل الأوربية للعلاج.....  
ولنكتفي بمن عندنا عن هؤلاء الأجانب الذين يتحكمون فينا.....





## التاجر والبائع :

وليس على التاجر أن يحرص على تلاوة كتاب الله في كل يوم ، وأن يحج كل عام ويعتمر .....!!!!

لكن عليه أن يجلب للمسلمين البضاعة السليمة الخالية من الغش والضرر للمؤمنين بأرخص الأثمان ، فإذا عمل ذلك فإن النبي يبشره ويقول له:

{ } التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ

وَالشُّهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ { }<sup>٧</sup>.

وهو في تجارته هكذا ، وفي كل أمر من الأمور.

## الزراع وأصحاب الأراضى والقائمون على هذه الشؤون

ليس عليهم وقد علموا مع جموع المسلمين أن علوم الرسالة وعلوم النبوة هي علوم الحياة إلا أن يطبقوها في مجالهم .

ففي مجالهم يقولون هذا هو الذي أمرنا به الله عز وجل :

- أن نزرع الأرض ونكتشف ما فيها ونحييها بالعمل وليس بالأمل والأحلام والتوجسات والوساوس التي تدور في النفوس.

- ويأخذوا الأسوة من صحابة النبي ﷺ وقد بلغوا الذروة في ذلك .... فقد كانوا يكتشفون وكان النبي يختبرهم فعندما كانوا يأخذون اللقاح من النخل

<sup>٧</sup> رواه الترمذي والدارمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وقال: حديث حسن.



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ

الذكر ليضعوه على النخلة الأنثى .. قال لهم ﷺ وقد سره أمرهم: ما تصنعون؟ ... قالوا نلقح النخل لأن الله قال في كتابه:

( وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ) [الآية (٢٢) الحجر]..

الرياح هي التي تلقح ، فإذا لم تغطِ الرياح ( لم تكف لعمليات التلقيح ) تدخل الإنسان بآلته أو مُعدّته أو بيده ليكمل صنع الرياح لتنتج الثمر الطيب الذي يريده الله عز وجل من المؤمنين والمؤمنات.

- وعليهم أن يتقوا الله في بذورهم وأسمدتهم وأساليب زراعاتهم ومقاومة آفاتها ولايستخدمون إلا ما ثبتت فعليته وعدم ضرره أو سوء تأثيره في المدى القريب أو البعد سواء على الإنسان أو الحيوان أو الأرض نفسها .... فلا يخرجون للناس إلا طيبا ولايكونون سببا لتفشي الأمراض والسرطانات التي ضربت الأمة بسبب الغش في الزراعات والأسمدة والمبيدات .

- الموظفون وأرباب المصالح :

عبادتهم الحقّة ..

- هي قضاء مصالح الناس وتيسير حاجاتهم وتسهيل شئونهم .
- وأن يمتنعوا عن أخذ الإكراميات ( الهدية أو الرشوة ) فإنهم - ولا حول ولا قوة إلا بالله - لايقومون بعملهم إلا إذا أخذوا ذلك ويستحلونه !!...
- وكما نرى الآن قد يذهب الواحد منا لقضاء حاجته إلى أية جهة من الجهات فيجد أن الموظف قد خرج ليستعد إلى الصلاة قبلها بنصف ساعة والصلاة - الظهر - وقتها ممتد جعلها الله من آذان الظهر إلى قبل العصر لكن حاجة المؤمن يقول فيها ﷺ:



## كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ

{ { مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَظَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ  
أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَفْرُغَ، فَإِذَا  
فَرَعَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حِجَّةً وَعُمْرَةً } }

وفي رواية أخرى:

{ { مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُوْمِنِ قَضِيَتْ أَمْ لَمْ تَقْضَ: كُنْتَ وَاقِفًا

عند ميزانه ، فإن رجحت كفة حسناته وإلا شفعت له { {

أيهما أولى هنا:

هل حاجة المسلمين ؟؟؟ ، أو أذهب لأصلي وأتكلف أمام الناس بالعبادة؟ .. إن  
العبادة الأعظم هنا هي :

قضاء مصالح المسلمين في هذا الوقت وليس معنى ذلك أنني أدعوا إلى ترك  
العبادات ولكنني أدعوا إلى الفقه في العبادات ، أنظروا إلي فقه السابقين الأولين في  
قضاء حوائج المسلمين ....

جلس سيدنا عبد الله ابن عباس رضي الله عنه في العشر الأواخر من شهر رمضان معتكفاً  
في مسجد رسول الله والمعتكف لا ينبغي له أن يخرج من المسجد إلا لضرورة قصوى  
فجاء رجل وقال: يا ابن عباس لي حاجة عندك ، قال: ما هي؟ ، قال: أريد أن تقضي لي  
كذا وكذا ، فقال: هيا بنا وخرج معه

فقال الرجل: يا ابن عباس أنسيت أنك معتكف؟

<sup>٨</sup> الخرائطي عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة رضي الله عنهما. جامع الأحاديث والمراسيل



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



قال: أعلم ولكن سمعت صاحب هذه الروضة يقول:

{ { من مشى في حاجة أخيه المؤمن قضيت أم لم تقض كان خيراً من

اعتكاف في مسجدى هذا ستين سنة } }<sup>١</sup>.

هل أترك حاجة المسلم وأجلس في المساجد أطبخ وأأكل ثم يقرأ القرآن ...

ماذا يقرأون في القرآن؟

ط  
﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الآية (٢٩) الفتح]

أين الرحمة التي عند هؤلاء المعتكفين أو المتنتهين في أداء العبادات الذين  
عطلوا مصالح خلق الله؟ وكرهوا الناس في دين الله بسوء فهمهم لفقه العبادة الحقة؟؟؟

أين الرحمة التي عندهم لخلق الله في رمضان وبعد رمضان وفي كل أوقات

العام؟

هذا هو القرآن ....

فقضاء حوائج المسلمين أنفع للمرء في العبادة والدرجة والأجر عند رب

العالمين من العبادات النوافل بعد الفرائض .

– أصحاب الجاه و مسموعو الكلمة :

فهؤلاء .. بماذا هم مأمورون؟؟؟

<sup>١</sup> رواية أخرى عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ اعْتِكَافِهِ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَنْ اعْتَكَفَ يَوْمًا ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلَاثَ خَنَادِقٍ كُلُّ خَنَادِقٍ أَبْعَدُ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ». رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد.



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وكل من له خاطر عند أحد ويستطيع أن يقضى حاجة لإخوانه:

- وهذا تحدثنا عنه \_ ولكن انظر إلى عبادة يجعلها النبي ﷺ أعظم نافلة يتقرب بها المرء إلى الله فهي أعظم من الحج النافلة بعد الفريضة وكذلك أعظم من الصلاة النافلة بعد الفريضة قال فيها ﷺ:

{ } أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ (وهي النوافل) قَالُوا: بَلَى. قَالَ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ { } قَالَ أَبُو عَيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

{ } هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ { }<sup>١٠</sup>

فمن قضى ليلة في الصلح بين متخاصمين خيراً ممن قضى هذه الليلة قانتاً عابداً أمام بيت الله الحرام .

هذه هي العبادات التي أمرنا بها الله والتي تشمل على التكافل والتراحم وتعمير هذه الدنيا على منهج الله وعلى سنة حبيب الله ومصطفاه ﷺ.

- وعلى المهندسين وصناع الأسلحة مثلاً وأهل هذه العلوم والتخصصات :

١٠ سنن الترمذي عن أبي الدرداء.



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



أن ينفذوا الجانب التطبيقي في كلام رب العالمين في قوله عز وجل لنا :

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال (٦٠) الآية]

ولكننا نقول لأعداء الله اعطونا سلاح كذا ودبابات ذات مواصفات كذا وطائرة

بإمكانات كذا؟؟؟؟

فهل نحن بهذا الشكل نكون قد أعددنا لهم ما استطعنا كما أمرنا الله؟

أبدأ لأنهم لا يعطوننا إلا بمقدار ! ، ولا يعطوننا إلا إذا سرنا على نهجهم  
وسياساتهم بين الأقطار !!! لكن لو كانت هذه من مخترعات عقولنا وطبقنا كتاب ربنا  
واكتشفنا ما جهزه الله لنا فلا يصير لأحد بنا طاقة.

وعلى الجندى والشرطي والمجاهدين والساهرين على أمن  
الوطن في مختلف الأماكن وفي جميع البقاع :

أن تعلم أن عبادتهم الحققة :

هي أن يكونوا من أهل ... عين باتت تحرس في سبيل الله .

فليست عبادته قراءة القرآن والبكاء والقيام .... ألم يقرأوا قول الله عز وجل  
عندما أعفى المجاهدين من هذه النوافل من قيام الليل وقراءة القرآن فقال عز شأنه :

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ  
وثلثه<sup>ج</sup> وطائفة<sup>د</sup> من الذين معك<sup>ه</sup>﴾ - أي طائفة الكبار في السن -

﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ<sup>ح</sup>  
فَأَقْرَهُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ<sup>د</sup> عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَعَمَكِ أَبُورِيكَ



مَرْضَىٰ ۖ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۖ وَآخَرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ

﴿ [الآية (٢٠) المزمّل] ﴾

يقولون قيام الليل فرض .. على من؟

على المشايخ الذين تقاعدوا .....

لكن الآية واضحة فيمن يبتغون من فضل الله .....

ومن يجاهدون في سبيل الله .....

وهي تعفيهم من هذه النوافل لأن ما هم فيه من السعي على المعاش والجهاد

في سبيل الله أو حراسة الأوطان أهم عند الله من هذه النوافل.

وعلى أهل الإحسان والتصدق...

من جميع المسلمين أن يعرفوا أين يضعون صدقاتهم .

كنت في عمرة في العشر الأواخر من رمضان فوجدت أهل الخير يتنافسون في

تقديم الطعام للمعتمرين فقلت لهم:

أن هذا الطعام يجب أن ترسلونه إلى الفقراء والمساكين في أقصى بقاع الأرض

لأن المعتمرين أتوا ومعهم من المال ما يسد جوعتهم وما يغطي حاجتهم.

وهكذا لا بد من تغيير المفاهيم الإسلامية بين شباننا وشيوخنا ونسائنا أجمعين.





## ✻ نماذج من ثمرات العبادة الحقة

ولحدات العبادة الحقة البانعة

وبساتينها المزدهرة ثمرات لا تعد ولا تحصى .... فلو صرنا من أهل العبادة الحقة فنغذا القرآن وحكمناه في كل شئونا وكان هو المهيم والمسيطر .....

- لسادت السعادة في بيوتنا وفي شوارعنا وفي قرانا وفي مجتمعنا.
- وكانت الملائكة ظاهرة في الطرقات بيننا .
- وكانت الخيرات تخرج من الأرض وتنزل من السماء لنا .
- ويفيض الخير حتى يكون كما قال ﷺ فيما روى في معنى حديثه ﷺ :

{ { يرفع المسلم زكاته في حجره فلا يجد من يأخذها } }

لأن الله أغنى الجميع بالعمل بكتاب الله عز وجل:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ

مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الآية (٩٦) الأعراف]

وهذه البركات النازلة من السماء والأرض ليست هي الخيرات الحسية من ألوان الخيرات والنعيم وحسب : بل قل بركات من السماء ... من فوق ... من .. العقل والفهم والإلهام ... من المعاني والتنزلات والعوالم العلوية .... !!! وبركات من الأرض



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَعَمَّكَ أَبُو زيد



فى الأفساد والأبدان والأرزاق والأقوات والصحة والأعمار.... فالعبادة الحققة بهذا المعنى المراد من رب العباد هى الباب الوصل لفتح الله وإلهاماته .....

وسأذكر لكم بعضاً من نماذج ثمرات وبركات العبادة الحققة النازلة من سماء الإلهام والتى فتحها الله لمن صدق فى اتباعه لأوامر الملك العلام وتوجيهات رسوله ﷺ :

## ١- جابر بن حيان والكيمياء :

انظر إلى الإمام جعفر الصادق ؑ وكان من السادة العلماء والفقهاء الذين كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء، كيف كان يوجه أصحابه للعبادة الحققة ؟ وبماذا أثمر صدق اتباعهم لتوجيهاته ؑ ؟

فلم يأمرهم بتلاوات محددة ولا بأذكار معينة ولا أعمال نعلمها جميعاً مبينة فإن المؤمن يكفيه أن يقوم من ذلك بفرائض الله إذا أخلص فى العمل الذى يقوم به لوجه الله جل فى علاه، فقد رأى نجابة فى رجل من أصحابه هو جابر بن حيان فجهز له معملأ وأمره أن يبتكر ما يستطيع أن يبتكره من المكونات فكان أول مؤسس لعلم الكيمياء فى الوجود وقد أتى به من كتاب ربه عز وجل لأنه استعمل كتاب الله فى الجزء الذى أمرنا أن ننفذه الله فى هذه الحياة .

## ٢- العثمانيون والأسلحة :



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



لقد طبق أجدادنا المسلمين في تركيا الآن وهم العثمانيون هذه التكنولوجيا الإلهية الراقية التي أكرمهم بها الله تعالى من سر تنفيذ الجانب التطبيقي في كلام رب العالمين في قوله عز وجل لنا :

## ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ ٦٠ الأنفال

فمنَّ الله تعالى من سماء إلهامه وفتح عقولهم في صنع الأسلحة :

- فكانوا أول من صنع المدفع بشكله المعلوم في العالم .

- وأول من حشاه بالبارود

- وأول من صنع البندقية .

فاكتسحوا أوربا حتى وصلوا إلى فيينا في لحظات من عمر الزمن ...

لأنهم طبقوا كتاب الله على هذه الحياة وصنعوا الذي أمرهم به الله جل في علاه ففجر الله لهم علوم الإلهام وأمدهم بتأييد من عنده ففاقوا جميع الأنام .

## ٣- الإمام الشافعي وقضايا تهم المسلمين :

فالإمام الشافعي رحمه الله على سبيل المثال ذهب يوماً يزور أخاه أحمد بن حنبل الذي كان كثير الحديث عن الشافعي لابنته .

وفي الصباح سأله: ما رأيك في الشافعي؟ .... فقالت: رأيت فيه ثلاث خلال ليست في الصالحين ، قال: وما هي؟

قالت: رأيت لم يقيم الليل ولا يوجد من الصالحين من لا يقوم الليل ورأيت قد صلى الصبح بغير أن يتوضأ ورأيت يأكل كثيراً



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رَيْدٍ



فقال ﷺ نسأل الشافعي.

وهناك قاعدة اسلامية إيمانية جعلها رب البرية في قرآنه هذه القاعدة لو طبقناها لارتحنا في كل أمورنا .. ما هي؟

﴿ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ ﴾ [الآية (٦) الحجرات]

وفي قراءة أخرى : ﴿ فتثبتوا ﴾.

أي على الإنسان ألا يتعجل الحكم في أي أمر إلا بعد أن يتثبت ويتبين من جليلة الأمر وحقيقته ومرض سوء الظن الذي انتشر في مجتمعاتنا وباء شديد يجعل المرء يأخذ موقفاً من أخيه مع أنه لم يسمع ولم يتحقق ولم يتثبت والإسلام ليس هكذا فلا بد من التثبت والتحقق.

فلما سأل الشافعي ﷺ قال:

لقد حللت في هذه الليلة مائة مسألة كلها تهتم المسلمين....

فلما طبق المفهوم السديد للعبادة الحققة.

لم يقيم الليل في الصلاة ، وإنما أحياه في حل معضلات المسائل التي أهدمت المسلمين في عصره، ففطن ﷺ إلى أن انشغاله باستنباط حلول للمسائل الفقهية خير من تعبده وقيامه لله لأن تعبده يكون لنفسه واستنباطه يكون للمسلمين أجمعين .

والعبادة التي تتعدى الإنسان إلى غيره فيها الفضل وفيه الزيادة وفيها الرضا من الله عز وجل ... ولذا بارك الله له في فهمه وإدراكه فمنَّ عليه بحل مائة مسألة تهتم المسلمين في هذه الليلة فأنفق الليل كله في ذلك ... ولذا صلى الصبح ولم يتوضأ لأنه لم ينم فصلاه بوضوء العشاء...





كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



## الْفَيْلَةُ الزَّائِلَةُ

# مَنْحُ الصَّالِحِينَ فِي التَّرْبِيَةِ عَلَى الْعِبَادَةِ الْحَقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على نور الله الدال على الله سيدنا محمد رابطة عقد  
الصالحين والأفق الأعلى لإضاءة أرواح المقربين وسدرة منتهى جميع الواصلين من بدء  
الدنيا إلى يوم الدين صلى الله عليه ...

وعلى آله المقربين وصحابته المتقين وكل من مشى على نهجه إلى يوم الدين  
وعلينا معهم أجمعين آمين .. آمين يا رب العالمين.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا ﴾ [٣٠ فصلت]

فإن أول بشرياتهم من ربهم وأول فتح يأتي لهم من إلههم :

أن الملائكة تنزل عليهم تجالسهم وتحادثهم وتؤانسهم ويحدث بينهم مودة  
وألفة .. من هؤلاء؟

هم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا...

وقالوا ربنا الله يعني أقبلوا بالكلية ظاهراً وباطناً على حضرة الله وأعلنوا أن  
وجهتهم في الدنيا هي وجه الله وكل أحوالهم وأفعالهم وأقوالهم يطلبون به رضاه وتحقيق  
المنى بأن يفتح عليهم الله ويفتح لهم فتحاً في قلوبهم فينالون ما يتمنونه وهو شهود



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَحَمَدَ أَبُوَزَيْدِ



وجه الله جل في علاه.. هؤلاء القوم الذين نعنهم ونقول إنهم الصالحون ومن على أثرهم من أتباعهم الصادقون فإن لهم نهجاً رباني تأسوا فيه بحضرة النبي ﷺ .

وهذا النهج يكاد يكون في أصله وفي أساسه مشتركاً بين جميع الصالحين وبين

جميع المتقين منذ عهد سيدنا رسول الله إلى يومنا هذا:

- بدايتهم قرآنية.

- وأول أعمالهم دراسة الفقه الأوسط على الأصول المرعية.

- ثم بعد ذلك العمل على منهج تحت إشراف شيخ تقي نقي أقامه رب البرية لتربية من يريدون هذه المراقى العلية حتى يتم تطهير نفوسهم وتصفية قلوبهم وبلوغ مرامهم .

- فيفتح الله عز وجل عليهم فتحاً وهيباً أو فتحاً علمياً أو فتحاً كشفياً أو فتحاً لدنياً أو فتحاً نورانياً وهي فتوحات ليس لها حد يفتح بها الله عز وجل على أهل هذه الإشراقات وأهل هذه المقامات وكلهم على هذا المنوال وعلى هذا الحال.

## ❖ رُوْشْتَةُ الْفَتْحِ الْإِلَهِيِّ

إذن البداية هي كتاب الله، ثم مداواة ما لا بد للمرء منه للعمل من شرع الله، ثم العمل بالروشتة التي وصل بها الصالحون في كل زمان ومكان إلى الفتح من الله.

والروشتة هي: "التقليل من الكلام والتقليل من المنام والتقليل من الطعام وذكر

الله عز وجل على الدوام" وهذه روشتة الصالحين حتى من اشتهر منهم بالجدبة



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



الإلهية وبالغناء عن الحياة الدنيا وشهواتها بالكلية كسيدي أحمد البدوي ؑ وأرضاه ، وكان مجذوباً بالكلية إلى حضرة الله .....

- لكنه في بدايته حفظ القرآن الكريم وجوَّده.
- ثم درس الروايات السبع المتواترة.
- ثم حصَّل الفقه على مذهب الإمام الشافعي.
- ثم تعرَّف على شيخه وكان الشيخ يرى وكان من تلامذة سيدي أحمد الرفاعي ؑ وأخذ منه أوراده.
- ثم لزم الخلوة وكانت خلوته هي غار حراء.
- بعد أن جاهد نفسه أولاً في الصمت حتى لُقِّب بين أهل مكة بالصامت فقد كان لا يتكلم إلا لضرورة، وهذه سمة من يريد الصلاح ويريد الفتح والنجاح من الله ﷻ، يقلل من الكلام ليتحدث على الدوام مع الملك العلام عز وجل.
- وظل على هذه الحال ثم اشتغل بطاعة الله وعبادة الله حتى آتاه الفتح من مولاه .. ماذا كانت أوراده؟

كان ليله قيام لله فقد كان إذا انتصف الليل يظل يقرأ القرآن حتى مطلع الفجر ويقول لتلميذه عبدالعال ؑ:

يا عبدالعال ركعتان بالليل خير من ألف ركعة بالنهار.

ماذا كان من وقته للسهو أو للهو أو للغفلة كما يصنع المریدون في هذا الزمان والذين يستبطنون الفتح من الرحمن ويقولون بقي لنا سنوات وسنوات ولم يأتنا الفتح؟



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



يقول تلميذه سيدي عبدالعال ؓ:

عشت أربعين عاماً مع سيدي أحمد البدوي ؓ فلم أجده قد غفل عن ذكر الله عز وجل طرفة عين أو أقل طوال هذه المدة .، وهكذا الأمر مع كل الصالحين :

فقد كان الإمام أبو العزائم ؓ على هذا النهج وكان يقضي ليله في تلاوة كتاب الله حتى أنه كان إذا حضره النوم يأمر من بجواره أن يتلو له في كتاب الله حتى يأخذه النوم.

وكان إذا استغرق في النوم توقف التالي الذي بجواره فينطق وهو في نومه ويقول: أكمل ، وكان من يقرأ يخطئ أحياناً فكان يصحح له القراءة وهو في نومه.

## ✱ القرآن عبادة المقربين

ويقول في ذلك ؓ عندما سألوه عن ما يقربهم إلى الله كما قال سيدي أحمد البدوي وهو في برزخه عندما تحير الشيخ أحمد حجاب بما أقبل على الله أ بالذكر أم بالقرآن؟

قال: فاحترت فترة ثم استمعت إلى سيدي أحمد وهو في برزخه يقول لي:  
القرآن - القرآن - القرآن.

كذلك الإمام أبو العزائم عندما سألوه قال:

{ { القرآن - القرآن يا إخواني .... موتوا به ، واحيوا به ، وكلوا به، واشربوا به، وناموا به، واجعلوه في كل أطواركم، ثم قال فيه: القرآن



## كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَؤُورِي مُحَمَّدٍ أَبُورِيَدِ



الكريم مورد آل العزائم الروى، وروضهم الجنى، وحوضهم المورد،  
وكوثرهم المشهود، وهو الإمام لهم وإن صمت، يسألونه قبل العمل؛ فإن  
أذن سارعوا، وإن منع تركوا واستغفروا}}

فالقرآن الكريم هو الورد الذي يرد به الإنسان على الله ليفتح عليه حضرة  
الرحمن عز وجل .

والقرآن ليس كتاب تلاوة باللسان، ولكنه كتاب تلاوة باللسان وتدبر بالقلب  
والجنان وعمل بالجوارح والأركان .

هذا هو منهج أهل الفتح الذين يريدون الفتح من الرحمن حتى يكون الرجل  
منهم كما يقول النبي العدنان: {كونوا قرآناً يمشي بين الناس}

فيكون الرجل منهم صورة للقرآن في أفعاله وحركاته وسكناته وجميع أحواله لأنه  
يمشي على منهج القرآن ومنهج القرآن هو سر الحياة لكل الأكوان فكانوا يمشون على  
هذا المنهج الكريم حتى يكرمهم الكريم عز وجل بذلك.

وكان كذلك إمامنا وشيخنا الشيخ محمد على سلامة ؑ وأرضاه :

فعندما أخبرنا عن بدايته أخبرنا ؑ أنه كان يقرأ القرآن في كل أربعة أيام مرة أي  
يقرأ كل يوم ربع القرآن وكان يدخل المسجد في طفنيس التي كان فيها في بداية عمله  
في الساعة الثانية من الليل ويظل حتى مطلع الفجر - ماذا كان يصنع؟

يصنع كما قال الله:

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ

مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الآية (٧٩) الإسراء]



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



فمن أراد أن يكون ذو مقام محمود فلا بد أن يكون له قيام ممدود في الليل حتى يكرمه الله ويجعله من أهل الشهود لحضرات القرب من المعبود عز وجل.، بما لا يتنافى كما أسلفنا وبيننا مع العمل الموكول إليه ومصالح المسلمين التي بين يديه وغيره.

## ❖ منهج الصالحين القراء

فالقُرَّانُ الكَرِيمُ يا إِخْوانِي هو منهج الصالحين .

والحمد لله قد أكرمنا الله في هذا الزمان فوظف لنا أعداءنا وأعداء الإيمان فصنعوا لنا آلات نسمع بها القرآن في كل وقت وآن حتى نتهنى بالقرآن بدون تعب ولا عناء :

فماذا على الواحد منا لو فتح مسجله على القرآن في كل صباح على أن يكمل ختمة يسمعا بالتالي لأحد القراء ، وفي كل يوم يسمع جزء وذلك عند إفطاره وعند لبسه حتى يخرج من منزله فيسمع على الأقل جزءاً من القرآن بصوت شهى من قراءة صحيحة.

حتى ولو كان حافظاً للقرآن فإنه سيتذكر وإن كان غير مجود سيجود وذلك لأنها قراءة صحيحة ، وبذلك يقدم لمعدته الدواء الشهى الذي يساعد على هضم الطعام فإن الأوربيون الذين لا يعرفون الله يستمعون عند تناول الطعام لموسيقى خفيفة كلاسيك ويقولون أنها تساعد على إبعاد الهم والغم حتى يهضم الطعام .



## كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِي مَعَكُمْ أَبُو رَيْدٍ

وقد قال أحد الأطباء منهم أن الإنسان عند الغضب تفرز معدته سموماً قد تؤدي لوفاة الإنسان في الحال ، ونحن عند الطعام علينا أن نسمع كلام الرحمن الذي يقول فيه الله:

﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً ﴾ [٤٤ فصلت]

ويقول فيه أيضاً:

﴿ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [الآية ٥٧ يونس]

على أن يلاحظ السامع ألا يتحدث ولا يتكلم وذلك حتى لا يدخل في إثم وتلحقه رحمة الله في قول الله:

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ ﴿٢٤﴾ [الآية (٢٠٤) الأعراف]

أهذا شيء عسير علينا أن نسمع كل يوم عند الصباح جزء من كتاب الله أثناء الفطور وأثناء إرتداء الملابس؟

وذلك لكي نتمتع في كتاب الله .

وماذا عليك إذا أردت النوم ، وكثير منا يشكو من الأرق ويأخذ عند نومه الأقراص المهدئة أو المنومة فماذا علي لو أردت المسجل واستلقيت علي ظهري أو علي جانبي الأيمن وأخذت في الإستماع لكتاب الله وأنا أتجهز للنوم؟؟؟

هل هناك تجهز أفضل من ذلك؟

كلا والله! لأنه سيكون في هذا الوقت العظيم في خلوة مع مولاه.



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِّي مَعَكُمْ أُبُورِيك



ناهيك بمن يركب سيارته ، فإنه ستكون له ختمة أخرى في سيارته يسمعها في الغدو وفي الرواح ، على أن تكون متصلة فيختم القرآن بذلك في الشهر على الأقل مرتين مرة في المنزل ! ، ومرة في السيارة .

وهذا بالطبع لا ينافي أن يكون للإنسان وقت لا بد أن يقرأ فيه بنفسه ليمتع اللسان بكلام الرحمن ، ويشنف الآذان بسماع الرحمن ، ويمتع النظر ، ويقوى النظر بالنظر في كلام الرحمن عز وجل.

والله عز وجل لم يطلب منا عسيراً في هذا الأمر ولم يكلفنا كثيراً في هذا الباب بل قال عز شأنه وهو الرؤوف الرحيم ::

﴿ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ﴾ [الآية (٢٠) المزمّل]

المهم ألا تقصر والمهم في الإستمرار والدوام فإن :

{ { أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل } }

فكلنا يقرأ في رمضان ، ومنا من يختم خمساً ، ومنا من يختم ثلاثاً ومنا من يختم مرة أو مرتين .....

لكن بعد رمضان هل انتهت قراءة القرآن؟

فمن أخذ منكم أجازة من قراءة القرآن ( إعفاء من القراءة ) عليه أن يخرجها لي الآن ! ، ويبين من أي جهة إعتددها؟

وذلك لأن الله لم يقل: فاقرأوا ما تيسر منه في رمضان، ولكن قال:

﴿ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ﴾ [الآية (٢٠) المزمّل]

١١ عن أبي هريرة - مسند الشهاب



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْرِي مَعَكُمْ أُبُوْرِيك



طالما الأرواح في الأبدان فعليك بالقرآن !!!! وأظن يا إخواني بأنه ليس لنا عذر في التقصير مع القرآن ...

وما قلت هذا الكلام إلا إشفاقاً على نفسي وعليكم أن تكون من الذين يقول فيهم القرآن شاكياً لهم إلى الرحمن:

## ﴿ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ الفرقان

فماذا يكون ردنا ؟ وماذا يكون جوابنا ؟ وماذا يكون حالنا، هل لنا عذر؟

لا والله ليس لنا عذر أبداً في ترك كتاب الله.

## فتوحات القرآن

أما من يريد الفتح من الله ، فعليه أن يقرأ القرآن :

- بصفاء قلب .

- وطهارة نفس .

- وصدق إقبال .

فيفتح الله له في القرآن ما لا حد له من الفتوحات الإلهية .

وأول هذه الفتوحات التي تحدث للصالحين والصالحات:



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِي مَعَكُمْ أَبُو زَيْدٍ

أن الإنسان عند تلاوته للقرآن يفتح الله له في قلبه عيناً تفيض عليه من الرحمن معاني جديدة طازجة لكلام الرحمن فيجد في قلبه معان لم يقرأها ولم يسمعها من إنسان أفاضها عليه الرحمن يقول فيها في القرآن:

## ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ﴾

ولم يقل منها ﴿ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الآية (٦)]

[الإنسان]

وكلما كرر الآية ..... وجد معاني جديدة تأتيه من كنوز العناية .... لا عد لها ولا حد لها من معاني كتاب الله عز وجل .

حتى أن الإمام عليّ ؑ وكرم الله وجهه قد قال:

"لو فسرت فاتحة الكتاب بما أعلم لوقرتم سبعين بغيراً"

يعنى لو كتبتم هذا التفسير لحمله سبعون جملًا ....

وكان ذلك بما يعلم وليس بما يعلم العليم عز وجل:

## ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [الآية (٧٦) يوسف]

فإذا أكرمه الرحمن عز وجل ...

وواصل التلاوة .... وأخذته الحلاوة .....

- يعييه الله عن حسه ونفسه ، يأخذه بعين قلبه وأذن فؤاده .

- فيكشف له الله عز وجل عن عيان ألفاظ القرآن فيرى الألفاظ عياناً .

- فإذا قرأ آيات الجنة يجد الجنة وينظر إلى ما فيها من فضل الله .



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



- وإذا قرأ آيات الخلد يجد الخلد ، وإذا قرأ آيات عدن يجد عدن .
- وإذا قرأ آيات جهنم يجد جهنم وما فيها.
- وإذا قرأ أية آية من الآيات يشهد ، وفيه يقول الله:

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾

[الآية (١٧) هود]

أي يقرأ وهو شاهد ، وناظر !

وهذا فتح أعظم لمن يتلو كتاب الله ويحافظ على هذه التلاوة ولا يتلوها حاسباً وعاداً للأجزاء التي يقرأها ، وإنما يقرأها لأنه يناجي الله بكلام الله جل في علاه.

وهذا هو منهج الصالحين مع القرآن الكريم ....

فالقرآن الكريم :

هو باب الفتح ....

وهو لب الفتح ....

وهو سر الفتح .....

وهو خزائن الفتح .....

وهو كنوز الفتح من الله التي يفتح بها الله على جميع الصالحين من عباد الله.

نسأل الله جل في علاه أن يفتح لنا ، وأن يفتح بنا ، وأن يفتح علينا فتحاً مبيناً.



كُونُوا قُرْآنًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وَأَمَّا الْبُيُوتُ فَالْبُيُوتُ الْمَكِينَةُ  
وَأَمَّا الْبُيُوتُ فَالْبُيُوتُ الْمَكِينَةُ



كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فوزي محمد أبو زيد



المنهج الإسلامي

المنهج الإسلامي

لإصلاح الحياة

الفصل الأول

منهج القرآن

في إصلاح أحوال بني الإنسان

✱ العمل للدنيا والعمل للأخرة

✱ حقيقة الولي

✱ إخلاص العمل لله



كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



## الْفَيْلُ الْبَارِقُ

### إِصْلَاحُ الْحَيَاةِ

### بِالشَّرْعِ وَالدينِ

حكمة الدين ❖

الإنسان الوسيط ❖

الفكر غذاء العقل ❖

الذكر روح القلوب ❖

حياة الروح كتاب الله ❖

خليفة الله في الأرض ❖

تناقض المؤمنين ❖



كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



الْفَيْلَةُ الْاَوَّلُ

## منهج القرآن

# في إصلاح أحوال بني الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على بيانه القويم ...

وكتابه الكريم الذي أنزله علينا ذكراً حكيماً فيه نبأ ما قبلنا وخبر ما بعدنا وحكم

ما بيننا .

والصلاة والسلام على سيد المصطفين الأخيار ..... الذي طهر الله قلبه وفؤاده

بنزول آيات العزيز الغفار ...

سيدنا محمد ، محل التنزلات الإلهية .

ومن تنزل الله عز وجل على قلبه بالآيات القرآنية ، وعصمه من الأهواء

النفسانية ، والبواعث الظاهرة والخفية .....

حتى جعل له لسان صدق لا ينطق عن الهوى في كل الأمور الأخروية والدنيوية

، صلى الله عليه وعلى آله الحكماء وأصحابه الرحماء وكل من اهتدى بهديهم إلى يوم

العرض والجزاء وعلينا معهم أجمعين...د.

آمين آمين .... يا رب العالمين.





## ✻ العمل للدنيا والعمل للأخرة

إخواني وأحبابي بارك الله عز وجل فيكم أجمعين

ما زلنا مع منهج القرآن في إصلاح أحوال بني الإنسان ، ومن جملة هذا المنهج ما استمعنا إليه الآن من آيات القرآن والتي تشير إلى العدوى التي انتشرت في كل الوجود انتشار النار في الهشيم .....

فقد أصبح الناس لا يعملون شيئاً لإنسان أو لدولة أو لشركة أو لأي جماعة إلا لمصلحة أو منفعة ..... وهذا مبدأ بدأ في أمريكا ، ثم طبق في عالم الغرب ، ثم طبق في بقية الكون .....!!!!

والمصيبة الكبرى أن هذا المبدأ أخذ يتسلل في صفوفنا ..

وأصبحنا نرى بعض أهل الإيمان لا يصنع معروفاً أو يعمل خيراً إلا إذا وجد ثمرة عاجلة من الدنيا الزائلة ، مع أن ذلك ليس منهج رسول الله والذي نشير إلى قبس منه ، فنبينا ﷺ منهجه في الأخوة والصداقة بين المؤمنين والمؤمنات ابتغاء وجه الله .

فتصاحب أخاك لأنه اجتمع معك في العقيدة وفي السمائل والصفات والميول والاتجاهات ، وأنت ترجوا نفع ذلك وأجر ذلك من الله عز وجل .

وذلك لأننا نعلم علم اليقين أن الدنيا كلها من أولها إلى آخرها لا تساوى أجر عمل بر الله رب العالمين ، فالتسيحة الواحدة التي نسبحها لا نستطيع ولو أتينا بكل كنوز الدنيا وجواهرها ودراهمها أن تكافئ أي إنسان في أي زمان ومكان على تسيحة واحدة للرحمن .



## كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْرِي مَعَكُمْ أَبُوْرِي



فهذا سيدنا سليمان بن داود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام سخر الله عز وجل له الريح ، وكان يجلس على بساطه وهو عبارة عن سجادة صغيرة ، ومما أعطاه الله أن هذا البساط يتسع كلما أتى إليه آت ، حتى أنه كان يحمل جنوده من الجن وجنوده من الإنس وكان جنوده من الجن خمسمائة ألف وجنوده من الإنس مثلهم بخلاف وزراءه وحاشيته ، وكذلك الوحوش والطيور الذين أمرهم الله أن يكونوا طوع أمره

.....

وكان يمشي بهذا البساط في أفق السماء ، وجعل الله عز وجل الهواء له رخاء يعنى لنا لا يؤذى الوجوه ولا يذهب بالحوائح التي معهم :

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَاب ﴾

[الآية (٣٦) سورة ص]

ولا يحتاج هذا البساط إلى وقود ذرى ، ولا وقود طائرات ، ولا وقود سيارات ..!!!!. وقد رآه رجل في حقله بجوار بيت المقدس فقال :

ما أعظم ما أوتى سليمان بن داود ، فنقلت الريح الصوت إلى أذنه فأمر الريح أن تهبط بالبساط ومن عليه ثم استدعى هذا الرجل وقال له: ماذا قلت الآن؟ ، فأخذته الرجفة فقال سليمان: هون عليك ولكن كرر عليّ ما قلت؟

قال: قلت ما أعظم ما أوتى سليمان بن داود ، قال:

والله يا أخى لتسيحة واحدة في صحيفة مؤمن خير وأعظم عند الله مما أوتى سليمان بن داود.

والإسلام يعلى نظر أهل الإيمان ويجعل عملك مباشرة مع الرحمن حتى ولو كانت الأعمال التي لا غنى عنها لأى إنسان، لماذا؟



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدِ

لستم أجرك وجزاؤك وثواب عملك ومكافأتك ودرجاتك كلها من حضرة الرحمن عز وجل .

والله يعطى من يشاء ، ويرزق من يشاء بغير حساب ولا يمن عليك ، ولا يعايرك ، لكن الخلق لو أعطوك إما يمنون عليك ، وإما أن يعايروك ....

لكن الله عز وجل وهو الكريم لا يمن ولا يعاير ....

بل إنه عز وجل في مجال التنمية الإلهية ...

لا تصل الكوادر البشرية في أي بنك من البنوك البشرية إلى هذه التنمية فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ليس هذا وحسب ولكن:

﴿ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ ﴾ [الآية (٢٦١) البقرة]

فأين هذا البنك الذي يعطى سبعمائة ضعف والأكثر من ذلك !!؟؟

وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها - وكانت حسيمة وحكيمة وقد علمنا الإسلام الحكمة - جاءها سائل ؛ فأعطته حبة عنب واحدة ؛ فقالوا لها أتعطينه حبة واحدة ؟ ، قالت: إن فيها لحسنات كثيرة لو تعلمون !!

ثم جاءها رجل راكب ضل الطريق ، وهيئته ليست هيئة سائل ، فأصرت على أن ينزل ويتناول الطعام ، والنظرات الحصيفة والتي من المطلوب أن نكون عليها هي التي تتبين هذا من ذاك ....

فتروى رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

{ { إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ - وَفِي رِوَايَةٍ : لَا يَلْقَى لَهَا بَالًا ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ ، فَيَتَلَقَّهَا الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

## كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



بِيَدِهِ فَيَرْبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ وَصِيفَهُ أَوْ فَصِيلَهُ } ، وفى رواية { } فيقول له الله تعالى: هذه صدقتك التى تصدقت بها فى يوم كذا أخذناها ونميناها لك فصارت كما ترى } { ١ .

هذه المنح الإلهية هى التى تدفع المسلمين والمؤمنين إلى الأعمال الإجتماعية التى تقضى على المشكلات الإسلامية .....

لأنه لا ينتظر أجراً ولا ثواباً إلا من الله ....

لكن إذا كان يريد الأجر العاجل فلن يعمل شيئاً إلا إذا كان ما يكتسبه أكثر مما يعطيه ، وهذه هى الطامة الكبرى .... والإسلام قد وجه المسلمين إلى أن العمل لله:

﴿ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [الآية (٥) البينة]

وأمرنا كذلك لأن نبى الصداقة والمودة والإخوة بين المسلمين على هذا البناء المتين ، فمن يريد أن يصاحبنى لعله أو لمصلحة ومنفعة زائلة وعاجلة ؛ فإن الله قد قال عنه فى القرآن كما سمعنا الآن:

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ

الدُّنْيَا ﴾ [الآية (٢٩) النجم]

مثل هذا يجب أن تعرض عنه، أما الذى تصاحبه فيقول فيه ﷺ:

{ } إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، يَعْطِيهِمُ النَّبِيُّونَ

١ رواه البزار عن عائشة رضى الله عنها



## كُونُوا قِرَانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِي مُحَمَّدٍ أَبُو رِيَدٍ

وَالشُّهَدَاءُ بِقُرْبِهِمْ وَمَقْعَدِهِمْ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، - والغبطة هي أن يتمنى أن يكون مثله أما الحسد فهو تمنى زوال النعمة والعياذ بالله -، فقال رجل: يا رسول الله أناس يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيامة، صفهم لنا - وفي رواية "جلهم لنا" أي وضعهم لنا وضوحاً كاملاً- فقال صلى الله عليه وسلم: عِبَادٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى، وَقَبَائِلٌ مِنْ شُعُوبٍ أَرْحَامِ الْقَبَائِلِ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ يَتَوَاصَلُونَ بِهَا، وَلَا دُنْيَا يَتَبَادَلُونَ بِهَا، يَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ، يَجْعَلُ اللَّهُ وُجُوهُهُمْ نُورًا، يَجْعَلُ لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ قَدَّامَ الرَّحْمَنِ تَعَالَى، يَفْرَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْرَعُونَ، وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ الْآمِنُونَ ثُمَّ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٩﴾﴾ [سورة يونس] {}<sup>٢</sup>

والناس تعتقد في أن الولي لكي يكون ولياً لله ....

- يجب أن يقعد في خلوة أو في جبل يعبد الله عز وجل .
- ويترك الدنيا خلف ظهره .

<sup>٢</sup> الطبراني و في الأسماء عن أبي مالك الأشعري ؓ. (جامع الأحاديث)

# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وهذا نطلق عليه مصطلح العابد ، وهذا العابد إذا لم تؤثر العبادة في سلوكياته ينطبق عليه قول الله تعالى في محكم الكتاب :

﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾

[الآية (٢٣) الفرقان]

}} قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ فُلَانَةً تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ، وَتَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ، وَتَتَصَدَّقُ وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَفُلَانَةٌ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ وَتَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأُقْطِ (أى بالقليل) وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا، فَقَالَ ﷺ: هِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ }}<sup>٣</sup>

إذن لا بد وأن تكون للعبادات ثمرة وترجمة في السلوكيات.

## حَقِيقَةُ الْوَالِي



من هو الولي إذن يا إخواني؟

- هو من يوالى المسلمين ويؤاخيهم لله وفي الله.
- ولا يريد منهم مصلحة ولا منفعة فهو يعمل ويريد ويبغى الأجر من الله وحده سبحانه وتعالى جلَّ شأنه .

٣ جامع الأحاديث والمراسيل عن أبي هريرة رضي الله



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِي مَعَمَّكَ أَبُو زَيْدٍ



- وكذلك أخوه المسلم يقابل المصلحة بمصلحة يرجوا بها الأجر من الله فكلاهما معاً يطلبان الأجر من الله عز وجل .

وقد بينَ النبي ﷺ هذا المنهج بتفصيل واضح في حديث آخر فقال:

{ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَأَبْغَضَ اللَّهَ ، وَأَعْطَى اللَّهَ ، وَمَنَعَ اللَّهَ ،

فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ } . ٤

إذن يكون عمله كله لله .

وإذا كان ذاهباً لزيارة مريض فعليه أن يزوره لله ، وليس من أجل رد الزيارة إذا مرض ، وإذا لم يأتِ يعتب عليه ، ويقول : لقد زرتك عند مرضك ! ، فلماذا لم تأتني وأنا مريض ؟

وإذا عاونه ! ، وأعطاه مثلاً عشرة جنيهاً ، يقول:

أين العشر جنيهاً التي عليك؟ ... لقد أعطيتها لله ! .

إذ عليك أن تعطى المريض المحتاج وكان سيدنا رسول الله ﷺ إذا زار مريضاً يتعاف الطعام لمرضه ويشتهي أصنافاً معينة ! ، فكان ﷺ يسأله أتشتهى شيئاً ؟

يقول : أشتهى كذا ، فيأتيه رسول الله به ..... .

وهذا هو أصل الموضوع ، لكن الناس الآن حولت العبادات إلى عادات .

مثلاً إذا ذهب أحدهم لزيارة مريض يقول: هل أذهب بدون شيء ، لا بد وأن آخذ شيئاً معي ، ماذا تأخذ؟ ، علبه شيكولاته ؟ ، هل تسمح حالة المريض بالأكل منها؟

٤ عن أبي أمامة رواه الطبراني في الأوسط ،



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



بالطبع غالباً لا ، لكن إذا أردت أن تعاونه إن كان محتاجاً .... فعليك أن تعاونه بما تيسر من المال ، وهذا هو الأكمل في هذا المجال .

فإن ذهبت مجموعة مثلاً لزيارة مريض وأخذ كل واحد منهم معه خمسة كيلو برتقال ، فإننا نجد عنده كل يوم ما يكفيه ، ويكفي الجيران ، ويكفي البلدة ...

إذن الأفضل ما تيسر من المال ، وهذا المال الذي أعطيه يكون لله ، ولا أكتب عندي كشف بما أعطيت ، مثلاً لقد أعطيت فلان كذا يوم كذا وفلان كذا يوم كذا وقد قال في ذلك حضرة الله:

{ } أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ . فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ . وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ { } °

فإذا عملت العمل بالكيفية التي ذكرناها فلا تنتظر عليه الثواب من الله فيجب أن يكون العمل لله ، وإذا تزوج أحد وأعطيته مبلغاً من المال يجب أن يكون لله وهو بالطبع مطالب بعد ذلك أن يرد التحية بخير منها:

﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ ﴾

[الآية (٨٦) سورة النساء]

لكن أذهب بنفسك لكي أطلب ؟ ، هذا لا يصح !!! ، فيجب ألا أريد شيئاً من أحد إلا من الله عز وجل .

وعلى المؤمن أن يدرّب نفسه أن تكون كل حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله لله ولا يرجوا جزاءً ولا شكوراً إلا من الله .

° (سنن ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله قال: « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَذَكَرَ الْحَدِيثَ )



## كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وقد أثنى الله على الإمام على رضي الله عنه وكرم الله وجهه ، لنعلم أن هذا هو الأمر الذي يحبه الله .

وذلك لما نذر هو ﷺ وزوجته السيدة فطمة الزهراء إن شفي الحسين والحسين من المرض أن يصوما ثلاثة ثلاثة أيام لله عز وجل .

ورزقهما الله عند صيامهما في الثلاثة أيام وقت الإفطار من يأتي ليأكل فطورهما ، وفي ذلك يقول الله تعالى :

﴿ وَيُطْعَمُونَ أَطْعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾

[الآية (٨) سورة الانسان]

ثم بين الله تعالى سر حب الله عز وجل لعملهما في قولهما:

﴿ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِرُؤْفَةِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴾

[الآية (٩) الانسان]

وكان سيدنا على يعمل بالأجر بذراعيه ، والإسلام يحض على هذا فلا بد للمسلم أن يعمل ، وكان حضرة النبي يشجعه على ذلك .

وقد عمل ﷺ عند يهودية يوما ، فقد أرادت يوماً أن تروى أرضها وكان عندها بئر ، فاستدعت سيدنا على ليروي لها ، وقالت له كل دلو تخرجه من البئر بتمرة ، وكان البئر عميقاً ، والماء في قعره ، والحبل غليظ .

فأخرج سيدنا على خمسة عشر دلواً ، وأخذ خمسة عشر تمرة ، وذهب بها إلى السيدة فاطمة ، وإذا برسول الله يدخل ، فأثنى عليه ، وطلب أن يطعم من هذا التمر الذي أخذه على من عمل يده .



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وقد ورد أن رسول الله ﷺ قال :

{ } مَا أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي آدَمَ طَعَامًا خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ

يَدَيْهِ، إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدَيْهِ }<sup>٦</sup>.

أما شبابنا الآن ...

فيريدون أن يفتشوا على الكنوز ، ويأتوا بالنصايين والمحتالين الذين يأخذون أموالهم ، ويأمرونهم بأن يحفروا هنا وهناك ويقولون : ما زال خمسة عشر متر، ما زال عشرين متر وفي غمضة عين يهرب ويترك الأمر على ما هو عليه !!!

أين هذه الكنوز؟

كل هذه الأمور نصب واحتيال !!!

وذلك لأن أولادنا يريد الواحد منهم في لحظة أن يصبح مليونيراً ... كيف يكون

ذلك؟

إذ يجب عليك أن تأخذ طريق الصادقين والصالحين والمجاهدين في كل مكان

حتى من أعداء الإسلام.



<sup>٦</sup> رواه البخاري في الصحيح عن مقدام بن معد يكرب





## اخلاص العمل لله ❀

فالعمل لله يسمونه بالإخلاص.

فلو أن الإنسان عمل العمل من أجل الناس لأصبح هذا العمل رياءً ، وسمعة ، وإذا عمل العمل لأن نفسه تفرح فيه، فهي شهوة خفية اسمها العجب ، لأنه يعجب بنفسه فيصاب بالزهو والغرور.

لكن العمل إذا كان لله فسواء اطلع عليه الخلق أم لم يطلعوا فإنه سيظل يعمل لأنه يعمل لله . . . . . ، وقد كانوا يراقبون الله عز وجل حتى يتأكدون أن هذا العمل خالصاً لله .

ومن العجائب التي تروى في هذا الأمر :

أن المسلمين عندما كانوا يحاصرون المدائن في بلاد فارس ، وكانت محاطة بالأسوار العالية الضخمة ، واستعصى عليهم ثقب الأسوار ، أو الدخول من الأبواب، وإذا برجل من المسلمين قد تنكر ولثم وجهه ، وقال لهم: احملوني وألقوني من فوق هذا الباب ، وكان في غرة من العدو ، فنزل فتصدى له بعضهم فتناوشهم بسيفه ، وقتلهم، ثم فتح الباب ، ودخل المسلمون .

وبعد المعركة نادى منادى قائد الجيش: من فتح باب الحصن فليأتنا لنكافئه ، فلم يخرج الرجل ، فكرر النداء أكثر من مرة ولكنه لم يخرج، فقال المنادى:

إن لم يرضى الرجل بمكافئتنا نرسله إلى عمر بن الخطاب ليكافئه ! ، وإذا بالرجل في جنح الظلام يذهب لقائد الجيش وهو ملثم ، وقال: أنا أعرف الرجل الذي



## كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدِ



فتح باب الحصن ، لكنه يشترط عليك إذا أخبرتك به ألا تعرف أحداً من البشر حتى ولو كان عمر ، قال القائد: لك هذا ، فقال: أنا ذاك الرجل !!! ، قال: ما اسمك يا هذا؟ ، قال: لو أردت المكافأة منك أو من عمر ما عملت مثل هذا العمل ... ولكني أنتظر المكافأة من الله عز وجل.

وهذا هو الإخلاص الذي كان عليه المسلمون ...

وما زال الكثير منهم عليه ... لكن لا نعرفهم لأن ما يكون على وجه الماء هو الزيد ، وإذا خرجت الأسماك فإن ما يخرج منها هو الصغير ... أما الحيتان ففي القاع. ومن يعمل لله فلا يريد أن يعرفه أحد ، لكن من يعمل للناس يريد من الكل ان يشهر به ، وتكتب الجرائد عنه .....

ومن أعجب ما روي في هذا الأمر ...:

أن الإمام علي عليه السلام اشترك في إحدى المعارك ، وطلب واحد من الكفار ان يخرج إليه واحد من المسلمين للمبارزة ، فخرج له الإمام علي ، فأخذا يتصارعان إلى أن مات فرسهما تحتتهما من شدة المواجهات ، فترجلا وأخذا يتصارعان بالسيوف ؛ حتى تكسرت سيوفهما ، ودخلا بعد ذلك في مصارعة حرة ، فحمله الإمام علي وأوقعه على الأرض ( كلمس الأكتاف الآن ) ، وقعد فوقه ، وأخذ خنجره ليذبحه، وإذا بالرجل يتفل في وجهه ، فقام الإمام علي ، وتركه ، فتعجب الرجل وقال له:

لم تركتني بعد أن تمكنت مني !!!؟؟ ، قال:

لقد كنت أقاتلك لله ، فلما تفلت في وجهي خفت أن أقتلك انتقاماً لنفسي، فأحرم الأجر من ربي عز وجل ، قال: أوتراقبون الله في هذه المواقف؟ قال: وفي أدق منها.



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



علمهم نبي الإسلام أن يراقبوا الله ويتحرو الإخلاص في أدق المواطن، كل ذلك ليبتغوا الأجر والمكافأة من الله جل في علاه.

إذن من نصاب يا إخواني؟

نصاب الأخ في الله الذي ينتظر الأجر على ما بيننا من الله عز وجل وهذا ما يقول فيه سيدنا رسول الله:

{ { زُرِّي فِي اللَّهِ فَإِنَّهُ مَنْ زَارَ فِي اللَّهِ شَيْعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ } }<sup>٧</sup>

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

{ { مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طَبِّبْ وَطَابَ

مَمْشَاكَ وَتَبَوَّاتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا } }<sup>٨</sup>

ما دامت العمل لله ... :

- فعلى إذن أن أجعل زيارتي كلها لله .
  - وكذلك أجعل صدقاتي كلها لله .
  - وأجعل مجالسي كلها لله .
  - وأجعل كل أعمال البر التي أقوم بها لوجه الله جل في علاه .
- حتى أن سيدنا رسول الله ﷺ قد حذر أصحابه لتمكينهم في المقام أن يكشفوا أمراً فعلوه لله - ولو طال الزمان - فقد يعمل الإنسان عملاً الآن ولم يتحدث به ، لكن

٧ (حل) عن ابن عباس (الفتح الكبير)

٨ سنن الترمذي وعن أبي هريرة



## كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ

بعد سنين ... يقول لقد فعلت لفلان كذا وكذا، أو قد يحدث خلاف بينهم فيقول لقد فعلت له كذا وكذا ، ويقول في ذلك ﷺ:

{ { إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا سِرًّا فَيَكْتُبُهُ اللَّهُ عِنْدَهُ سِرًّا، فَلَا يَزَالُ بِهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى يَتَكَلَّمَ بِهِ فَيَمْحَى مِنْ السَّرِّ وَيُكْتَبُ عَلَانِيَةً، فَإِنْ عَادَ فَتَكَلَّمَ الثَّانِيَةَ مُحِي مِنَ السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةَ وَكُتِبَ رِيَاءً } }<sup>٩</sup>

ماذا أصنع إذن؟

### ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [الآية (١٠) فاطر]

أى يرفعه الله ولا يضعه أمام عينيه وينساه ...

وإذا أراد أن يتذكر فعليه أن يتذكر الأوزار والذنوب والسيئات لكي يتوب منها قبل الممات ، لكن الصالحات عليك أن تتأكد وتعلم علم اليقين أن الله سيدخرها لك وينميتها أضعافاً مضاعفة :

### ﴿ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا ﴾ أهذا وحسب؟

بل هناك منحة أخرى:

### ﴿ وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة النساء]

ولو مشينا جميعاً على هذا النهج ؛ فستنتشر أعمال الخير ، وتكثر أعمال البر، ولن يوجد إنسان يكون له مصلحة أو منفعة عندي .. عندما يقابلني يبجلني ويرحب بي

<sup>٩</sup> الديلمي عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



!! ، وإذا انتهت المصلحة يشيح بوجهه إلى الناحية الأخرى !، ولا يقول حتى السلام عليكم .... فهذا هو مذهب المنفعة الموجود عند الغرب !!

أما نحن فلسنا كذلك لكننا:

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الآية (٦٠) الرحمن]

ونحن أساساً نعمل للرحمن وصحيح أن الإسلام أمرنا أن نشكر من أسدى إلينا معروفاً وقال في ذلك ﷺ:

{ } وَمَنْ آتَى عَلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِيُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا

تُكَافِيُونَهُ فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ { }<sup>١٠</sup>

والله عز وجل يقول في الحديث القدسي المعروف :

{ عبدى لن تشكرني ما لم تشكر من أجريت لك النعمة على يديه }

{ } عن عروة عن عائشة قالت: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كثيرا ما يقول: ما فعلت أبياتك؟ فأقول: أي أبياتي تريد فإنها كثيرة؟

فيقول: في الشكر فأقول: نعم بأبي وأمي قال الشاعر:

ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما

يجزيك أو يثني عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

إن الكريم إذا أردت وصاله لم تلف رثا حبله واهي القوى

<sup>١٠</sup> مسند الإمام أحمد. عن ابن عمر ، وبدايته { } مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعْيَدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ

فَأَجِبُوهُ، ثم الحديث { }





قالت: فيقول: نعم يا عائشة إذا حشر الله عز وجل الخلائق يوم القيامة قال لعبد اصطنع إليه عبد من عباده معروفا: فهل جزيته فيقول: أي رب علمت أن ذلك منك فشكرتك فيقول لم تشكرني إذ لم تشكر من أجريت ذلك على يديه } }<sup>١١</sup>

وهذا من حسن صنيع الله بنا أن أمرنا أن نعترف ونقر بمن أسدى إلينا معروفاً أو صنع فينا براً أو خيراً لأن هذه هي فطرة المسلم أن يعترف بالجميل ويقر بالإحسان:

- وأول جميل وأول إحسان عليه أن يقر به هو الجميل والإحسان الواصل إليه من الرحمن عز وجل.
- والجميل والإحسان الواصل إليه من النبي العدنان .
- والجميل والإحسان الواصل إليه من القرآن .
- والجميل والإحسان الواصل إليه من الأبوين .
- والجميل والإحسان الواصل إليه من الأقارب والأهل والأصحاب والجيران .
- والجميل الواصل إليه من الأوطان ، لأن الوطن أيضاً له جميل علينا وفي الأثر المشهور :

### { { حب الأوطان من الإيمان } }

فطبيعة المسلم ألا ينكر الجميل... ، ولكنه عندما يصنع الجميل يصنعه طالباً

<sup>١١</sup> مسند الشاميين للطبراني عن عروة عن عائشة رضی الله عنها



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



رضاء الله ، فهي غاية نبيلة وهدف سام أمرنا به الله ، وربى عليه سيدنا رسول الله أصحابه رضوان الله عز وجل عليهم أجمعين ....

فلو استطعنا يا إخواني أن ننشر بعض هذه القيم ، ولو مع صغارنا أولاً ، لأنهم أول من يحتاج إلى هذه القيم .

فعلينا أن نغير أحوالنا إلى الأحوال التي كان عليها النبي ﷺ وأصحابه الكرماء وإذا غيرنا أحوالنا فإن الله عز وجل يغير ما بنا.

نسأل الله عز وجل ...

أن يرزقنا الإخلاص في قلوبنا ....

والصدق في أقوالنا ....

ومراقبة الله في كل تصرفاتنا وأحوالنا .....

وأن يجعل جوارحنا وأجسامنا في طاعته ....

وأوقاتنا كلها في ذكره وشكره وحسن عبادته .....

وأن يوفقنا في كل أطوارنا وأدوارنا إلى العمل الموصل إلى مرضي حضرته.

وَسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

وَعَلَى آلِهِ وَرَحْمَتِهِ وَسَلَّمَ



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زيد



## الفصل الثاني

# إصلاح الحياة بالشرع والدين

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما أنعم به علينا من نعمة الإيمان وأسبغه علينا من فضله عز وجل الهاطل علينا في كل وقت وآن....

والصلاة والسلام على النبي المهتدى والرسول المرتضى سيدنا محمد وآله وصحبه وكل من سلك طريقه وبه اقتدى وبنوره اهتدى وعلينا معهم أجمعين آمين .. آمين يا رب العالمين.

إخواني وأحبابي بارك الله عز وجل فيكم أجمعين...

هناك قضية تثار الآن بشدة... أريد أن أجليها لإخواني المسلمين ، لينتبهوا إلى فضل الله عليهم ، وإكرام الله عز وجل لهم بهذا الدين .

يقول كثير من الناس :

إن الدين والعمل بأحكام الدين وبشرائع الدين إنما هو لنيل الجنة والدار الآخرة أما الدنيا فعليها إصلاحها بحسب نظمنا وعقولنا وتفكيرنا وما وصل إليه ظاهر علمنا، وهذه القضية قد انتشرت في أوروبا وأمريكا لأنهم على غير هدى من الله.

ولكن المشكلة العظمى الآن :

ان هذه الأفكار بدأت تتردد بيننا في مجتمعاتنا الإيمانية الإسلامية ، واستغل



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَؤُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



البعض أحوال المسلمين فرددوا هذه الشائعات ، وما زالوا يرددونها ليفتوا عضد الإيمان في قلوب المؤمنين والمؤمنات .

حتى أصبحنا نجد أن حياة المسلم الآن أو المؤمن في المسجد تختلف عنها في الشارع والسوق وخارج المسجد ، فتراه في المسجد وكأنك ترى الملائكة .. الهدوء والسكينة والخشوع أو التخاشع وكأنه المعنى بقول الله عز وجل:

﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ ٦ التحريم

فإذا خرجت من المسجد ....

إن كان في شارع أو في سوق أو في عمل ، تجد أن الفضيلة قد تنحت جانبا ، واعتقد أن الرزيلة هي التي تحقق أمله ، وهي التي تزيد رزقه ، وهي التي تصلح شأنه والكل يمشي على هواه ، وهذه الثنائية الموجودة بين المؤمنين هي التي أدت بالمجتمعات الغربية أن تتدخل لتفتت الإيمان في قلوب المؤمنين .

## حكمة الدين ❁

وعلينا هنا أن نتساءل لماذا نزل الدين؟

نزل الدين لصالح الدنيا وسعادة الآخرة.

فإن الله عز وجل وهو على كل شيء قدير ، خلق الإنسان وله قوى ملكوتية روحانية نورانية .. كالروح والقلب والعقل والسر والخفا والأخفى .. كل ذلك قوى نورانية



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



ملكو تية ، حتى أن البشر جميعاً لا يعلمون عن هذه القوى الخفية أي شيء ، ولو قليل مع تقدم العلوم وانتشار الفهم .

وجعل الله للإنسان قوة من عالم الأرض يمشي ويتحرك بها ، وينفذ ما تريده القوى الإلهية والنورانية والملكو تية فيه بها وهي هذا الجسم .

فإذا كان الإنسان يمشي في الدنيا وقد قطع الصلة بقواه الروحانية فإنه سيسير في الدنيا على هيئة الوحوش التي جعلها الله لنا مثلاً ونماذج في الحياة الدنيوية .... ولذلك فإن الإنسان عندما تأخذه ثورة الغضب تجد أنه يقلد الوحوش في فعله :

فيضرب بيده كالأسد ، أو يضرب برأسه كالثور ، أو يرفس برجله كالحمار ، أو يبصق من فمه كالشعبان ، فهو هنا يقلد الأعمال التي جعلها الله عز وجل في هذه الأمم التي قال فيها: "أمم أمثالكم" ، فقد جعلها أمثالاً للإنسان ، ومهما كان عليه من خير ومهما جهَّز الله له من خيرات ومسرات ، إلا أن هذا السلوك وهذا الطبع يغلب عليه في كل أدواره الدنيوية لأنه قطع صلته بقواه المعنوية وقواه الروحانية النورانية التي أوجدها فيه رب البرية عز وجل .

ولذلك نجد أن الكافرين من أهل أوروبا وأمريكا لا يعانون من أي مشكلة في الخيرات ، فهي تزيد عن الحد ، بل ومن كثرتها يلقون بها في البحر ولا يتبرعون بالفائض منها للفقراء في العالم ، وذلك لأن قلوبهم تفتقد الرحمة لبني الإنسان ، وكذلك ليس لديهم مشكلة في العمل والبطالة ، ولذلك فإن شبابنا يهرب إليهم لكثرة فرص العمل عندهم ، وكذلك ليس عندهم مشكلة في السكن ولا في أي شيء ، لكن مع ذلك يفتقدون السعادة القلبية ، والحياة الطيبة الدنيوية ، ويسيطر عليهم النكد والفصام والأمراض النفسية والعصبية ، حتى أن أعلى نسبة إنتحار في العالم تجدها في هذه الدول.....!!!! ...



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



فلماذا ينتحرون مع ما لديهم من مقومات هذه الحياة؟

ذلك لأن الإنسان عندهم لم يعمل التوازن بين القوى الظاهرية والقوى الباطنية.

## ✻ الإنسان الوسيط

وقد أنزل الله عز وجل الدين ...

وجعل فيه هدى لجميع المسلمين والمؤمنين ، فيصنع توازناً بين الروح وما يليها ، والجسد وما فيه من قوة الشهوة والغضب والنفوس ....

فإذا تم هذا التوازن ، كان الإنسان كما قال الرحمن عز وجل:

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [الآية (١٤٣) البقرة]

فإذا أتاه الله عز وجل الخيرات، فنزل في قلبه الشفقة والحنان والحنان والعطف فينظر إلى إخوانه في الإنسانية جمعاء ، وليس في الديانة الإسلامية وحسب .... فيعطيهم !!

ألا تعلمون أن رسول الله ﷺ لما تعرض لأشد الإيذاء من أهل مكة بكافة أنواعه وشتى دروبه دعا عليهم ﷺ وقال:

"اللهم اجعل عليهم سنين كسنين يوسف"

فحل عليهم القحط والغلاء ، وشحت لديهم الأقوات لدرجة أنهم لم يجدوا ما



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



يردون به الأود لأي إنسان ، فذهب أبو سفيان - وهو زعيمهم في ذلك الوقت مع ما بينه وبين النبي ﷺ من العداوة والبغضاء والحروب - وقال:

يا محمد ننشدك الله والرحم .

فما كان منه ﷺ إلا أن جهز قافلة محملة بالأقوات ، ومعها خمسمائة دينار ، إغاثة لهؤلاء القوم مع ما هم فيه من عمى عن دين الله ومع ما هم فيه من حربه وعداوته ، صلوات ربي وتسليماته عليه ....

ما سبب كل ذلك؟

إنها الرحمة الإنسانية:

## ﴿ ءَاتَيْنَهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾

[الآية (٦٥) الكهف]

عندما يتبع المؤمن شرع الله جل في علاه :

ينزل الله عز وجل على قلبه رحمة من عنده فيبر الوالدين، يكرم الضيفان، يعطف على الفقراء والمساكين، يرعى حق الجار ولو جار، يراقب الله عز وجل في كل الأحوال ، وذلك لأن الله أعطاه رحمة من عنده.

إذن هذا التوازن يجعل الإنسان في حياة طيبة ديناً ودنيا ، وحياة سعيدة إن شاء الله في الدار الآخرة .

والمؤمن الذي يسعى في الدنيا على شرع الله ، يريد أن يغذي الجسم بالحلال ، وإذا غدَّى الجسم بالحلال؛ لا تكون لديه نزعة ولا رغبة إلى المعاصي حتى ولو قرَّبت، وهيئت إليه المعاصي ، لأن الله يجعل حائلاً في قلبه بينه وبين المعاصي .



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



أما إذا غَدَى الجسم بالحرام ؛ تجد أن صاحبه يبحث عن المعاصي.

روي أن هارون الرشيد عين أخاه بهلول - وكان رجلاً صالحاً - محتسباً على الأسواق - وهي مهنة تشبه الآن مباحث التموين أي يراقب الأسواق في الكيل والميزان والأسعار .

ومكث بهلول في وظيفته عاماً ، ولم يحرر محضراً أو مخالفة ، فاستدعاه هارون الرشيد وقال: يا بهلول أرى أنك لم تحرر مخالفة واحدة في عام كامل، هل يتعامل الناس جميعاً بم يرضي الله؟ ، قال : حسبك يا أمير المؤمنين فإني وجدت الله عز وجل ينتقم من الظالمين أولاً بأول ، قال: كيف؟، قال: كل مال جمعوه من الحرام سلطهم الله على إنفاقه في الذنوب والآثام .

وهكذا سنة الله: .....

## ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الآية (٦٢) الأحزاب]

ويرى بهلول بذلك أنهم قد أخذوا الجزاء العادل من الله.

إذن فإن الجسم لو غَدَى من حلال يستقيم، هل يستطيع ابن غَدَى من حلال أن يرفع صوته - وليس يده - على أمه أو أبيه ؟

كلا والله !

وذلك لأنه تربى من حلال ، ويميل إلى الخير ، حتى ولو ضحك عليه أهل الشر في غفلة من نفسه ، فإن الله عز وجل يوجد له صحوة وبقظة في قلبه تخرجه من ذلك:





## كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَؤُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



وكان أهل الإيمان حول النبي ﷺ ، ولأنهم راعوا هذا التوازن وأصبح الإنسان منهم يعطي لجسمه ما أحله الله وما أباحه الله ، ويراقب الله ويخشاه ، ويقوم بتنفيذ الأوامر التي كلفه بها الله ، فلم يحتاجوا إلى طبيب واحد ، بل إنهم ردّوا الطبيب !!

فلماذا إذن كثرت المشاكل عندنا ؟ ، والأمراض بيننا ؟ ، والحوادث بيننا؟

ذلك لأننا ملنا بالكلية إلى الدنيا ... ورجحناها على كفة الآخرة !!!

مع أن الله قد أمرنا أن نكون أمة وسطاً ... نوازن بين الدين والدنيا ، فلا يطغى هذا على ذاك ، والدنيا بهذه الكيفية تكون آخرة .... لأن كل شيء تفعله يصبح في ميزان حسناتك، قال ﷺ:

{ دِينَارٌ أُعْطِيَتْهُ مَسْكِينًا، وَدِينَارٌ أُعْطِيَتْهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ أُعْطِيَتْهُ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ }، قال: «الدِّينَارُ الَّذِي أَنْفَقْتَهُ

عَلَى أَهْلِكَ أَكْبَرُ أَجْرًا»<sup>١٢</sup>

وذلك لأنه يسير بالتوازن النوراني الرباني الذي أمره به الله.

## ✻ الفكر غذاء العقل

وكذلك يعطي للعقل حق وغذائه ... وغذاء العقل:

<sup>١٢</sup> رواه مسلم في الصحيح من حديث سفيان الثوري. عن أبي هريرة



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ١٩١ آل عمران

أي يتفكر في كائنات الله، لكن العقل الآن يتفكر في الدنيا !! ماذا سآكل وأشرب اليوم؟ ماذا سألبس اليوم وغداً؟ في ماذا سأعمل غداً وبعد غد؟ فاشتغلنا في الدنيا...!!!

والعقل وهو طاقة الفكر التي جعلها الله لنا لتفكر بها في مخلوقات الله ، أغلقناها ولم نستخدمها كما أمر الله عز وجل .. ويقول الله في ذلك:

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ ١٧ ﴿ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ ١٨ ﴿ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ ١٩ ﴿ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ ٢٠ ﴿ [سورة الغاشية]

فلو تفكرنا كما أمرنا الله ...

سنهتدى بإلهام من الله إلى كل شأن يصلح لنا حالنا في هذه الحياة ، كأن نخترع ونكتشف ونصنع ما نريده، ونصبح في غنى بالله عن جميع أعداء الله جل في علاه، ولكننا انشغلنا بالأشياء الدنية .....

التي ضمنها لنا رب البرية ..... وتكفل بذلك في الآيات القرآنية.

✱ الذكر روح القلوب



الذكر روح القلوب ✱ المنهاج الإسلامي لإصلاح الحياة .. ١١٠



وغذاء القلب كما قال الله:

﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الآية (٢٨) الرعد]

يذكره في الصلاة...

فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ، ثم مرة أخرى :

﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الآية (١٠) الجمعة]

فيذكره في الصلاة ، وقبل الصلاة ، وبعد الصلاة، يذكره في العبادات المفروضة وفي النوافل والقربات حتى يصل إلى حال يكون فيه من:

﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ [الآية (٣٥) الأحزاب]

والذكر يرفع عن الإنسان كل هم ، وهو المصل الواقي من الهم ، والغم ، والضنك ، والنكد ، ولذلك يقول الله في ذلك:

﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الآية (٣٦) الزخرف]

يحمّله الهم ، ويخوفه من الفقر ، ويزج به في المشاكل .!!! كل هذا لأنه غافل عن الله ، وبعيد عن شرع الله ، والعمل بما يحبه الله عز وجل ويرضاه .

لكن الذاكر لله :.... ز تجد أن الله عز وجل أقرب إليه من نفسه التي بين جنبيه ، لا تحدث له عقدة إلا ويفكها الله ، لأنه ذاكر لله ، ولا مشكلة إلا ويفرجها الله ، ولا ورطة إلا وينقذه منها الله .....

فالرجل الذي ترك قومه حزنا منهم ... وركب البحر وهاجت الأمواج ..



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وعندها قال ركاب السفينة إن فينا واحد آبق ، وعلينا أن نعمل قرعة ومن تأتي عليه القرعة نلقيه في البحر ، لتسكن هذه الأمواج ...

فوقعت القرعة على هذا الرجل ، فألقوه في البحر ....

فالتقمه الحوت وقد قال فيه الله:

﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ

يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٤٤﴾ [سورة الصافات]

ما الذي نجَّاه؟ ... ذكر الله، عندما ذكر مولاه .. وهو سيدنا يونس عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام وجاء فيما رواه الحبيب الأعظم ﷺ:

}} وقيل: أوحى الله إلى الحوت: إني لم أجعل يونس لك رزقاً، وإنما

جعلتُ بطنك له سجنًا؛ فلا تهشمن من يونس عظماً}}<sup>١٣</sup>

مع أن معدة الحوت تكاد تهضم كل شيء تبتلعه (حتى ليقال أنها تهضم الحديد ( لكن الله منعه من إصابته بأي سوء لأن سيدنا يونس قال له:

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴾

ولم يقل لا إله إلا هو ، ..... ولكنه كان يخاطب الله عز وجل في مقام المراقبة في مقام الإحسان :

١٣ كتاب تاريخ دمشق لابن عساکر.



كُونُوا قِرَآءًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَؤُورِي مُحَمَّدَ أُبُوْرِيَدِ

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾  
﴿ ٨٧ ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَجْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ﴿

هل بمفرده؟ .. لا :

﴿ وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ ٨٨ ﴾ [سورة الأنبياء]

أي للمؤمنين نفس القرار، قال ﷺ:

{ { مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ } }<sup>١٤</sup>

ولو ظللنا نسرّد الأمثال لضاق الوقت ... فيما ورد عن الصحابة الكرام ، وعن الأنبياء عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتمّ السلام.

لكن من يذكر الله بقلبه يحتي القلب بذكر الله ، وإذا احتيا القلب بذكر الله فلن يصاب بهم ولا غم ولا نكد ولا توتر ولا عصبية وقلق .

وما ذكرناه كله هو سبب كل أمراض العصر التي يشتكي منها الناس الآن، لكن إذا كان القلب ذاكرًا لله .... فهو قلب سليم يحمي الله عز وجل صاحب هذا القلب من هذه الأمراض النفسية ، ومن هذه الأحوال العصبية ، فيعيش حياة طيبة إيمانية يقول الله عز و جل عنها في آياته القرآنية

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾  
﴿ ٩٧ ﴾ [آية (٩٧) النحل]

<sup>١٤</sup> أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُورِيَدِ



ولا يقع في حيرة من أي أمر ، وذلك لأن القلب الذّاكر موصول بالله ، وبوجهه مولاه ، فعند أي مشكلة أو معضلة يلهمه الله بالصواب والأحسن في أمرها ، والأُنفع في شأنها ، والأفضل في عملها .... لأنه قلب ذّاكر لله جل في علاه .  
إذن غذاء القلب يا إخواني هو ذكر الله عز وجل .



## ❖ حياة الروح كتاب الله

وغذاء الروح هو كتاب الله جل في علاه .

فيلزم للمؤمن لكي يكون عنده توازن إلهي رباني ولا يتعرض للمشاكل الدنيوية ولا تصيبه هذه الأمراض النفسية والعصبية أن تكون له حصة مع كتاب الله ﷻ ، وهذا ما جعل الله ﷻ يأمرنا بقراءة القرآن في الصلاة .

وكان ﷻ يطيل القراءة في صلاة الفجر ليشحن القلوب بالنورانية والشفافية من آيات كتاب الله عز وجل ، فعندما تخرج هذه القلوب من الصلاة وقد شحنت بهذه الشحنت النورانية تكون كما قال ربنا عز وجل :

﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾

[الآية (٢٣) الحديد]



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مَعَمَكْ أَبُورِيكْ



فيصبحون معتمدين على فضل الله ، وأن كل أمورهم يوجهها الله عز وجل ،  
لذلك لا تحدث لهم مثل هذه الأمراض في هذه الحياة ، وكان أصحاب رسول الله ﷺ  
يقولون:

{ } أن كل يوم لا يستفتح فيه الرجل يومه بآيات من كتاب الله يظل

مهموماً طوال هذا اليوم { }

فما الذي يزيل الهم والغم؟

أن يستفتح الإنسان يومه بآيات كتاب الله عز وجل فيحدث له:

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ [الآية (٨٢) الإسراء]

ولم يقل أنزلنا ولكن ونزل بصيغة المضارع المستمر لمن يقرأ بإمعان وتدبر  
وخشوع لحضرة الرحمن:

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الآية (٨٢) الإسراء]

ينزل الله له الشفاء:

﴿ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [الآية (٥٧) يونس]

ولو تفحصنا أمراض الإنسان في هذا الزمان نجد أنها هي الهموم والغموم التي  
في الصدور .... ، ولا يمحو هذه الأمراض إلا نور كتاب الله جل في علاه ... ، وهذا  
ما يرفع عن الإنسان كل عناء.

فنحن مثلاً نقرأه في رمضان .....



# كُونُوا قُرَّاءًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



ولكن بعد رمضان نأخذ أجازة إلى رمضان الذي يليه ، وكأن القرآن لم يأمرنا الرحمن بتلاوته إلا في رمضان !! ، فلماذا لا يتلوه المسلم؟

ومن لم يستطع التلاوة عليه أن يستمع بشرط أن يتأدب بآداب الإستماع وهي:

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ ﴾ [الآية (٢٠٤) الأعراف]

فلا يتكلم مع أحد ، وإذا تكلم معه أحد يقول صدق الله العظيم ، ويغلق المسجل أو المذياع.

فالقرآن يا إخواني هو غذاء الألباب ، وصحة الأرواح ، وفلاح ونجاح للمؤمنين والمؤمنات في هذه الحياة...

وقد أنزل الله كما قلت غذاءً لكل الحقائق الظاهرة والباطنة ، ولما يعطى المؤمن لكل حقيقة حقها ، يصبح توجيهه في يد ملك الملوك ... فإما أن يوجهه مناماً أو إلهاماً، فقد يرى في المنام كما كان أصحاب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام فقد كان ﷺ يصلى بهم الفجر ، ثم يستدير لهم ويقول :

{ { أَيْكُمْ رَأَى اللَّيْلَةَ رُؤُبَا؟ } } ١٥

ثم يجلس معهم ليقص كل واحد منهم رؤياه ، وذلك لأنهم باتوا في صفاء ونقاء فأخذ الله أرواحهم إلى الملكوت الأعلى ليغذيها بالصفاء والنقاء والتوجيهات التي تجعل حياتهم في الدنيا كلها في صفاء ونقاء ، ولا يعانون أبداً من الشقاء أو العناء ، أو يوجهه الله إلهاماً .... فيجد الإلهام نازلاً على صدره من الله عز وجل:

<sup>١٥</sup> عن سفينة مولى أم سلمة ؓ وقد أسندت هذه الروايات بإسناد صحيح مرفوعاً إلى النبي . المستدرک للحاکم.



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْرِي مَعَمَّكَ أَبُوْرِيك



﴿ إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الآية (٢٩) الأنفال]

فلا يستطيع أحد أن يضحك عليه ، وذلك لأن معه نور يكشف، ...

فنور المصباح الذي نجلس فيه الآن لا يكشف إلا الأجسام ، لكن نور الفرقان الذي ينزله الرحمن يكشف الخدع التي في العين ، يكشف الحيل التي في الصدور ، والسر ... فبنور الله يكشف كل ما غاب عن الإنسان في هذه الحياة، ومن سيري بنور الله يقول فيه حبيب الله ومصطفاه:

{ { إِحْذَرُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَيَنْطِقُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ } }<sup>١٦</sup>

والكلمات التي سيقولها ..... لن يستطيع أحد أن يأخذ منها ما يعاتبه بها أو يحاسبه عليها ... لماذا؟

﴿ وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ

الْحَمِيدِ ﴾ [سورة الحج]

ومن وصل إلى ذلك فلا شأن له بمشاكل الحياة أو الأرزاق أو كيف يعيش الأولاد وكيف يتزوجون لأنه عز وجل قال:

﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الآية (١٥١) سورة الأنعام]

فهل أنت ممن معه المفتاح أم الفتاح عز وجل؟

<sup>١٦</sup> (ابن جرير ) عن ثوبان رضي الله عنه-جامع الأحاديث والمراسيل.





## ✻ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ

إِذَا يَا إِخْوَانِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ الدِّينَ لِيَمْشِيَ الْإِنْسَانُ خَلِيفَةً عَنِ الرَّحْمَنِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، فَيُعْطِي لِكُلِّ حَقِيقَةٍ مَا يَلْتَمِهَا مِمَّا عَلَّمَهُ مَوْلَاهُ ، وَوَضَحَهُ كِتَابَ اللَّهِ ، وَبَيَّنَّهُ فِي سُلُوكِهِ وَعَمَلِهِ حَبِيبَ اللَّهِ وَمُصْطَفَاهُ ، وَزَادَهُ وَضُوحًا فَعَلَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَيَجْعَلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذَا التَّوَازُنِ إِنْسَانًا لَهُ كِيَانٌ يَخْشَاهُ الْإِنْسُ وَالْجَانُ ، ..

فَإِذَا مَشَى فَإِنَّ الْوَحُوشَ فِي الْبَرِيَّةِ تَخْشَاهُ ، وَقَدْ كَانَتْ الْوَحُوشُ تَسْمَعُ لِأَقْوَابِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَتَفِرُّ مِنْ أَمَامِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَبْلُغُوا رِسَالَةَ اللَّهِ جَلَّ فِي عِلَاهِ .

وَقَدْ حَدَّثَ أَنَّ شَيْطَانًا تَلْبَسُ بِفَتَاةٍ ، فَذَهَبُوا لِسَيِّدِنَا أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَصَّوْا عَلَيْهِ أَنَّ الْفَتَاةَ يَحْدُثُ لَهَا كَذِبًا وَكَذًا ، فَأَعْطَاهُمْ حِذَاءً ، وَقَالَ قَوْلُوا لَهُ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَقُولُ لَكَ أُخْرِجْ وَإِلَّا قَتَلْتِكَ ضَرْبًا بِهَذَا الْحِذَاءِ ، فَخَرَجَ الشَّيْطَانُ وَلَمْ يَعَاوِدْهَا .

وَبَعْدَ عَشْرَةِ سِنِينَ مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، فَعَادَ الشَّيْطَانُ لِلْفَتَاةِ مَرَّةً أُخْرَى ، فَذَهَبُوا لِأَحَدِ الْعُلَمَاءِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي مَنْزِلَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَلَا دَرَجَتِهِ ، فَجَاءَ وَخَاطَبَ الشَّيْطَانُ وَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ : لَنْ أُخْرِجَ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ أُخْرِجْ ، فَقَالَ لَنْ أُخْرِجَ ! ، فَقَالَ لِمَاذَا خَرَجْتَ خَوْفًا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ .

قَالَ : إِنْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ كَانَ رَجُلًا يَخْشَى اللَّهَ فَكَانَ يَخْشَاهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ .

وَنَأْخُذُ مِثَالًا آخَرَ مِنَ السَّلَاحِ الْمُؤَثِّرِ الَّذِي فَتَحَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ الْعَالَمَ .. هَلْ هُوَ الصَّوَارِيخُ أَوْ الْقَنَابِلُ وَالطَّائِرَاتُ ؟

لَا هَذَا وَلَا ذَاكَ وَلَكِنْ .





﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ [الآية (٢) الحشر]

فقد كان الجيش قبل أن يأتيهم بشهر يتركون البلاد ويفرون خوفاً من المسلمين وقد جاء هذا الخوف وهذه الهيبة من الله عز وجل:

﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية (٨) المنافقون]

ولذلك فإن رسول الله ﷺ وهو يضع رويته الإصلاح قال:

{ } يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكرهية الموت { }<sup>١٧</sup>

فعندما سكن في قلوبنا حب الدنيا امتلأت المحاكم والأقسام واستحالت مجالس الصلح وكل أسباب هذه المشاكل هو حب الدنيا وبحث عن أي مشكلة أو معضلة في أسرة أو في شارع تجد أن سببها هو حب الدنيا.

إذاً إذا حقق الإنسان التوازن وأعطى للجسم حقه من الأقوات الحلال التي أباحها ذو الجلال، ولفكر النظر والإعتبار، وللقلب ذكر الله على كل حال، وللروح تلاوة كتاب الله وتدبره فيصبح هذا الإنسان مؤيداً في كل حركته وسكناته من الرحمن فكيف تُحل مشاكله؟

<sup>١٧</sup> عن ثوبان، رواه أبو داود، والبيهقي في «دلائل النبوة»



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُوَزِيَدٍ



سيصبح ومن يقود سفينته هو القلب .

والقلب يتلقى إلهاماً من الله وإذا كان القلب هو الذي يسير هذا الجسم فإن صاحبه بذلك ثاقب البصر ، وسينظر إلى ما هو مقبل عليه بعد هذه الحياة ....

إلى أن يحجز له مقعداً من مقاعد الصدق يوم لقاء الله ويحجز لنفسه سكناً في أي أحياء الجنة شاء وعلى حسب العروض التي قدمها كتاب الله فمن يريد الفردوس ماذا يفعل؟

يُجهِّز لها ما تطلبه ومن يريد جنة عدن أيضاً يجهز ما تطلبه فكل جنة لها إعلان في كتاب الرحمن .. جنة الخلد ، جنة المأوى .. ومن يريد الجار قبل الدار ويطلب السكن في حي الوجهاء والرسول والأنبياء والعظماء يجب عليه أن يعمل بقول الله:

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ [الآية (٢٩) الفتح]

إذن يلزم للمؤمن أن يبحث عن منطقة يسكن فيها هناك فلا توجد هناك أماكن للإيجار ، وقد ذهب يوماً بعض أصحاب رسول الله ﷺ لزيارة سيدنا أبي ذر رضي الله عنه وأرضاه في بيته فوجدوا عنده فراشاً بسيطاً ينام عليه ، وكوباً يشرب منه ، وقصعة يأكل فيها ويغسل ثيابه فيها ويعجن فيها ، فقالوا له أين أثاث بيتك؟، قال :

{ { إن لنا بيتاً غير هذا سننتقل إليه قريباً ، فكل ما وجدناه من

صالح متاعنا حولناه إليه } }

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... إلا التي كان قبل الموت يبنها

فإن بناها بخير طاب مسكنه ... وإن بناها بشر خاب بانيها

فإذا كانت النفس هي المسيطرة على الجسم :



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مَعَمَّكَ أَبُو زيد



فإنه بذلك لا ينظر إلا تحت قدميه فلا يريد إلا الشهوات والحظوظ .. ماذا  
أكل اليوم؟ ماذا أشرب اليوم؟ ماذا ألبس اليوم؟

وإذا كانت من حلال أو من حرام فلا يهم !!!

أو إذا كان فيه شبهة أو رياء أو سمعة فلا يهم !!!!

وذلك لأن النفس هنا تعمييه عن فضل الله !!!! ، وطريق الله !!! ، وشرع الله  
جل في علاه !!!! .

وقد أعطانا سيدنا رسول الله ﷺ نظارة ننظر بها في الدنيا:

كيف ننظر بهذه النظارة يا رسول الله؟ ، قال:

{ { انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ تَحْتَكَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَا هُوَ فَوْقَكَ، فَإِنَّهُ

أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزِدَّي نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدَكَ } }<sup>١٨</sup>

إذن عليك أن :

- تنظر لمن هو فوقك في الدين .
  - وتنافس لكي تصبح مثله .
  - ولا تحسده ولكن عليك أن تغبطه .
- وهذا ما كان فيه أصحاب رسول الله ﷺ.

<sup>١٨</sup> ابن حبان في صحيحه، واللفظ له، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زيد



## تَنَافَسِ الْمُؤْمِنِينَ ❀

فيم نتنافس يا رب؟

قال اقرأوا كتاب الله ، أين؟ ... ، قال الله تعالى في كتابه الكريم :

﴿ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴾ [سورة المطففين]

هل المقصود من الآية التنافس في الطعام والشراب والثياب والمباني والفيلات؟  
أبدأ ، ولكن الآية تتكلم عن:

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا

عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْقُرْبُورُونَ ﴿٢١﴾

أين هؤلاء لكي نعمل مثلهم؟

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾

[سورة المطففين]

أين هذه الآرائك؟ ... في شرفات الجنة ، .. وأرض القيامة والحساب وتطابير  
الصحف والموازين والصراط أين يكونون من ذلك كله؟

لا شأن لهم بذلك لأنهم خرجوا من القبور إلى القصور...

﴿ إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ﴿٦﴾ [النزم]



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدِ



وكل واحد منهم يجلس في شرفته:

﴿ عَلَى الْأَرَابِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ

النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ [سورة المطففين]

ماذا يفعلون في هذه الجلسة؟

﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتْمُهُ مِسْكَ ﴿٢٦﴾

وما حال الآخرين؟

فإن كل واحد منهم :

- يجد لسانه ممدوداً متراً أو مترين.
- ويدوس على لسانه من شدة اللهث والعطش .
- ويتمنى أن يخرج من الموقف ولو إلى جهنم من شدة ما يعاني.
- فإذا أراد ان يشرب يأتون له بالحميم.
- وإذا أراد أن يأكل يأتيه الزقوم.

أما أهل النعيم ..... فيجلسون على الآرائك ، ولذلك قال تعالى:

﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ [سورة المطففين]

لكن إذا تنافست في الدنيا على الدور والقصور ...

وأصبح عندك خمسمائة قصر .. وفي آخر الليل عندما تريد أن تنام، على كم

شبر ستنام في هذه القصور؟ على شبرين أو ثلاثة؟



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



ومن الجائز أن يكون من هو نائماً في الشارع قير العين ...، وآخر نائم على الحزير وتنغص عليه المشاكل حياته ....، وقلبه مملوء بالأحقاد ويحك المؤامرات لإخوانه .....، ومشغول بهذه المشاكل ويعيش في الهم والغم .. وفي الأثر :

{ { الهمُّ جند من جند الله يسلطه على من يشاء من عباده } }<sup>١٩</sup>

وذلك لأنه مشغول بغير الله جل في علاه أما الآخرين فهم يجلسون في نضرة النعيم وذلك لأن من سيدخل الجنة سيشرب من عينين اثنتين :

﴿ عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ [سورة الرحمن]

تخرج للواحد منهم شربة مخصوصة على قدره وعندما يشرب من العين الأولى يقول :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ [الآية (٣٤) سورة فاطر]

فبمجرد أن يشرب الشربة الأولى تخرج كل هذه الأشياء من صدره ... وعندما يشرب من العين الثانية تظهر عليه نضرة النعيم :

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ [الآية (٢٣) سورة القيامة]

وسيطلون في شباب دائم في سن الثالثة والثلاثين ... إلى متى؟

﴿ خَلْدَيْنَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [الآية (٥٧) النساء]

١٩ سئل علي بن أبي طالب عليه السلام : من أشد جند الله؟ قال: (الجبال، الجبال يقطعها الحديد ؛ فالحديد أقوى، والنار تذيب الحديد؛ فالنار أقوى، الماء يطفى النار؛ فالماء أقوى، السحاب يحمل الماء؛ فالسحاب أقوى، والريح تعبت بالسحاب، فالريح أقوى والإنسان يتكفأ بالريح بيده وتوبه؛ فالإنسان أقوى، والنوم يغلب الإنسان؛ فالنوم أقوى، والهم يغلب النوم؛ فأقوى جند الله هو الهم يسلطه الله على من يشاء من عباده).



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ

فلا يأتي عليه يوم ويضعف بصره، أو تقع أسنانه ، أو يلبس نظارة ولا يعجز عن شيء أبداً .

فلا يبلى شبابهم وذلك لأنهم في جنة الله ، وفي رضاء الله جل في علاه .  
وهذا ما كان يتنافس فيه أصحاب رسول الله ، وكان كل واحد منهم يريد أن يجهز نفسه جلباباً يلبسه عندما يسافر من الدنيا ....

لأنه عندما نخرج إلى الموقف العظيم ماذا نلبس؟  
ومن منا سيكون لديه جلباب ؟ أو بدلة يلبسها هناك؟  
لقد قال الحديث :

{ { إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عَرَاةٍ غُرُلًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ أَلَمَّ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهْمَهُمْ ذَلِكَ } }<sup>٢٠</sup>

فلا يرون إلا ما هم فيه .

وهذا لمن يرى ، أما الذي أعمته الدنيا:

﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿١٢٦﴾ [سورة طه]

٢٠ صحيح البخارى ومسنند الإمام أحمد عن عائشة



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



إذن سيأتي أعمى ... أعاذنا الله .

وكيف يكون الشكل والسمت؟

سيكون ظاهره مثل باطنه !!!

فإذا كان ما بالداخل أبيض ؟ فإن ظاهره يكون أبيض .... ، وإذا ما كان ما

بداخله أسود فإن ظاهره يصبح أسوداً :

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [الآية (١٠٦) آل عمران]

فيريد الواحد منا:

- أن يبيض وجهه هناك .

- و كما قلنا ... كذلك يلبس هناك جلباب ..

أين هذا الجلباب؟ ، قال فيه الله:

﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الآية (٢٦) الأعراف]

هناك ملابس التقوى ... وهي بالعمل الصالح الذي نتنافس فيه.

أما من انشغل بالدنيا:

فدائماً يتسائل لماذا فلان بنى كذا ؟ ، هل هو أحسن مني؟ ... لماذا فلان

اشترى كذا ؟ ، هل هو أفضل مني؟

لا بد وأن أشتري مثله !!!

وهكذا !!!



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



فإذا كان فلان هذا اشترى خمسمائة فدان ! ، وأنت لا تملك سهماً في فدان ، فعند لقاء الله ... ألن يتساوى الجميع عند خروج الروح إلى الله عز وجل؟

لكن المهم بعد ذلك ماذا قدمت لنفسك ؟

وليس لربك؟

وإياك أن تقول كما يقول بعض الغافلين:

لقد عملنا ما علينا لله ! ، وصلينا الركعتين ! ، ماذا يريد منا بعد ذلك؟

وهل يريد الله منك شيء؟

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ

رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [سورة الجاثية]

ولذلك فإن حضرة النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

{ لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، (أَوْ) وَلَبِستَ (فَأَبْلَيْتَ) أَوْ

تَصَدَّقْتَ (فَأَمْضَيْتَ) } }<sup>٢١</sup>

إذن مالك هي الصدقة ....

وحسب .

<sup>٢١</sup> مصنف ابن أبي شيبة عن مورق العجلي



كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وَكَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا رَحِيمًا

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَكْبَرَ وَأَتَى سِدْرَةَ وَأَسْلَمَ





## الْبَابُ الرَّابِعُ

# تصحيح المفاهيم

■ حاجة الأمة الإسلامية لتصحيح المفاهيم

□...

■ منحج الصوفية السيد □

● الشيخ الحداد في بلاد اليمن □

● الإمام الشافعي رضي الله عنه □

■ حاجة المجتمع للتجديد □

■ موقف الإسلام من عمارة الدنيا □

■ نظرة الإسلام للحياة □

■ نظرة الإسلام للوقت □



كُونُوا قُرْآنًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



■ لماذا لا يستجيب الله دعائنا لتغيير

شؤوننا وإصلاح أحوالنا □

• التوبة باب الإجابة

• انتشار النفاق □

• الوصفة النبوية لصلاح أحوالنا □

■ عظيمة الإسلام

■ عودة الجهد الإسلامي



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## حاجة الأمة الإسلامية لتصحيح المفاهيم

الحمد لله ...

الذي أكرمنا بهداه وبين لنا في كتابه سبيله الذي يحبه ويرضاه ...

وجعل لنا حبيبه ومصطفاه نموذجاً قوياً ومثلاً عظيماً لكل من يريد الصلاح في

الدنيا والنجاح يوم لقاء الله.

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد إمام الأتقياء ، وسيد المصلحين من

بدء الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، أصلح به الإنسان ، وأصلح به الأكوان

وعمّر الله عز وجل به الدنيا على طاعة الرحمن ....

صلى الله عليه ، وعلى آله الكرماء ، وأصحابه الحكماء وكل من اهتدى بهديه

إلى يوم الدين وعلينا معهم أجمعين ... آمين .. آمين يا رب العالمين.

إخواني وأحبابي بارك الله عز وجل فيكم أجمعين.

إن المسلمين اليوم في حاجة إلى ثورة لتصحيح المفاهيم الإسلامية :

فكما سبق وأسلفنا القول ... فقد فقه كثير من المسلمين الدين على أنه

العبادات التي افترضها رب العالمين ..... من صلاة وصيام وزكاة وحج وما زاد على

ذلك من تسييح أو ذكر أو فكر أو ما شابه ذلك.....



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وظنوا أن ذلك هو الطريق الوحيد ، والسبيل الأكيد لإرضاء الله !!!! وتركوا الدنيا ولم يعمروها على شرع الله جل في علاه !!!

مع أن القرآن كتاب حياة ...

فيه كل شيء يصلح أهل الدنيا :

- من زراعات ..

- من صناعات ...

- من قيم وأخلاق تهذب السلوك والعادات ....

- فكل ما يحتاجه الإنسان في هذه الدنيا جعله الله عز وجل في القرآن ..

لكن المؤمنين ظنوا أن تلاوة القرآن هي المطلوبة من كل مؤمن وحسب :

ولذلك نجدهم في رمضان يتسابقون ويتفاخرون ، فمنهم من يقول قرأته خمس

مرات ومنهم من يقول قرأته عشر مرات ... ..

فما أثر هذه التلاوة في سلوكك وأخلاقك وفي حياتك؟

هذا هو المهم لأن الله عندما أمرنا بتلاوة القرآن قال:

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾ ﴾

[سورة القمر]

ولم يقل هل من تالٍ ....

ولكن قال هل من مدكر .... أى متفكر في هذه التلاوة ...

عندما قال الله عز وجل في قرآنه على سبيل المثال:





## ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ ﴾

[الآية (٢٥) سورة الحديد]

أين نحن من هذه الآية؟

أين من تدبروا فيها وأخذوا يفكرون في نهضة الأمة الإسلامية عن طريقها؟  
كان على ذلك أصحاب رسول الله ومن تلاهم من الأمم الفاضلة الذين  
اكتسحوا الدنيا بأخلاقهم وليس بسلاحهم....

وبفضائلهم النفسية ، وأحوالهم العلية ، وليس بمعدات ولا آلات حسية ، ولا  
أموال ، ولا شيء من هذه الدنيا الدنية .... فقد فقهوا القرآن ... وعلموا أنه كتاب  
حياة .....

فأقبلوا عليه يعمرن به الدنيا كما أمر الله ....

لأن المؤمن أمره الله عز وجل أن يكون غنياً عن جميع من سواه ، ولن يكون  
غنياً إلا إذا استغنى عن الإستيراد من الآخرين ....  
أي تكون سيد قرارك .....

لأن لديك كل ما تحتاج إليه وقد كان على ذلك سلفنا الصالح رضي الله عنهم  
وأرضاهم.

ولنبداً بتصحيح المفاهيم ...

وأول المفاهيم التي تحتاج إلى تصحيح ... ما هو المنهج السديد للصوفية ؟

هيا بنا ....





## منهج الصوفية السيد<sup>1</sup>

ظن الناس في زماننا لما رأوه من الأدعياء .....

أن الصوفية تدعوا إلى السلبية ، والإنعزالية ، والإنسحاب من الحياة الاجتماعية، والتخفف من المسئوليات الأسرية والاجتماعية، والإنشغال بالعبادات، والذكر ، وتلاوة القرآن .... وغيرها مما شابه ذلك !!!

وليست هذه هي الصوفية ...

ولكن الصوفية هي:

نفس المنهج النبوي الذي كان عليه خير البرية وصحبه الكرام رضي الله عنهم أجمعين ، ولذلك تجد أن الرعيل الأول من الصوفية كما يقول شيخنا الدكتور عبدالحليم محمود رضوان الله عليه :

كلهم أصحاب حرف نابغين فيها منهم :

- الجنيد القواريري سيد الطائفة وكان يشتغل بالقوارير وهي صناعة الزجاج.
- ومنهم الصبَّاغ.
- ومنهم النسَّاج.
- ومنهم الحدَّاد.
- ومنهم الورَّاق .

<sup>1</sup> راجع كتابنا "الصوفية في القرآن والسنة" و " المنهج الصوفي والحياة العصرية " ، وغيره من كتبنا في الدراسات والسير الصوفية لمن أراد المزيد.



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



- ومنهم ، و منهم في كل الصناعات والحرف .....

وكان الله عز وجل يكرمهم بالكرامات ..... ، وهم في هذه الحرف والصناعات ..... ، وذلك لأنهم يراعون الله ، ويريدون أن يغنوا إخوانهم المسلمين عن الإحتياج إلى عداهم.

فقد اشتهر الشيخ الحدّاد على سبيل المثال في بلاد اليمن ، وما زالت أسرته موجودة هناك .... تتبوا منزلة عالية في الصوفية هناك ، لماذا؟

- لأنه فتح مدرسة بجوار بيته لتعليم المسلمين قواعد الدين وأحكام الدين.

- ثم تطبيقها عملياً في هذه الحياة كما كان سيدنا رسول الله ﷺ .

- وآثر رغم كل ذلك أن يشتغل بمهنة الحدادة ليأكل من كد يده.

فلما كثرت النفقات وزاد اشتغاله بذكر الله ، كان أحياناً يؤخذ بذكر الله ويضع يده ويخرج الحديد المحمّاة فلا تؤذيه ، ولذلك اشتهر بهذا اللقب بين عباد الله.

ولم يفعل ذلك رغبة في العلو في الأرض ، ولا لحب الظهور ، بل قد حدث له الأمر دون أن يشعر به ، لأنه كان في غيبة بذكر ربه عز وجل ، وكانوا يوجهون تلاميذهم إلى استنباط العلوم والأعمال التي تنفع المسلمين.

والإمام الشافعي رحمه الله :

كان بيت الليالي ساهرا لاينام ليس قائما متهجدا بالصلاة وإنما قائما بحل المسائل الفقهية التي تريح المسلمين في حياتهم بحسب عصره ، لأن الفقه الإسلامي يتجدد بحسب العصور.



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مَعَمَكِ أَبُو زيد



والشافعي نفسه عندما كان في العراق وضع مذهباً، وعندما جاء إلى مصر ورأى البلاد غير البلاد ، والعباد غير العباد، فجاء بمذهب آخر يلائم أهل مصر ، وسماه المذهب الجديد

أما المذهب الذي كان في العراق فقد سماه المذهب القديم، ومع أنه لا يوجد قديم ولا جديد ولكن هذا يلائم أهل العراق ، وذلك يلائم أهل مصر استنباطاً من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ، وهذا الاستنباط يريح العباد ، لأنه يعالج المشكلات العصرية التي تنشأ بينهم على نهج الشريعة الإسلامية .

فهناك قضايا كثيرة في عصرنا غير موجودة في كتب الفقه التي تدرس في معاهدنا لأنها استحدثت في هذا العصر ....

فمن الذي يأتي فيها بحكم الله وبشرع الله؟

يأتي به أهل التجديد من الفقهاء العلماء الحكماء ، الذين درسوا دين الله وعملوا به ، ورزقوا بصيرة نفاذة ينظرون فيها بنور الله ....

وليس كما هو حادث الآن حيث يتعرض للفتيا من هو ليس أهلاً لها ...:

﴿ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة

الأنبياء]





## حَاجَةُ الْجَمْعِ لِلتَّجْدِيدِ



التجديد يبدأ من القلب ....

ولذلك فقد قال حبيبي وقره عيني ﷺ:

{ جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ،

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا؟ قَالَ:

أَكْثَرُوا مِنْ قَوْلٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ }<sup>٢</sup>

يعني جدد قلبك دائماً لله ... ولخلق الله ...

ولا تتركه على ما هو عليه !!!.

فلكي تعلی شأن نفسك في الدنيا ، وترفع مقامك في الآخرة ، عليك أن تجدد،

ولا تقف على حال واحد ، وتظن أنك على خير .....

لأنك بذلك لن تصل إلى شيء !!!.

لكن إذا كنت في حال عليك أن ترتقي إلى حال أعلى ، وكذلك إن كنت في

حال دنيوي يجب عليك أن ترتقي فيه أيضاً ...

فعلى الإنسان أن يجدد في الدنيا ... وكذلك يجدد في العمل الموصل إلى

رضوان الله عز وجل ، ولا يقف على حال واحد ...

٢ رواه أحمد والطبراني، وإسناد أحمد حسن. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



## كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْرِي مُحَمَّدٌ أَبُوْرِي



فإذا كنت مثلاً أصلي الآن وأنا مشغول ، علىَّ أن أجاهد على أن أصلي وأنا حاضر . ، وإذا كنت أصلي وأنا حاضر ، ينبغي علىَّ بعد ذلك أن أصلي وأنا مشاهد ، وإذا كنت أصلي وأنا مشاهد فيلزمي ألا أغيب لحظة عن المشهود والشاهد..  
إذن يلزم أن أكون في إزدياد ...

ولذلك فإن الرضا بالحال الدون في الدنيا ، أو في الطريق ، يجعل الإنسان في تخلف ، وتأخر .....

فالوقوف حجة لأن غيرك يمشي ، وبذلك تكون قد تخلفت عن القافلة التي تسير إلى الله عز وجل.

## موقف الإسلام من عمارة الدنيا



وجعل الله عز وجل عمارة الدنيا فرضاً علينا جماعة المؤمنين ...

فما الفرض الذي علينا كلنا؟

لقد فهمنا أن الفروض التي علينا هي الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، وهناك

فروض أخرى :

قالوا عنها فروض كفاية .

من ضمنها :

- أن الميت إذا صلى عليه جماعة يكفون عن الباقيين .



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زيد



- أن يكون في المسلمين أطباء يقومون بحاجات المسلمين، لا يحوجونهم للسفر إلى الخارج للعلاج عند الآخرين.

- أن يكون في المسلمين مخترعون ومكتشفون يصنعون لهم ما يحتاجونه حتى يغنيهم الله عن الآخرين .

وهذا هو فرض الكفاية الذي من المفروض أن نبحت عنه ، ونقوم به جماعة المؤمنين ، لكي نؤصل شرع الله عز وجل ونجعله مهيمناً علينا .

وفى عمارة الدنيا بهذه الأشياء سلام للبشرية كلها :

فالمسلم لو أن العلم عنده فلن يستخدمه إلا فيما يفيد البشرية ، فلن يستخدمه في تدمير أو في إهلاك أو كما نرى ، ولا في حياكة مؤامرات تدبر للضعفاء الذين لا حول لهم ولا طول من الأقوياء الذين يمتلكون مستحدثات العلم ...

ولا نتعلل في هذا الأمر ونقول أننا فقراء !!!....

فإن الله عز وجل قال لنا:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الآية (٩٦) سورة الأعراف]

فلا يصنع أحد المعادن في باطن الأرض ... ولكن من يصنعها هو الله ، وقد أخرجها لنا الله لنستثمر أموالها في رفاهية الإنسان المسلم في هذه الحياة ..

ولذلك يقول شيخنا الدكتور عبدالحليم محمود رحمته الله:

لو أخرجت زكاة البترول من بلاد المسلمين -وهي الخمس -واسمها الركاز- فكل ما تخرجه الأرض عليه الخمس- لو أخرجت زكاة البترول ما وجد فقير على



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَعَمَّكَ أَبُو زيد



ظهر هذه البسيطة من عباد الله المسلمين.

فمن الذي أخرج وفجّر البترول؟

الله عز وجل ...

ولكن عار علينا جماعة الإيمان أن نأتى :

- بمن يكشفوه ...!!!

- وبمن يستخرجوه ...!!!

- وبمن يصنّعه ...!!!

- ونصير عالة عليهم ...!!!

- ونطلب منهم مشتقاته ...!!!

- ويتحكمون فينا ...!!! لأن بأيديهم صناعاته !!

حتى لو حدث ذلك !، لماذا لا نتعلم منهم كما يصنع غيرنا معهم ؟ ونجعل مهندساً من عندنا مع كل مهندس منهم لكي يتعلم منه حتى يتقن هذه المهنة ؟؟؟؟ وهذه الحرفة ... .. لماذا ؟؟

يقول الشيخ الغزالي رحمه الله:

"أخشى أن يقال لكل شيء عندنا ارجع إلى مكانك فارجع

إلى العصر الحجري"

فلو منعوا عنا قطع غيار المعدات ..!!!؟؟ ماذا نصنع بها؟



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُوَزَيْدٍ



ستصبح خردة !!!

وليس هذا هو الإسلام.

فليس الإسلام أن نقعد في المساجد ، لأن نبي الإسلام حسم القضية عندما:

{ } وجد رجلاً جالساً في المسجد، قال: ماذا تفعل؟ قال: أعبد الله،  
قال: ومن الذي يطعمك؟ قال: أخي، قال: أخوك أعبد منك { }<sup>٣</sup>

وعلى نهجه سار عمر :

{ } عندما وجد قوماً جالسين في المسجد فقال: ماذا تفعلون؟ ، قالوا:  
نحن المتوكلون نعبد الله عز وجل ، قال: أنتم المتواكلون ، ثم نزل  
عليهم ضرباً بدرته ، وقال: لقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة  
هيا اخرجوا من المسجد { }

فإن المسلم .... يصبح بآلته التي يعمل بها ...

يصبح في مهنته التي يكفى المسلمين بها .....

يصبح عابداً لله عز وجل في عمله ....



## نظرة الإسلام للحياة



<sup>٣</sup> وروي أن عيسى عليه السلام رأى رجلاً فقال: ما تصنع؟ قال: أتعبد، قال: من يعولك؟ ، قال أخي، قال: أخوك  
أعبد منك - إحياء علوم الدين - ج ٢، ص ٥٢.



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مَعَمَدَ أُبُورِيَدِ



ونرجو أن يحوّل إخواننا النظرة إلى الدين ....

وأن يفقهوا الدين ويعلموا أن الدين ليس الإقبال على العبادات بل إن عمارة الدنيا هي عمارة الدين ما دام ذلك رغبة في نفع المسلمين ....

ولا ينبغي لأى مسلم قد تخصص في تخصص فريد ، أن يتركه ويشغل بالأمر الفرعية ، فقد تجد صيدلى أو طبيب أو مهندس أطلق لحيته ، وأطال عدبته ، ويشغل بأمور الدين ، هل هذا هو ما طلبه منك الدين؟

بل إن الدين يطلب منك أن تجيد في مهنتك ، وأن تجوّد في حرفتك ...

أيهما أولى للطيب :

أن يقضي ليلة في مواساة المنكوبين والمصابين ، ويخفف عنهم الآلام ؟ أم يقضيها في الصلاة في بيت الله الحرام؟

بالطبع أن يقضيها في تخفيف الآلام عن عباد الله عز وجل.

هذه النظرة يا إخواني نحن في احتياج إلى أن نقتنع بها ، ونشرها ليعم الخير في مجتمعنا ، فإن مجتمعنا لن يتغير إلا إذا غيرنا ما بأنفسنا من هذه الأفكار العقيمة ، وهذه العادات الذميمة:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

[الآية (١١) سورة الرعد]

ومن يريد أن يغير فلن يستطيع بمفرده ...

بل ينبغي أن تكون معه جماعة تعينه ... فأين الجماعة التي تعين على الإصلاح والتنوير والتغيير المفيد لجماعة المؤمنين والمؤمنات؟



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدِ



إن الجميع الآن قبل أن يذهب لعمله في الصباح الباكر ، يفكر كيف يحتال ليخرج ويزوغ من العمل، لماذا يا فلان؟ .....

يقول على قدر فلوسهم!!!!

وهذا لا يصح لأنك متعاقد ، والعقد شريعة المتعاقدين . وإن لم يعجبك هذا العمل اتركه وابحث عن غيره .....

لكن تظل في هذا العمل ، وتعمل أيضاً في مجال آخر فيصبح هذا حرام ، والآخر حرام .... وتكون جميع أرزاقك حرام .... ، ووقتك كله ذنوب وآثام عند الملك العلام ، حتى لو كنت تشغل وقتك بعد ذلك في الليل بالصلاة ، وفي النهار بالصيام ، وذلك لأن المؤمنين والمؤمنات يقول فيهم ﷺ:

{ مَنْ بَاتَ كَالاً مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ بَاتَ مَغْفُوراً لَهُ } { }

وإذا كان يشتكى من البطالة؟ ..... فإذا فكر فإن الله سيوجد له مخرجاً.

وقد ذهب ملكان من الملائكة الكرام لزيارة داود عليه السلام .

وقد كان داود يقسم أيامه :

فجعل يوماً لطاعة الله فلا يخرج من محرابه .... ، ويوماً لأهل بيته ..... ، ويوماً للحكم بين رعيته .

وكان الملكان يترادفان الزيارة إليه ، حتى صارت بينهما مودة ، فقال لهما داود

يوماً هل في عيب؟

<sup>٤</sup> ابن عساکر عن أنس رضي الله عنه - جامع الأحاديث والمراسيل.



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِّي مُحَمَّدَ أَبُوَزَيْدٍ



قالا: لا نرى فيك إلا عيباً واحداً ، قال: فما هو؟ ، قالا: إنك تأكل من بيت مال المسلمين .... فوراً عزم داود أن يحترف مهنة يأكل منها .

وعندما عزم ألهمه الله أن يصنع الدروع من الحديد ، وكان أول من اخترع الدروع ..... وعندما تبحث تجد أن كل الأنبياء مخترعون في الحياة العلمية ...

فمن هو أول من صنع سفينة من البشر؟

كان نوح عليه السلام ، وبمفرده ولم يصنعها في السويد أو النرويج أو في حوض عائم، بل صنعها في وسط الصحراء، وكانت سفينة كبيرة مكونة من ثلاثة أدوار، وكذلك سيدنا داود .... فهو أول من ألان الله له الحديد ، وصنع الدروع عندما عزم العزم الأكيد :

## ﴿ وَالنَّارُ لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ [سورة سبأ]

وكذلك أي إنسان لو عزم على أمر فإن الله يعينه ويسدده ويلهمه.

والشباب في الوقت الحالي الذي يريد من أبيه أن يزوجه ، أو يتزوج بدون مقابل : !!! : ألم يسمعوا بنبي الله موسى ... :

الذي دفع مهراً وهو أجره رعى الغنم في الصحراء لمدة عشر سنين ، وقد خيره والد العروس إما أن يعمل ثمانى سنين أو عشر على حسب ما يريد .... ولكنه اختار أن يتمم العشر سنين.. [الآية(٢٨) سورة القصص] :

## ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾

وقد قال سيدنا رسول الله :

{ { أنه قد أتمهما .. وأكملهما .. ، ثم تزوج بعدها. } }



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



أما شبابنا الآن لا يريد أن يدفع مهراً ، لكن يريد من أبيه أن يجهز له المنزل ،  
والوظيفة ، ويزوجه ، ثم يصرف عليه هو والعيال .....

أين دورك إذن ؟؟؟!!...

وقد قال الله في بعضهم:

﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى ﴾

[الآية (١٣) سورة الكهف]

وهم كما يقول سيدنا علي:

"إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وإعمل لآخرتك كأنك تموت غداً"

هؤلاء هم من نحتاج أن نحتضنهم ونربيهم ....

وعلينا أن نبدأ بأنفسنا ، ونعلم علم اليقين أن زيارة المريض عبادة، تشييع  
الجنائز عبادة، العمل بجد وإخلاص يجعل الراتب القليل فيه بركة تعني عن الكثير ،  
لأنه أتى من عرق الجبين .....

ولذلك قال حبيبي وقرّة عيني ﷺ:

{ { أَعْطِ الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ } }

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

{ { مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ  
اللَّهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ } }

٥ سنن البيهقي الكبرى. عن أبي هريرة



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وأكتفي بهذا القدر خوفاً من الإطالة ....

وأدعوا الله عز وجل ونحن في هذا المقام الكريم أن ينظر إلينا نظرة عطف  
وحنان وشفقة واقتنان فيبدل حالنا إلى أحسن حال ...

اللهم طهر نفوسنا ، وصفّ قلوبنا ....

وأصلح شأننا ، وشأن أولادنا وبناتنا .....

واجعلنا دائماً في مرضاتك ....

واقمنا في كل أطوارنا في طاعتك .....

واجعلنا في الآخرة من أهل جناتك.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



## نظرة الإسلام للوقت



يرى الإسلام ...:

١ - أن وقت المؤمن هو رأسماله الذي يستثمره وصولاً إلى الله .

٦ عن المقدم رضي الله عنه - صحيح البخارى.



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



٢- وهو رأس المال الوحيد الذي لا يمكن استعادته إذا ذهب ومِر.

٣- إذن يلزم للإنسان المؤمن أن يستثمر الوقت.

ولذلك نقول لإخواننا ونكرر على هذه المعاني - لكي نعيش فيها - فالمؤمن ليس لديه وقت للهو أو للعب ، فيجب ان يقضي وقته إما في :

- منفعة له ولأولاده في الدنيا.

- أوفي المعاش بالحلال .

- أو في الطريق الواضح في سبيل الواحد المتعال.

- وإما في عمل يرفعه في الآخرة.

لأن المؤمنين هم أهل الجد ، وأهل العزيمة ، وأهل الجهاد ، وأهل مضاء النفوس ، وأهل القوة الروحية والجسمانية التي تجعل الواحد منهم قدر عشرة:

استمع إلى الله تعالى إذ يقول في محكم التنزيل ، في خطابه لأهل الإيمان كاشفا الستار عن قوى الأخلاق الإيمانية ....."

﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾

[الآية (٦٥) الأنفال]

وقد حدث في غزوة خيبر وبعد قتال عنيف لفتح الحصن ، ومع ذلك لم يُفتح أن قال سيدنا رسول الله ﷺ:

{ { غداً أعطى الراية لرجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله

حتى أن سيدنا عمر ؓ قال: ما تمنيت الإمارة في يوم إلا في هذا



## كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدِ



اليوم، وفي الصباح قال ﷺ: أين علي؟ ، قالوا: إنه يشكوا من الرمد، فأخذ بريقه، ووضع علي عينه؛ فشفي في الحال، وسلمه الراية، وتقدم علي نحو الحصن، ولما استعصى عليه الحصن، أمسك باب الحصن بيديه وخلعه وتترس به - أي جعله كدرع له يقيه من سيوف الأعداء - ثم دخل الحصن ، وبعد المعركة حاول ثلاثون رجلاً من أصحاب رسول الله أن يحركوه من موضعه فما استطاعوا. {{

- كيف كان يحمله إذن؟

هذه هي القوة الروحانية التي تعطي إفاضة للجسم فتصبح لديه قوة مضاعفة ، وقد أثبت ذلك العلم الحديث :

فالصبر يفرز مادة الأندروفين التي تقوى الخلايا العصبية والأعضاء الجسمانية فتجعل الإنسان في غاية القوة .

وبذلك يكون المسلم:

- ظاهره القوة .

- وباطنه الفتوة.

- وعمله لله عز وجل، ولا يشتغل إلا بعمل نافع .

فلا وقت عند المسلم يضيعه ، فلا وقت للتسالي ولا وقت للترويح كما يقولون ، لأن ترويح المؤمنين يكون بالأناشيد الدينية في مدح خير البرية ، فيكون أيضاً عملاً صالحاً، أو نروح عن أنفسنا بمداعبة الأولاد والزوجات بنية ، أو نروح عن أنفسنا بالسماع إلى كتاب الله ، ونصغي عن طريق الكاسيت.



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْرِي مُحَمَّدٌ أَبُوْرِي



إذن المؤمن ليس لديه وقت يضيعه في غير طاعة ، فإما عمل نافع لدنياه ، وإما عمل رافع لأخراه ، وعليه أن يوازن بين الإثنين ، فلا يجعل الدنيا تطفئ على عمل الآخرة لأنها وسيلة للآخرة :

- فكل ما أحصله من مال فهو وسيلة للآخرة.
- وما أخلفه من عيال المفروض أن يعينوني على سلوك طريق الآخرة.
- وكذلك أتزوج وأختار من تعينني على سلوك طريق الآخرة.
- ولا يجب أن أنشغل عن الله بهم.
- وكذلك لا يتفرغ للطاعة ويترك الأولاد والزوجة والمعاش ، لأن هذا كذلك أمر لا يقره الله ورسوله... وهذا مثال :

فعندما ترك سيدنا أبو الدرداء رضي الله عنه زوجته وتفرغ لطاعة الله ، وجاء سيدنا سلمان وكان أخاه في الله لزيارته :

فوجد زوجته مبتدلة - أي غير مهتمة بنفسها - فقال سلمان: ما بك؟ ، قالت: أخوك أبو الدرداء مشغول بالآخرة وليس له شأن بالدنيا وهذه تشبه الرهبانية وهي ليست عندنا:

٧ { لا رهبانية في الإسلام } }

٨ { عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي } }

٧ رواه الطبراني

٨ أخرجه الإمام أحمد بهذه الصيغة



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



فأراد أبو الدرداء أن يصلي قيام الليل ، فمنعه سلمان من ذلك ، وقبل الفجر بقليل أيقظه ، وقال: قم الآن لتتوضأ ونصلي الفجر مع رسول الله ﷺ.

- فلو أن قيام الليل سيؤثر على عملي بالنهار ، فإني بذلك أرتكب فيه إثماً في حق الله عز وجل .

- ولو أن صيام النهار نافلة سيؤثر على عملي ... هنا يجب عليّ أن أتركه.  
وهذا مثال على ذلك :

فقد كان سيدنا عبدالله بن مسعود رضى الله عنه والأضاه يُحَفِّظُ القرآن ، وقال رسول الله في حق ابن مسعود:

{ } مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ كَمَا يَقْرَأُهُ  
ابْنُ أُمِّ عَبْدِ { }<sup>٩</sup>

وبسبب هذا الحديث ، امتلأت مدرسته بمن يريد أن يحفظ القرآن، وكان عندما يُحَفِّظُ القرآن وهو صائم للنوافل يجد نفسه متعباً لا يستطيع .... فترك صيام النوافل إشتغالاً بتحفيظ القرآن ...

وهذا هو فقه أصحاب رسول الله ﷺ ...

إذ يجب أن يكون العمل للمعاش أولاً ليكون حلالاً لله عز وجل.

وجاء أبو الدرداء لسلمان بالفطور في الصباح، فقال سلمان: اجلس لتفطر معي، قال أبو الدرداء: إني صائم.

قال سلمان: لن أفطر حتى تفطر معي ثم قال له سلمان:

٩ طبراني الكبير عن ابن عمرو رضى الله عنه - جامع الأحاديث والمراسيل.



## كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْرِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



{ { إن لبدنك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لربك عليك حقاً ..... فأعطي لكل ذي حق حقه } }

فذهب أبو الدرداء يشكوه لرسول الله ، ونقل له ما قاله سلمان فقال ﷺ :

{ { صدق سلمان } }<sup>١٠</sup>



## مَاذَا لَا يَسْتَجِيبُ اللَّهُ دَعْوَانَا لِتَنْبِيهِ أَحْوَالِنَا ؟

لعل كثيرا منا في هذه الأيام بالذات ....

يعتب على حضرة الله ويقول أنا في نفسه ، ومرارا وتكرارا بين خلق الله :

١٠ ونورد هنا إحدى روايات الحديث للفائدة ، وللحديث روايات عدة بأوجه كثيرة وزيادات هنا أوتقص هناك :

وهذه هي رواية الإمام البخاري رضى الله عنه وأرضاه :

عن عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « أَخَى النَّبِيِّ ﷺ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مَبْدَلَةً فَقَالَ لَهَا : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَتْ : أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا . فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ لَهُ : كُلْ ، قَالَ : فَإِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ : مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ . قَالَ : فَأَكَلَ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ ، قَالَ : نَمْ ، فَنَامَ . ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ ، فَقَالَ : نَمْ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ : قُمْ الْآنَ ، فَصَلِّ . فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَقَ سَلْمَانُ » - صحيح البخاري .



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



أين إجابة الدعاء ؟

متى يتم تحقيق الرجاء ؟

لماذا لا ينصرنا الله مع إيماننا على الأعداء ؟

لماذا لا يصلح أحوالنا ويحول نكد عيشنا الى سعه ورخاء؟

والأمر يا إخواني جماعة المؤمنين باختصار شديد:

أننا ننظر إلى الواجب على الله لنا ، ولكننا نسينا في غمرة الحياة أن ننظر الى

الواجب علينا نحو إخواننا المسلمين ونحو حضرة الله :

فهل وفينا بما علينا لله - كما طلب منا كتاب الله ؟؟؟ وكما أوصانا حبيب الله

ومصطفاه ؟؟؟ - ثم أبطأ علينا في الإجابة ؟!!!

أبدا!!!!

هل قمنا بالتكاليف الشرعية ، والآداب الواجبة في المعاملة في المجتمعات

الإيمانية، ثم حرمننا الله من خيرات الأرض والسماء ؟؟؟؟؟

أبدا والله يا إخواني ....

إنه هو الذى نادانا ودعانا أجمعين :

﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [الآية (٦٠) غافر]

طلب منا أن ندعوه :

ولم يقل سأنظر فى أمركم ، أو سألبى بعد حين طلبكم ، ولكنه أجاب بلسان

الفورية .... أى فوراً أستجب لكم .....



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مَعَمَدَ أَبُورِيد



لكن متى يكون هذا ؟

بين الله عز وجل ذلك في آية قرآنية جعلها في مؤخرة آيات الصيام ، وقال فيها

عز شأنه :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ

إِذَا دَعَانِ ﴾ - ولكن بشرط. ما هو الشرط؟

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾



[سورة البقرة]

- فإذا استجبنا لأمر الله .

- وعملنا بشرع الله .

- وانتهجنا سنة حبيب الله ومصطفاه.

فإن الله سيجيبنا قبل أن نسأل ، ويعطينا قبل أن نطلب ، ويحقق لنا ما نرجو،

وفوق ما نرجو، لأن هذا وعده .... وهو لا يخلف الميعاد .

اسمع إليه عز وجل وهو يذكر هذا الأمر فيقول :

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ

مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ [الآية (٩٦) الأعراف]

فورا يفتح هذه البركات .

التوبة باب الإجابة



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



لكن يا إخواني :

المؤمن دائما إذا أراد شيئا من ربه لا بد أن يسبقه بأن يحاسب نفسه ، وهكذا أدب القرآن ، وهكذا سنة النبي العدنان ، وهكذا حال المؤمنين في كل وقت وآن .  
فلو ضنت السماء بالماء ، وأراد المسلمون أن ينزل المطر من السماء ، أمرهم إمام الرسل وسيد الأنبياء :

- أن يخرجوا الى الصحراء ومعهم الحيوانات ومعهم النساء ومعهم الأطفال .
- ثم يتوبون الى الله عز وجل من الذنوب .
- ويندمون بين يدي حضرته من الآثام والعيوب .
- ثم يطلبون .....
- فيحقق الله عز وجل لهم فورا من الرجاء كل مطلوب ، وهذا نهج إلهي ونسق نبوي اسمع الى الله سبحانه وتعالى وهو يقول في سورة النساء :

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ  
وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾

ونحن لأننا نريد نصر الله ، وتفريج الله ، وعطاء الله .....  
علينا أن ننظر إلى أنفسنا نظرة

## انتشار النفاق

لقد انتشر بيننا في هذه الأيام بلاء خص الخاص وأشرك معه العام :



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَعَمَّكَ أُبُورِيكَ



- صرنا نعانى من الأمراض .
- ونشكوا من الهموم والأنكاد .
- وأصبحنا دائما وأبدا نشكوا من قلة الأرزاق وسوء الأخلاق وانتشار أوصاف وصفات أهل النفاق .

هذه الأوجاع التي انتابتنا ، وهذه البركة التي تركتنا ، وهذه المنغصات التي نغصت حياتنا ....

من الذى صدرها لنا؟

ومن الذى أتى بها إلينا ؟

..... نحن المؤمنون مع بعضنا .....

تعاملنا فيما بيننا على غير ما يرضى ربنا ، وأخلاقنا التي تخالف أخلاق نبينا ، وأخلاق قرآنا ، يقول الله عز وجل لنا :

﴿ وَقُلِ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ <sup>ط</sup> ﴾

[الآية (١٠٥) التوبة]

كيف نعمل يا حبيب الله ؟ ..... يقول لنا :

{ { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقَهُ } } ١١

من الذى يعمل بهذا الحديث ؟

ومن الذى ينفذ هذه الآية بيننا؟

١١ عن عائشة رواه أبو يعلى (مجمع الزوائد)



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِي مَعَكُمْ أَبُو زَيْدٍ



الرجل الذى لو كان عليه ألف رقيب ..... يرى فى نفسه أنه لن يصيب إلا إذا  
غش أخاه المؤمن !!!! ، ولو كان قريبا له أو حبيب !!! ثم يطمع فى كرم الله !!!!

أنى له يجيب !!! ؟؟؟؟

لو نظر الله عز وجل إلى أسواقنا والذى نظمه فىنا لمعاملتنا يقول نبينا :

{ { مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنَّا } }<sup>١٢</sup>

ومن الذى لم يغش الآن ؟

ومن يغش ؟ أيغش فى بضاعته اليهود والكفار والمشركين (وليس هذا بمباح)  
!!! لا والله إنه يغش إخوانه المؤمنين .

يغشهم !!!

فيقدم لهم الطعام الذى يعلم علم اليقين أنه سيهدم الأجساد ، ويسبب فيها  
الأمراض والآلام العظام .

وما مرضت أجسامنا إلا من الطعام الذى نتجرعه وكله سموم وكله كيماويات  
وكله من الذين لا يراقبون الله ويريدون مكسبا سريعا !!!!

ولو كان فيه حنف إخوانهم المؤمنين !!!! .....

لو كان هذا الطعام يقدم إلى اليهود لكان هذا المسلم ربما يكون مصيبا - وإن  
كان دينه لا يأمره بذلك - لكنه يقدمه للمؤمن .

لا يستطيع مؤمن فى زماننا أن يشتري بضاعة يطمئن لها فؤاده ، ويسكن لها  
قلبه ، ويعلم إنها مراده ...!!!! لأنه يعلم الغش والتدليس فى أصناف لا نستطيع ذكرها

١٢ عن عائشة رواه البزار ورجاله ثقات



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مَحَمَدَ أَبُو زَيْد



ولا عدها !!! ثم نقول لماذا لا ينصرنا الله؟ ، ولماذا لا يوسع أرزاقنا الله؟ ، ولماذا لا يصلح أحوالنا الله؟ ، هل عملنا بشرع حبيب الله ومصطفاه ثم أبطأ علينا نصر الله عز وجل !!! ؟!!!! لا..... لا.....!!!

الموظف الذى كلفته الدولة بعمل :

لماذا لا يقوم بعمله للمؤمنين أجمعين؟ ، لماذا لا يقوم بالعمل إلا لمن عنده مصلحة أو من وراءه منفعة !!! ، والرجل الفقير أو المسكين الذى ليس بينه وبينه صلة يمهلته ويقول بعد غد، بعد شهر، بعد سنة كأنه رجل أمريكى أو أوربى ( وإن كان هذا لا يحل له أيضا) وليس رجلا يقول .... لا إله إلا الله محمد رسول الله .

## الوصفة النبوية لصلاح أحوالنا

اسمع الى الحبيب الأعظم وهو يضع الوصفة الطبية النورانية الإلهية لأحوالنا فيقول صلى الله عليه وسلم :

{ { اَرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ } }<sup>١٣</sup>

الأمر لا يحتاج إلى دعاء !!!

ولا الى ترتيب كتاب !!!!!!

ولا الى تسييح !!!!!!.

- إذا أحسنا فيما بيننا .

١٣ عن عبد الله بن عمرو ، رواه أحمد و الترمذي ، قال: قال رسول الله: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ. اَرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ. الرَّحْمُ شَجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ»



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْرِي مَعَكُمْ أَبُورِيد



- وتعاملنا في بيعنا وشرائنا ومجتمعاتنا وأسواقنا بما يرضى الله .

نظر الله إلينا نظرة رضا ، وأصلح جميع أحوالنا ، وجعل الخير من كثرته يفيض حتى عن طيورنا وحيواناتنا ..... لأنه قال في قرآنه العظيم :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾

ماذا له يا رب ؟ ... أما في الدنيا:

﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ﴾

وأما في الآخرة :

﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١٧﴾

[سورة النحل]

قال الله تعالى في حديثه القدسي :

{ { إني والإنس والجن في نبأ عظيم، أخلق ويعبد غيري، أرزق ويشكر سواي، خيري الى العباد نازل، وشرهم الى صاعد، أتحبب إليهم بالنعم وأنا الغني عنهم، ويتبغضون الى بالمعاصي وهم أحوج شئ إليّ، إن تابوا إليّ فأنا حبيبهم ، وإن أعرضوا عني فأنا فأنأ طيبهم أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من الذنوب والمعائب } }<sup>١٤</sup>

<sup>١٤</sup> (الحكيم هب ) عن أبي الدرداء رضي الله عنه. (مسند الشاميين والفتح الكبير) ، وفي كتاب شعب الإيمان ، وفيه روايات عدة .



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وفي رواية : { من اعرض عنى منهم ناديته من قريب ، ومن تصرف بقوتى أنت له الحديد ، أهل ذكرى أهل مجالستي ، أهل شكرى أهل زيادتى ، أهل معصيتى لا أقنطهم من رحمتى ، إن تابوا فأنا حبيبهم وأنا أحب التوابين وأحب المتطهرين } {

## هَظْمَةُ الْإِسْلَامِ



فما أعظم هذا الدين الذي يطلب من أهله:

- ألا يؤدوا فريضة الحج إلا إذا كان الواحد منهم يملك مالاً حلالاً زائداً عن حاجته وحاجة أهله .....
- ولا يرضى أن تستدين لتحج.
- ولا يرضى أن يكون لك ابن متأهل للزواج وتتركه بغير زواج وتحج لأنه الأولى عليك أن تبدأ به وتزوجه، أو ابن لا يعمل وتتركه وتذهب للحج، فالأوجب هنا أن أجد له بهذا المبلغ فرصة عمل كأن أعمل له أي مشروع وإذا ذهبت لتحج يشترط عليك أن توفر لأهلك كل نفقاتهم التي يحتاجون إليها حتى تعود من الحج ....
- فكما نرى الآن :

يقترض بعض إخواننا ليؤدي عمرة، فإذا كان الحج لا يصح فيه الدين وهو فرض ! ، فهل أقترض لأعمل عمرة؟



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



وما العمرة؟

فإني أستطيع أن أعمل عمرة وأنا هنا ! ، وكذلك أستطيع أن أحج وأنا هنا ! ن  
كيف ذلك؟

قال تستطيع في كل يوم أن تحج مرتين .... وتعتمر مرتين، قال ﷺ:

{ } مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى تَطْلُعَ  
الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ؛ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، تَامَّةٍ ،  
تَامَّةٍ ، تَامَّةٍ }<sup>١٥</sup>

ومن يصر على ذلك بعد هذا الحديث فإنها شهوة نفس وليست لله عز وجل .

وهكذا ديننا يطلب من المؤمنين أن يبدأوا أولاً كما قال السلف الصالح:

(( ابدأ بنفسك ، فاحرز قوتك وقوت من تعول ، ثم بعد ذلك تعبد

لربك عز وجل ))

وهذا بالنسبة للنوافل .

وقد حلَّ الإمام الشافعي مشكلة البطالة من أموال الزكاة :

- فقد أمر ألا نعطي الزكاة للفقراء سيولة نقدية .
- وإنما ندرهم على حرفة .
- فإذا أتقونها نوفر لهم حانوتاً ونأتي بأدوات الصنعة ونتركه ليتصنع ويتكسب .

<sup>١٥</sup> قال الترمذي: حديث حسن



## كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِّي مَعَكُمْ أَبُو زَيْدٍ



- وهكذا كان المنهج لأن الفقير لو تعود على الأخذ فلن يعمل أبداً .

وهذا مصداقاً للحكمة الصينية التي تقول:

"لا تعطي للمرء سمكة ولكن علمه كيف يصطاد السمكة".

والدين يريد من كل مسلم أن يأكل من كده ومن عمل يده ، ويكون عفيف النفس لدرجة أن لو جاءه حتى مال بطيب نفس من أحد فلا يقبله ، إلا إذا كان في أمس الحاجة إليه ، ويأخذ ما يحتاجه ثم يرد الباقي على عباد الواحد الأحد .  
وهكذا دين الله :

يريد من المؤمن أن يكون في شغل دائم إما مع الله، أو من أجل مصالح هذه الحياة بتوازن، فلا ينشغل بالدنيا إلى أن يترك الفرائض، أو ينسى الزكاة، أو ينشغل بالدنيا ويملك المال ومع ذلك يقول ليس لدى وقت لأحج إلى بيت الله....  
..... ونكرر يجب التوازن .....

### ﴿ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ ﴾ [الآية (٣٥) سورة النور]

فالديانة المحمدية لا هي شرقية ولا هي غربية :

- وشرقية إشارة للإنشغال بالروح بالكلية كالرهينة في المسيحية.

- وغربية إشارة للإنشغال بالمادة مثل اليهود:

### ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ ﴾

[الآية (٤٤) سورة القصص]

والأولى:





﴿ أَنْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [سورة مريم]

وذلك لأنها كانت مشغولة بالعبادة .

أما نحن (المسلمون) فنعمل للإثنين معاً : فعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل واصفا أصحابه :

{ { رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوتَ بِالنَّهَارِ } } ١٦

يعني بالليل كالرهبان في طاعة الله وبالنهار كالسباع في طلب الأوقات ليعفوا بها أنفسهم وأهليهم عن الناس أجمعين .

وفي ذلك يقول الإمام أبو العزائم ؓ واصفاً شباب الإسلام :

تراهم نهاراً كالسباع شهامة ... كما طلب الرحمن في طلب البر

وفي الليل رهبان بذكر إلههم ... سكارى حيارى في شهود وفي ذكر

متى ينامون إذن؟

سيكفيهم الله بنفس أو أنفاس معدودة تعوض الجسم كل القوى المفقودة ، وتجدد له الخلايا والأنسجة والنشاط والقوة .

فقد كان سيدنا عمر ؓ لا ينام ليلاً ولا نهاراً إلا لحظات ما بين الظهر والعصر ،

يقولون يا أمير المؤمنين: ارفق بنفسك ، فيقول ؓ :

١٦ رواه الطبراني، مجمع الزوائد عن عبد الله بن مسعود ، وفيه { { ..... يَأْتِرُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ، وَيُوضُّوْنَ أَطْرَافَهُمْ أَنَا جَلِيَّهُمْ فِي صُدُورِهِمْ يُصَفُّونَ لِلصَّلَاةِ كَمَا يُصَفُّونَ لِلْقِتَالِ، قُرْبَانُهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَيَّ دِمَاؤُهُمْ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوتَ بِالنَّهَارِ } }



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ

(( جعلت نهارى لرعتي، وجعلت ليلي لربي، فإن نمت نهاراً ضيعت رعتي، وإن نمت ليلاً ضيعت نفسي ))

وكان سيدنا أبو حنيفة رضي الله عنه :

عالم فقه ولديه مدرسة لتعليم الفقه، ومع ذلك كان يتكسب من قوت يده ، فقد كان يتاجر في الخبز ( الحرير ) ، وبركة العلم كان يفتح الحانوت وما هي إلا ساعة أو أقل من ساعة حتى تأتية الأرزاق التي يحتاجها من الله عز وجل في هذا اليوم ، ويكتفي بذلك ، ولا ينتظر رزق غده ...

متى كان ينام؟

كان لا ينام إلا وقتاً قليلاً بعد صلاة الظهر، ثم يقوم ليعلم الفقه ....

وكما تعلمون فإننا جميعاً مسافرون ... مسافرون إلى نومة طويلة سننام فيها إلى أن تبلى الأجساد من كثرة النوم وطول الوقت ، أما الوقت الذي أعطاه الله لنا في الدنيا فهو وقت للجني وللحصاد ، وليس للنوم وللرقاد.

وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما وصفوا - نومهم غلبة أى لا ينام الرجل منهم إلا إذا غلبه النوم .

وكان الواحد منهم أحياناً ينام وهو راکع أو ساجد ، فكان صلى الله عليه وسلم يوجههم بأن من نام في صلاته فليسلم ولا يصلى حتى يستكمل حضوره مع الله عز وجل.

فقد كان عملهم بالنهار مع رسول الله يحصلون، أو في التجارة، أو في الزراعة، وبالليل في العبادة، وتلاوة القرآن، أو بالنهار في الحروب مع رسول الله ، وكانوا يتنافسون في الصدقات ... لأنهم يريدون أن يدخلوا في قول الله تعالى:



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدِ



﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [الآية (١٤٨) سورة البقرة]

وأن يكونوا من أهل الباقيات الصالحات.

فالمؤمن الكيس الفطن الذي لا يضيع نفساً من عمره في هذه الحياة إلا في  
رضاء مولاه عز وجل .....

فاحرص على نفسك أكثر من حرصك على مالك، فالمال إذا مت سيصير إلى  
ورثتك ، لكن النفس لن تستطيع أن تأتي بغيره مرة أخرى ، وستندم عليه إن أنفقته في  
غير رضاء الله يوم لقاء الله عز وجل....

فنجدد القلوب ..... على أن نجعل حياتنا كلها وفق منهج الله عز وجل ، وشرعة  
علام الغيوب ..... فإن وقتنا إما لله ..... وإما لعمل نافع لنا أو للمسلمين في هذه  
الحياة ..... ونتوب إلى الله من اللهو واللعب الذي جنيناه ...!!! ومن الغفلة التي غفلنا  
فيها عن الله!!!!

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



هودة الحج الإسلامي

مع أن أمة الإسلام جعل الله لها العزة في الإسلام

ولكن حالها اليوم ... يخبر بغير ذلك .... فمتى تعود للأمة عزتها ومجدها ؟



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



متى يكون ذلك ؟ .... متى ؟

- إذا غيرنا المفاهيم .
  - وعمرنا الأرض .
  - ونقبنا في باطنها وأخرجنا منها كنوزها التي أمر الله باستخراجها .
- فلا ينبغي لدولة مسلمة وقد سجلت الأعمار الصناعية كل المواقع الأرضية للمعادن والفلزات أن تعجز حتى عن استخراج هذه المعادن من أرضها فتأتي لنا الشركات الأجنبية لتستخرج لنا البترول من أرضنا والمعادن من بيننا ونحن عاجزون .
- وكل ما يحلم به الشاب عندنا إذا كان ذا طموح أن ترضى عنه إحدى هذه الشركات وتضمه إلى صفوف العاملين بها - وليس الخبراء لأن الخبراء لا بد أن يكونوا أجانب - وهذه غاية سعادته .... وكلما يذهب إلى أى مكان يفتخر بأنه يعمل في شركة كذا الأوروبية او الأمريكية !!!!

أين الشركات الإسلامية؟

مهمشة !!!

هذا موضوع يا إخواني أرجوا أن تجعلوه في قلوبكم ، وفي مهجة أفئدتكم ، وأن نحاول قدر استطاعتنا أن نحبي هذه الروح الإسلامية ، وهذه اليقظة الإيمانية حتى تتغير معالم الحياة فيما بيننا ومعالم المجتمعات التي نراها بيننا .

لأننا الآن في حصار شديد من عدو عتيد ، لم يجعل الله له في قلبه رحمة !!

وأنتم رأيتم ذلك عياناً، هل رحموا امرأة أو طفلاً في أفغانستان !!

أو في الشيشان !!!



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



أو في البوسنة !!!

أو في العراق الآن !!!

أو في أي بلد من البلدان.

إذن كيف نُحَكِّم في أنفسنا من لم يجعل الله في قلوبهم ذرة من الرحمة؟

لا يتوانى أحدهم عن قتلك بأي وسيلة ! ، إذا كان في إبرة محقن ! ، أو في برشامة ! ، أو في دواء !!!! ... ما دام يعلم أنك تقاتله وتحاربه لتسترد عافيتك ، وتجعل أهل الإسلام شباب أقوياء.

هذا الذي يستوجب صحوة من الأمة ..

تحبي اليقظة في قلوب الأنام ، حتى مرضي الله ورضي رسول الختام ﷺ.

لأنهم بلغ من عتوهم أن تحكموا في مصائرنا حتى في اللهو واللعب ... !!! ،  
ففي اللعب أصبحنا لا نستطيع أن نستغني عن المدرب الأجنبي ، والحكم الأجنبي ،  
واللاعب الأجنبي....

وكذلك في اللهو :

لا يصلح إلا الإنتاج الأجنبي ، والمخرج الأجنبي ، والممثل الأجنبي ، ففقدنا

هويتنا حتى في اللهو واللعب !!!!

أين نحن الآن من العالم الذي حولنا؟

وهل كنا دوماً هكذا عالة على الأمم؟

من قال هذا !!

لقد انطلق أجدادنا من رعاة غنم إلى رعاة للأمم .. بماذا؟



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَحَمَدَ أَبُوَزِيد



بالتطبيق الصحيح لكتاب الله جل وعلا، بالفقه في الدين وليس فقط بالتمسك بالعبادات الشكلية وترك الأمور المهمة والجوهرية والمعنوية.

هذه وصيتي لكل مسلم مؤمن في هذا الوقت !!

نسأل الله عز وجل أن يصلح أحوالنا، وأن يعلي شأن إخواننا المسلمين، وأن يقيم بنا أود هذه الأمة، ويصلح عوجها في كل وقت وحين.

وَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا وَعَلَى آلِهِ وَطَلَبَ وَسَلَّمَ



كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْرِي مُحَمَّدٌ أَبُوْرِيَدِ



ورد في وصف أصحاب رسول الله ﷺ

{ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ }

رُهْبَانٌ

بِاللَّيْلِ

لُيُوثٌ

بِالنَّهَارِ

رواه الطبراني في مجمع الزوائد عن عبد الله بن مسعود



كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



## البراريء العامه

كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ

فِي سَعِيكُمْ لِلْأَقْوَاتِ

الْفَيْلَةُ الْأُولَى □

خَطَّةُ الشِّفَاءِ الْقُرْآنِيَّةِ لِعِلَاجِ الْفَقْرِ

الْفَيْلَةُ الثَّانِيَّةُ □

الْهَرَمُ الذَّهَبِيُّ لِقَضِيَّةِ الْأَرْزَاقِ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيْمَانَ  
مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ  
إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ  
حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ  
عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ  
خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوْقِ شَحْ  
نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### كَلِمَةٌ لَا يَدُ مِنْهَا ... الْإِسْلَامُ وَالْإِقْتِسَادُ

قبل أن نبدأ عرض المحاضرات التي وفقنا الله لإلقائها ولجمعها وتنسيقها تحت هذا الباب و الباب التالي بعنوان : كونا قرآنا يمشى بين الناس ... فى سعيكم للأقوات ، وكونوا قرآنا يمشى بين الناس .... فى حياتكم الاقتصادية ..

لا بد أن نوضح أمراً فى غاية الأهمية هذه الأيام ... فقد كثرت الدعوات المغرزة والتي يدعمها أعداء الإسلام والمتخوفون منه أن يجعلوا القرآن كتب عبادة فقط وأن يفصلوا الدين عن الحياة ... ولكن القرآن الكريم وكما أسلفنا فى العديد من المواضع فى هذا الكتاب وغيره .... كتاب حياة.

والإقتصاد هو شريان هذه الحياة وعماد نهضة المجتمع ومظهر رقى أفراده .. فكيف يمكن سلخه عن الدين وهو الدليل والمنظم لهذه الشؤون كلها !!! إن نظرة الإسلام للحياة الاقتصادية الإجتماعية هى جزء متكامل لا يمكن بتره عن نظرتة وتنظيمه للحياة الإنسانية كلها ، وذلك تحت غطاء الشريعة من سيادة القرآن وسنة النبى العدنان.

فألف بآء الإقتصاد ... أن الإسلام لا يحرم الغريزة الطبيعية لحب التملك على أفراده ولكنه يهذبها ويرشدها لحماية لصاحبها قبل مجتمعه ، كما أنه لا يكبل طاقات إبداع أفراده فى ترقية الحياة ، بل يحثهم على الإنتاج والإبداع والتعمير والتطوير ، على أن يكون ذلك من حلال وفى حلال وبلا إسراف وأن يشكروا الله عليه.



## كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



والإسلام لا يساوي بين الناس في ممتلكاتهم ، ولكنه يساوي بينهم في حقوقهم وكرامتهم الإنسانية، ويزيد فيجعل للضعفاء حقوقا لدى الأقوياء فيتقنون بها، وللفقراء نصيبا في أموال الأغنياء فيستعينون بها، فينتفي الضعف والفقير من المجتمع وهما أعداء النهوض الإقتصادي، ويزول الحقد والحسد والكرهية وهم أعداء السلام الإجتماعي، وهو فوق هذا يحث الفقراء دائما على العمل وترك المسألة، فيدفع بذلك قوى المجتمع كلها رجالا ونساءً للعمل ونبذ التسول ومحاربة البطالة والكسل، ويصبح الكل نسيجا واحدا مترابطا متكاتفًا ومنتجًا.

والمسلمون على يقين أن المال الذي هو عصب الإقتصاد، في حقيقته ملك لله وهم مستخلفون فيه، وإن كانوا يكسبونه بعلمهم وعملهم - حتى يفتح الباب لطاقتهم - ولكنهم يعلمون أن الله تعالى سائلهم عن مصدره ومصرفه ؟ ، وهو عليهم فيه رقيب، ولو شاء حوَّله لغيرهم وبهذا حددت الشريعة علاقتهم بالمال فصاروا لا يطغيهم وجوده، ولا يدفعهم للحرام عدمه، ولا يسلب أخلاقهم زيادته ولا نقصانه، إذا أقبل شكروا فزادوا، وإذا أدبر صبروا فنالوا.

كما يعلم كل مسلم أن الحياة الدنيا بكل ما فيها تتكامل مع ما بعدها من موت وبعث وحساب، وأن كل أعمال كسب المال أو إنفاقه لا تنفصل عن هذه المشاهد، والمسلم في حياته الإقتصادية يعمر الدنيا كأنه لن يغادرها أبداً ... ويعمل لآخرته كأنه ملاقيها غداً ، وهو في هذه أوتلك ، دستوره قرآن واحد ، ومعلمه نبي واحد ، وأخلاقه واحدة لا تتجزأ ، فليسه هناك من خلق للمسجد وآخر للمتجر ، ولا خلق للمصنع وآخر للمنزل .

المسلم هو المسلم في أي مكان وفي أي زمان ، وكل أعماله في رضاء الواحد الديان وعلى نهج النبي العدنان.





## الْفَيْلَةُ الْأُولَى

### خُطَّةُ الشِّفَاءِ الْقُرْآنِيَّةِ لِعِلَاجِ الْفَقْرِ

الشِّفَاءُ الْأَوَّلُ : ﴿مُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾

الإجراءات التنفيذية للشِّفَاءِ الْأَوَّلِ

١- إعلان ميثاق الإخوة الإيمانية

٢- نزع الغل من الصدور

٣- نبذ الفرقة وتوحيد الصف

٤- التطبيقات العملية والنماذج الفعلية

أولاً : إذا تمكن حب الله هان كل ما سواه

ثانياً إذا تمكن حب الهوى لم ينفع الدوا

ثالثاً - الشكر باب الزيادة

رابعاً المناحة الإيمانية

خامساً : وفي ذلك فليتنافس المتنافسون



كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فوزي محمد أبو زيد



## الشفاء الثاني :

﴿ وَلَا تَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ﴾

## الشفاء الثالث :

﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

من النماذج التطبيقية لهذا الشفائي

أولاً : تفقد أحوال بعضنا البعض

ثانياً : أحب لأخيك ما تحب لنفسك

ثالثاً : الإيثار حتى عند شدة الفقر

رابعاً : الإيثار حتى بين يدي الموت

وأخيراً : لقطه تمجيدية من الحياة المصرية



كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



## الْفَيْلَةُ الْأُولَى

# خَطَّةُ الشِّفَاءِ الْقُرْآنِيَّةِ لِعِلَاجِ الْفَقْرِ

إن الله سبحانه وتعالى العلي الكبير اللطيف الخبير

خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه وما يهجس في صدره وما يتألم به جسمه وما يشكو منه في مجتمعه

فهو جلّ وعلا لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء أحاط بكل شيء علماً وأعطى لكل شيء في ملكه وملكوته حكماً ....

جعل عنده عز وجل لكل داء شفاء وأنزله في كتاب مبارك من السماء على سيد الحكماء وطبيب المرسلين والأنبياء سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم السلام... وجعله ﷻ قدوة لنا وأسوة لنا وللخلق أجمعين.

يا أخى في الله عز وجل تعالى بنا ننظر في هذه الصيدلية القرآنية لنأخذ منها ركناً واحداً يعالج ما نحن فيه من شدة وفاقه وفقر واحتياج:

"كيف عالج القرآن الفقر؟"

أدوية لا عد لها وأشفية لا حصر لها...

لكننا نأخذ آية واحدة تحكى تجربة النبي الأمين بعد هجرته من مكة إلى المدينة فعندما خرج من مكة إلى المدينة المنورة المبجلة وكان أهلها الفقراء وليس لهم إلا الزراعة والرعى وبعض البساتين القليلة ...



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



جاءت بهم الوفود وكثر العدد فكيف يأكلون وكيف يشربون وكيف يتسع الزاد لهؤلاء القوم مع كثرة عددهم؟<sup>1</sup>

انظر في كتاب الله عز وجل [الآية (٩) الحشر]:

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾

- العلاج الأول لمشكلة الفقر والحاجة:

﴿ تَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾

- والصف الثاني من الشفاء:

﴿ وَلَا تَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ﴾ .

- والصف الثالث الذي يتم به الإنتهاء من الفقر والفاقة والعوز والحاجة:

﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

فبهذه الأشفية الثلاثة.... عالج القرآن الكريم هذه المشكلة الاقتصادية التي أعجزت أعتى المفكرين والمصلحين... وجاء الإعجاز النبوي بالتطبيق العملي بالخطة الربانية الجاهزة في كل زمان ومكان لإصلاح الأحوال الاقتصادية لجميع بني الإنسان..... وهذه الخطة الاقتصادية الربانية لعلاج على الفقر والعوز...

هي الخطة القائمة على هذه الآية الشريفة....

<sup>1</sup> سنتناول هذا الموضوع من زاوية أخرى بالباب السادس تحت عنوان الهجرة وتنظيم الحياة الاقتصادية .



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وهذه الخطة لها - مثل كل خطة - إجراءات تنفيذية ، ومذكرة تفسيرية و نماذج تطبيقية لبنود الخطة فما هي هذه الملحقات : .....

بند الشفاء الأول من خطة القضاء على الفقر :

## الشفاء الأول

﴿ تَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾

فهو :

- حب الله .
- وحب رسول الله .
- وحب كتاب الله تعالى .

فأول علاج لداء الفقر والفاقة والحاجة ، أن يملأ الإنسان قلبه وما حوله بالإيمان ، وحب الله ، وحب النبي العدنان ، وحب القرآن ، وحب أهل القرآن ، وأهل الإيمان .

ولهذا البند بند الشفاء الأول بند الحب والمحبة ....

إجراءات تنفيذية بها يخرج هذا القانون إلى الحياة العملية، وله أيضا مذكرة تفسيرية ونماذج تطبيقية ... مثل كل القوانين ...

أما الإجراءات التنفيذية فنجملها في أربعة لعدم الإطالة :





## الإجراءات التنفيذية للشفاء الأول

### أولاً : إعلان ميثاق الإخوة الإيمانية

قول الله تعالى

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ ١٠ الحجرات

وهذا البند النوراني ، والميثاق الروحاني ، هو الذي بسرّه كون النبي ﷺ بروح الله وبنور كتاب الله ... مجتمعاً نورانياً

كانت فيه الأخوة الإيمانية فوق أخوة النسب ، وفوق أخوة العصب ، وفوق أخوة المصالح والمنافع ..... لأنها أخوة في الله وبالله حول سيدنا رسول الله ﷺ .

بين الله عز وجل في قرآنه السبيل إلى تحقيق هذه الأخوة وأفاض النبي ﷺ في سنته وبيانه في شرح ما جاء من كتاب الله في توضيح السبيل إلى هذه الأخوة ...

فما شرط هذه الأخوة؟ وكيف تتحقق؟ ، وهذا هو البند الإجرائي الثاني في مذكرة الشفاء القرآنية :

### الإجراء الثاني : نزع الظل من الصدور

قول الله تعالى :

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾ ٤٧ سورة الحجر



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



لا بد لكي نتأخى في الله...

أن نتصافى ، ويمسك كل واحد منا مشرط كتاب الله ، ويفتح صدره وقلبه ويملاه بسر الأخوة في الله والحب في الله والود في الله .... حتى تصير هذه الأخوة أخوة فعالة في هذه الحياة .

ولا يستطيع أحد أن يضع الأخوة في الله ولا الحب في الله ولا الود في الله والقلب مملوء بالبغضاء والشحناء والأحقاد والأحساد والنفور وما شابه ذلك من الأمراض التي تمنع تحقيق الأخوة الإيمانية بين المؤمنين ....

ولذلك فإن الله قد ساق المنهج القرآني في آية صغيرة:

## ﴿ وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾ [الآية (٤٧) الحجر]

وتحت الغل تدرج الأثرة والأنانية والحقد والحسد وكل الصفات الشخصية ليحل مكانه القيم الجماعية كالإيثار، المودة، الإحسان، الرحمة، فإذا أزيلت وأميطت من القلب كل الصفات التي تدعوا إلى الأنانية وحلت مكانها الصفات والقيم القرآنية الربانية التي تدعوا إلى الأخوة والجماعية فوراً:

## ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [سورة الحجر]

إذن شرط الأخوة أولاً : ألا يكون شيئاً في الصدور لا حقد ولا حسد ولا بغض ولا كراهية .

وقالوا لسيدنا أبي ذر رضى الله عنه وأرضاه وقد كان له أخ في الله ابتعد قليلاً عن طريق الله: ألا تبغضه؟ ، قال:

{ { أبغض خُلُقَه فَإِنْ تَرَكَه كَانَ أَخِي . } }



# كُونُوا قَرَانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِي مَعَكُمْ أَبُو رِيَدٍ



لكن البعض الآن يصل إلى أن الأخ يريد أن تنزل المصائب على أخيه والمصيبة الأكبر أن يفرح إذا نزلت هذه المصائب ويحزن إذا جاءه خير وهذا ليس من صفات المؤمنين وأحياناً يظهر الشماتة مع قول الحبيب ﷺ :

{ { لَا تَظْهَرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ } } ٢

وقد وضع سيدنا رسول الله هذه الآية في الحديث الصحيح الموجود في صحيح البخاري ومسلم وقال:

{ { لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ: التَّقْوَى هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ، بِحَسَبِ أَمْرٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ } } ٣

وكأن الأخوة لا تتم إلا بعد القضاء على هذه الأمراض المعنوية ، وهذه الأمراض مع الأسف تسكن الآن في قلوب الأمة الإسلامية، أما مجتمع المدينة :فقد عالجه سيدنا رسول الله من هذه الأمراض النفسية ، والمعنوية ، فأصبح الرجل يحب لأخيه ما يحب لنفسه .... بل يحب الخير لأخيه أكثر مما يحبه لنفسه

فالأخوة معناها :

٢ رواه الترمذي (الفتح الكبير) عن وائلة

٣ عن أبي هريرة ؓ (جامع الأحاديث والمراسيل).



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



- أننا جميعاً رجل واحد .
- لنا هدف واحد وهو إرضاء الواحد .
- ولنا كتاب واحد هو الذي أنزله الله على النبي الكريم .
- ولنا نبي واحد هو خير نبي اختاره الله واجتباه لخلق الله من بدء الدنيا إلى يوم الدين .
- وأعمالنا التي تقرب إلى الله واحدة .
- والجزاء الذي يقدمه الله للعاملين اشترط فيه صلاح أحوال المؤمنين إن كان هذا الجزاء في الدنيا أو في يوم الدين .
- وهذا يقود إلى الإجراء الثالث ، والذي به تنزع يارب الغلاء، وترفع الوباء، ونعيش في بركات وخيرات من الأرض والسماء ، وهو :

## الإجراء الثالث : نبد الفرقة وتوحيد الصف

قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ... ﴾ ١٩٦ الأعراف

قال لا بد وأن تجتمعوا على كلمة رجل واحد:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا ﴾



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْرِي مَعَكُمْ أَبُو زَيْدٍ



مع بعض وليس كل واحد بمفرده أو كل عائلة وحدها أو حتى نصف البلدة وحدها إذ لا بد وأن يكونوا كلهم رجل واحد:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الآية (٩٦) الأعراف]

إذن يريدنا الله جماعة:

{ { يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَالشَّيْطَانُ مَعَ مَنْ خَالَفَ يَرْكُضُ } }

فلو حدث قحط وشحت السماء بالماء ونريد الماء من السماء ماذا نفعل؟ ، قال حضرة النبي عليكم أن تصلوا صلاة الاستغاثة، من الذي يصلي؟ هل هم حملة القرآن؟ ، قال لا، هل الرجال فقط؟

قال: لا، إنما الرجال والنساء والصبيان وكذلك الحيوانات يخرجون جميعاً لكي يدعوا الله فتسحق شفقة الله وعطف الله فينزل عليهم فضل الله جل في علاه .

{ { وعندما خرج سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام إلى الاستسقاء مع قومه بني إسرائيل وابتهلوا إلى الله عز وجل فلم يروا إجابة، فقال موسى: يا رب ، فقال الله: يا موسى لو دعوتهموني ما شئتم فلن أستجيب لكم ، قال: لماذا يا رب؟ ، قال: لأن فيكم نمام ..... }

<sup>٤</sup> رواه الطبراني وعن عرفة (مجمع الزوائد)





قال: ومن هو يا رب حتى نخرجه من صفوفنا؟ ، قال: يا موسى  
أأنهاكم عن النسيمة وأكون ناماً !! ..}}

ماذا نفعل يا رب؟

﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

[الآية (٣١) النور]

إذن يريد الله من الأمة أن تكون على قلب رجل واحد والحبيب ﷺ قد صور كل  
المجتمعات الإيمانية في كل زمان ومكان بأنها على هيئة رجل واحد فقال:

}} مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ [إن كانوا في القاهرة أو في الهند أو في أوروبا أو في  
أمريكا وفي أي مكان]. فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ.  
إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى } ٥

وقد طبق النبي هذا المنهج الكريم أكثر من مرة ، وفي أكثر من موضع ، وحدد  
طريق فعل ذلك ، فقال حائثاً لأهل الإيمان على التكافل ، ووحددة الصف ، والتضامن  
الإجتماعي ...:

}} إِنْ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ  
بِالْمَدِينَةِ، جَعَلُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي  
إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ} ٦

° صحيح مسلم ومسنند الإمام أحمد عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ



## الإجراء الرابع

### التطبيقات العملية والنماذج الفعلية

والآن وقد استوعبنا أنه لتنفيذ هذا الشفاء الأول "يحبون من هاجر إليهم" والذي هو أول السبيل للقضاء على الفقر ....، لابد من الإخوة الإيمانية مع نزع الغل وتوحيد الصف ...

فإننا نتناول الموضوع بشرح أوسع من خلال هذه المذكرة التفسيرية التالية والنماذج التطبيقية لهذا الشفاء و هي أكثر من أن تحصى أو تعد ونكتفى منها بما يلي:

#### أولاً : إذا تمكّن حب الله فإن كل ما سواه :

إذا تمكّن هذا الحب حب الله وحب رسوله وحب كتابه وحب أهل الإيمان ..  
إذا تمكّن من القلب وملك الفؤاد ...

سهل على الإنسان كل أمر في دنياه، لأن الله يتولاه بولايته ، ويختصه بخصوصيته ، ويأمر الأرض والسماء وما بينهما ليكونوا طوع إرادته :

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ  
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الآية (٩٦) الأعراف].

٦ عن أبي موسى رضي الله عنه ، جامع الأحاديث والمراسيل).





## ثَانِيَا إِذَا تَمَكَّنَ حُبُّ الْهَوَى لَا يَنْفَعُ الدُّوَا

- وعلى النقيض من ذلك ....:

إذا أبدل أحدنا حب الله ورسوله :

بحب الدنيا ، وحب الأهواء، وحب الشهوات، وحب النساء، وحب البنين،  
وحب القناطير، المقنطرة من الذهب والفضة والخيول المسومة، والسيارات والطائرات  
والقطارات ، وما على شاكلتها ، والأنعام والحرث ..... فمن كان هذا حاله ؟ والله عز  
وجل ليس له على بال ؟؟؟؟

فليترى عذاب الله.

وعذاب الله في هذه الحياة :

هو الهم ، والغم ، والضيق الذي ينتاب الإنسان في هذه الحياة ، والذي يحل  
بالإنسان في كل أمره ، فلا يجد رضا وإن أفاض الله عليه الخيرات ..... ولا يجد  
قناعة وإن توالى عليه النعم والبركات .....

فالإنسان إن لم يعصمه الديان بالإيمان كان كما قال النبي العدنان:

{ لو كان لابن آدم (ولم يقل صلى الله عليه وسلم : لو كان للمؤمن). لو كان  
لابن آدم وادي من ذهب لتمنى الثاني ، ولو كان لابن آدم واديان  
من ذهب لتمنى الثالث ، ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب } ٧

٧ نورد رواية مسلم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : { لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا. وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ. وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ } . (عَنْ أَنَسٍ صَحِيحِ مُسْلِم)





## ثالثاً - الشكر باب الزيادة :

أما المؤمن فيقول ﷺ في شأنه :

{ { نِعَمَ الْمَالِ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ } }<sup>٨</sup>

وذلك لأنه :

- يشكر الله على عطايه .
- ويطلبها من حل وأبواب أهلها له الله .
- ثم يصرفها لا على حسب هواه لكن على حسب ما أمره به الله وأوصى به حبيب الله ومصطفاه .

وهو بذلك شاکر لأنعم الله ، والشاکرون يقول فيهم الله :

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ<sup>ط</sup> وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي

لَشَدِيدٌ ﴿ ﴿٧﴾ [سورة إبراهيم]

انظروا إلى سيدنا على زين العابدين ؑ وأرضاه :

كيف كان يشكر ربه على نعمائه وكان من الأثرياء والمرفهين وكيف كان يطبق معاني الأخوة الإيمانية ....

عندما كانوا يغسلوه بعد وفاته ، وجدوا في ظهره شيئاً بارزاً كأنه يعمل حمالاً للأنقال، فقد عمل قبل وفاته بحثاً اجتماعياً مع نفسه .... ولم يطلع عليه إلا ربه على



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



أهل المدينة ، فوجد ثلاثين أسرة ليس لهم مصدراً للدخل ، وعائلهم عاجز عن الكسب، فعمل لنفسه مكتب ضمان اجتماعي يكفل هذه الأسر بنفسه ...

ولأنه يعلم قول الحبيب ﷺ:

{ { صدقة السر تفضل صدقة العلانية بسبعين ضعفاً } }

فلم يعلم زوجه ولا خدمه ولا حتى أولاده ...

وكان يحمل جوال الدقيق على ظهره ووعاء فيه سمن في يمينه ، وصرة بها مال في شماله ، كل ذلك في وقت السحر ..... وهذه كانت عبادته في ذلك الوقت وهي أفضل عبادة .....

لأن عبادة المؤمن التي تتعداه إلى غيره ، أفضل من عبادته التي تقتصر على نفسه، وكان يطرق الباب وقبل أن يفتحوا الباب يضع ما معه ويذهب بدون أن يعرف أى أحد شيئاً عنه ، وبعد موته إذا بهذه الأسر تتكفف الناس .... فسألوهم :

كيف كنتم تعيشون؟ ، فقصوا عليهم ما كان ....

فعلموا أن هذا الرجل كان يضطلع بهذه المسؤولية ، وذلك لأن المجتمع الإيمانى هو مجتمع التكافل ..... بين المؤمنين والمؤمنات .....

وهذا هو المجتمع الذي أسسه رسول الله ﷺ .....

فبالله عليكم يا إخوانى لو طبقنا هذه النماذج الطيبة فماذا نحتاج بعد ذلك؟

٩ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَةُ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصَلَةُ الرَّجْمِ تَرِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَفِعْلُ الْمَعْرُوفِ يَبْقِي مَصَارِعَ السُّوءِ»، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، جَامِعِ الْأَحَادِيثِ وَالْمَراسيلِ.





## رَابِعَا الْمَنَاحَةُ الْإِيمَانِيَّةُ

وبذلك كله وضع النبي ﷺ في قلوب المؤمنين والمؤمنات مناعة ضد التنافس في الدنيا والتصارع في الحصول عليها والتنافس في الوصول إليها، و عالج الجشع الذي في القلوب والأطماع التي في النفوس، فقال :

{ } مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرِّهِ مُعَافَى فِي بَدَنِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا

حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدَا فِيرَهَا } { ١٠

وقال ﷺ :

{ } يَا ابْنَ جَعشَمٍ يَكْفِيكَ مِنْهَا مَا سَدَّ جَوْعَكَ، وَوَارَى عَوْرَتَكَ، وَإِنْ كَانَ بَيْتًا يُوَارِيكَ فَذَاكَ ، وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً فَتَرْكَبُهَا فَبُخ .. } { ١١

وهذا لا يعنى بأى حال من الأحوال أن يحجزهم عن تعمير الدنيا أو طلب السعة والرفعة ، ولكنه صلى الله عليه وسلم :

- يحجزهم عن طلبها من غير حلها إذا تعسرت .
- وأن يوجه أنظارهم إلى حقائق نعمها الدنيوية فلا يقطعهم الشوق إليها وإنما يعلون عنها إذا امتنعت أو تعسرت .
- ويشكرون عليها ولا يطغون بها أو يسرفون فيها إذا تيسرت ...

١٠ رواه الترمذي عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَطَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١١ عن أَبِي الدرداء قال: قال ﷺ وللحديث يداية ، ونهايته قوله ﷺ « .. فلق الخبز ، وماء الجر ، وما فوق الإزار فحساب عليك » مسند الشاميين .





## خامسا : وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

وبهذا الحب الإيمان و الأخوة العلية التي سكنت القلوب لبعضهم البعض ...

أبدل هذه الرغبة المحمومة في التنافس على الدنيا وحسب :

- بالتنافس في عمارتها على شرع الله.

- والتنافس في رعاية المحتاجين من أفراد المجتمع .

- والقيام على مصالحهم وشئونهم.

انظر إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكيف ضربا لنا أكمل الأمثلة في قتل الفقر وانتشال أهل العوز من كبوتهم مع حفظ ماء وجوههم - وهذا يفوق بلا قياس كل أساليب الرعاية المستحدثة والتشدد بالمدينة الحديثة - :

وانظر إلى أصحاب رسول الله ﷺ فيم كانوا يتنافسون؟

وفي أي شيء كانوا يسارعون ويستبقون؟

كانوا يبحثون عن المنكسرين من عباد الله الذين لا زائر لهم ولا جليس :

فكان سيدنا أبو بكر يمشي في فجاج المدينة ، فوجد عجوزاً مقعدة ، ولا يعولها أحد ، فيذهب في وقت لا يراه فيه أحد إلا الواحد الأحد ، لأنه يريد العمل بينه وبين الله ، ولا يريد للفتور والمباهاة ولا للرياء ولا للسمعة بين عباد الله ، لكن حسبه أن الله عز وجل مطلع عليه ويراه ، ودأبه وديدنه قول الله :

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

[الآية (١٠٥) سورة التوبة]



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فَوْرِي مَعَكُمْ أَبُورِيك



فيذهب سيدنا أبو بكر إلى هذه المرأة يكنس بيتها ويقضي لها حاجاتها .

ورأى سيدنا عمر أن رسول الله يؤثر أبا بكر عليه ، فأراد أن يبحث عن هذا السر ، وأخذ يبحث عن البؤساء والمساكين ليقضي مصالحهم ويرعاهم ، كما أمر الله جل في علاه .... وأثناء بحثه وجد هذه المرأة ، لكنه كلما ذهب إليها وجد بيتها مكنوساً ، وكل حاجاتها مقضية ، فسألها من الذي يقضي لك هذه الشؤون؟

فقلت: رجل لا أعرفه

قال: ومتى يأتي؟

قلت: قبل الفجر

فتربص عمر في مكان قريب من البيت قبل الفجر ، فرأى الداخل عليها ويقضي كل مصالحها هو سيدنا أبو بكر رضي الله عنه:

﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [سورة المطففين]

وفي ذلك كانوا لا يحتاجون لآ إلى لوائح ...

ولا إلى قوانين ....

وذلك لأنهم يراعون رب العالمين عز وجل.



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



## الشَّارِ الثَّانِي

﴿ وَلَا تَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ﴾

## الشَّارِ الثَّلَاث

﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

والآن أين المذكرة التفسيرية والملاحق التنفيذية والنماذج التطبيقية لهذين

الشفائين ؟

هاكم بعضا منها على سبيل البيان والمثال ... لا الحصر :

## من النماذج التطبيقية لهذين الشفائين

### أولا : تفقد أحوال بعضنا البعض

جعل ﷺ من تمام الإيمان :

ألا يبيت المسلم شعباناً وجاره جائع لا يشعر به.

فلا بد وأن يتفقد الأحوال الاقتصادية لجيرانه وأهل شارعهم وأهل حيهم، فهي مهمة كلفه بها الله ولا يرتفع قدره في درجات الإيمان عند الله إلا إذا نفذ هذه الخطوة التي كلفه بها حبيب الله ومصطفاه ، وذلك لأن المشاعر واحدة ، وإن كانت الأجسام



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



متعددة ، فالمؤمن الذي سيأكل الخيرات ويتنعم بالمسرات وجاره يتحسر على اللقيمات ولا يجد ما يسد به رمقه ...

ما حاله في هذا الإيمان؟

نسأل النبي العدنان ﷺ :

{ { مَا آمَنَ مَنْ بَاتَ شَبَعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ } }<sup>١٢</sup>

فيجب عليّ أن أبحث عن جاري ....

بدون أن أتجسس عليه ، أو أتجسس عليه ، لكن أتفقده من أجل :

- إن كان محتاجاً أعينه ..... لأن ذلك أمر أمرني به الله .

- وإن كان ضعيفاً أقويه .

- وإن كان فرحاً أهنيه .

- وإن كان عنده عزاء أعزبه .

المهم أن أبحث عن الأشياء التي تسد حاجات الإخوان ، وهذا ما أمرني به

الرحمن ، وأوصاني به النبي العدنان ﷺ.

إذن على الإنسان أن يحس بمن حوله ويشعر بهم ، حتى إن كانت المشاعر

الحسية الظاهرية التي فيك مائة في المائة نحو أخيك ، لكن المشاعر القلبية نحو

إخوانك ميتة ، فلا تنفع مثل هذه المشاعر الحسية ، إذ لا بد من المشاعر القلبية

الإيمانية .... لأنها التي يتفقد بها أحوال إخوانه وأحوال رفقائه .....

١٢ رواه الطبراني والبخاري عن أنس رضي الله عنه.





## ثانياً : أَحِبْ لِأَخِيكَ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ

ثم جعل ﷺ درجة أعلى في تمام الإيمان ...

أن يحب الإنسان لأخيه ما يحب لنفسه فقال ﷺ للذين أصبحوا أصححة في أفئدتهم مطهرين في نفوسهم:

{ { لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ } }<sup>١٣</sup>

فحثَّ المسلمين أجمعين على العمل حتى يصلوا إلى هذه الحال العالية، والتي بها يكونون على تمام الإيمان ، ولو طبقنا هذا الحديث وعملنا به في حياتنا .... هل ستكون هناك مشكلة؟

أبدأً والله ...!!!

لأنني أحاسب نفسي ...

وكذلك أخي يحاسب نفسه ....

وكل واحد يحب الخير لأخيه كما يحبه لنفسه .....

فتنتهي القضية !.

كما كانت في الحياة المثالية في المدينة المنورة التي أسسها رسول الله ﷺ .

ونأخذ مثلاً واحداً على ذلك ، فكما تعلمون أن الأنصار وسعوا إخوانهم واقتسموا معهم الدور والأموال وغيرها ...، وعندما جاءت الفتوحات، وجاءت الغنائم ، جمع رسول الله الأنصار وقال لهم :

<sup>١٣</sup> عن أنسٍ صحيح الإمام مسلم.





{ } ما تقولون ( ما رأيكم؟ ) ؟

هل أخصُّ بهذه الغنائم المهاجرين لفقرتهم على أن يتركوا لكم ما

أعطيتموه لهم ؟ ، أو أقسمها بينهم وبينكم ؟

ويظل الوضع على ما هو عليه؟ { }

وانظروا لهؤلاء القوم الذين تحلوا بالإيثار حيث قالوا:

{ } يا رسول الله ، بل أعطها كلها للمهاجرين ،

ولا نأخذ منهم شيئاً خرجنا منه لله عز وجل . { }

فنزل قول الله تعالى :

## ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾

ولم يقل الدار وحسب ! ، بل الدار والإيمان ، ، إذن علينا أن نطلب الدار مع

الإيمان ، و لذلك وتنفيذا لهذه المعاني السامية ...

و لما إطلع أصحاب النبي ﷺ على هذه الآية ، وعلى هذه الأحاديث المباركة ،

ساروا على هذا النمط في سلوكهم ، وفي حياتهم ، وأصبحوا ولا يرتاح بال أحدهم حتى

يرى الخير في أخيه ، وحتى يبعد الشر عن ذويه ، وحتى يكون حب الخير لأخيه في

قلبه أكثر من حبه لنفسه ....

ليس الأمر أمر فاقة وضيق

..... ولكن الأمر أمر سعة الصدور وصفاء القلوب...والذي لا يكون إلا

بصريح الإيمان وخالص الحب لله عز وجل وللنبي العدنان ﷺ .





## ثالثاً : الإيثار حتى عند الفقر

وظل هذا الحال بين الصحابة أجمعين ....

حتى في أشد الحالات ضيقاً، وهاكم مثالا واحداً، وكما قلنا آنف ... الأمثلة غير محدودة ولكن المجال لا يتسع للإكثار ::::

{ } فقد ذبح رجل من الأنصار شاة .. وأعطى رأسها لرجل فقير ، وبعد أن أخذها ودخل لزوجته قال لها: تعلمين أن أخي فلان أحوج إلى هذه الرأس مني..، قالت: فاذهب و أعطها له، فذهب وأعطها لأخيه، فدخل الرجل الثاني لزوجته وقال لها: تعلمين أن أخي فلان في دين الله أحوج إلى هذه الرأس مني فشجعتة وقالت: اذهب إليه وأعطها له ، حتى مرت الرأس بسبع دور من دور الأنصار ثم رجعت للأول مرة أخرى !!! }

ما هذا الإيثار؟

هو الذي حلوا به عقدة الفقر .....

وقضوا به على الحاجة والفاقة :

﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

صدق الله تعالى .





## رابعاً : الأيثار حتى عند ملاقاته الموت

حتى في أوقات الحروب والمعارك ، وعند معالجة سكرات الموت :

}} فقد رأى أحد أصحاب النبي الكريم في واقعة اليرموك في بلاد الشام ابن عم له في صفوف الجرحى صريعاً على الأرض يعالج سكرات الموت ، فقال له: أتشتهى شيء؟ ، قال: أشتهى شربة ماء، فذهب مسرعاً وعاد بالماء ، وعندما أراد أن يناوله لابن عمه ؛ فإذا بجريح آخر يشير إليه ولا يستطيع الكلام - بما يدل أنه يحتاج أيضاً إلى الماء - فقال الجريح لابن عمه: ابدأ به أولاً ، فذهب إلى هذا الرجل ، وإذا بثالث يلهث من شدة العطش ، ويشير إلى الماء ، فقال الثاني له: ابدأ به أولاً ، فذهب إلى الثالث فوجده قد مات، فرجع إلى الثاني فوجده قد مات ، ورجع إلى الأول فوجده قد مات .}}

ماتوا جميعاً .

ولم يشربوا الماء .

ولكنهم فازوا بقول الله في كتابه المنزل :

﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الحشر



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



قال ﷺ حديثه المشهور :

{ } اللهم بارك في الأنصار ، وفي أبناء الأنصار ، وفي أبناء أبناء

الأنصار ، وفي ذرية الأنصار إلى يوم الدين . { }

والنماذج التطبيقية ....

والمذكرات التفسيرية من السنة النبوية ...

ومن وفعل السادة السابقين الأولين أكثر من أن تحصى أو تستقصى ، فقد جعلهم ﷺ بعد علاجهم ..... في مصحة الملك القدوس فحيوا وهم في الدنيا حياة السعادة والهناءة والسرور .

وأخيراً .....

## نقطة تعجيبة من الحياة المصرية

### على هامش هذه المذكرة التفسيرية



ما دمنا إخواني جماعة المؤمنين ... جسداً واحداً :

- فهل عضو في الجسد يضرب عضواً منه؟

- هل عضو في الجسد يشتكي عضو منه؟



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



- فلماذا كثرت الشكايات بين المؤمنين ؟
- ولماذا امتلأت المحاكم بالقضايا التي بين المسلمين والمسلمين، وليست بين المسلمين وغير المسلمين ؟
- لماذا يمر مسلم على مسلم فيعرض عنه ولا يلقي عليه السلام؟ مع أن السلام لله جل في علاه !!!
- لماذا ينظر المؤمن إلى أخيه المؤمن إذا جاءه خير ويتمنى أن يتعد هذا الخير عنه؟ مع أن ذلك ليس من شيم أهل الإيمان !!
- لماذا إذا جاء لأخيه المؤمن فرح حزن؟
- وإذا أصيب أخيه المؤمن بسوء فرح؟

ليست هذه من أخلاق أهل الإيمان التي أسسها النبي العدنان ﷺ....

فإن المسلمين جميعاً جسد واحد يفرحون بفرح أخيهم ، ويحزنون جميعاً إذا الضر أصاب بعضهم ، ولا يرتاحون حتى يمسحوا هذا الضر عن أخيهم ... المؤمنون متكاتفون، متآلفون، فإذا حققنا ذلك كما كان أهل المدينة على ذلك ، وأهل المجتمع الإيمانى كله على ذلك ... نظر الله لنا نظرة رافة وحنان، فبدل حالنا إلى أحسن حال، وجعلنا كهؤلاء رضى الله عنهم أجمعين ....

كيف غير الله البأساء والضراء .... إلى خيرات ونعم لا تعد ولا تحدد؟

بهذه الأشفية الثلاثة المذكورة فى الآية الكريمة ..... وبها يحل القرآن واحدة من أعتى مشاكل الحياة .... وبهذا يعالج القرآن الفقر .



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



## الفصل الثاني

# الهرم الذهبي لعلاج قضية الأرزاق

ركن القاعدة الأول

﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ٢٢ الذاريات

ركن القاعدة الثاني

﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ ١ الطلاق

ركن القاعدة الثالث

﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ٤٤ القلم



كُونُوا قُرَآناً يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوْزِي مُحَمَّدٌ أَبُوْزَيْدٍ



## رُكْنُ الْقَاعِدَةِ الرَّابِعِ

﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ٢٧ المائدة

### قِمَّةُ الْهَرَمِ الذَّهَبِيِّ

أَوْ رُكْنُهُ الْخَامِسُ أَوْ النَّتِيجَةُ

﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ ١٩٦ الأعراف

بِرْكَةُ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى

بِرْكَةُ الْحَافِظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ

بِرْكَةُ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ





## الفكر الإسلامي

# الهرم الذهبي

# لعلاج قضية الأرزاق

صيدلية القرآن ...

تعالج قضية نعاني منها نحن والمسلمون أجمعون في كل وقت وحين ، وهي

قضية

" إن الأرزاق غير كافية !!! "

فكيف يعالج الرحمن هذه القضية لأهل الإيمان؟

فهذه القضية محكومة بمبادئ قرآنية واضحة تتكامل مع بعضها ، وهي وإن

كانت متعددة ومتشابكة ويقود بعضها لبعض ....

إلا أننا سنكتفي منها بأربعة مبادئ أو قواعد:

- تمثل القاعدة الذهبية لقضية كفاية الأرزاق.

- وأما المبدأ الخامس فهو في حقيقة الأمر النتيجة.

ويمكنك أن تشبه ذلك بهرم له أربعة أركان تصنع قاعدته وركنه الخامس هو

قمته أو النتيجة :





والآن فلندرس الهمم الذهبى القرآنى لعلاج قضية الأرزاق بأركانه الخمسة ..

## رُكْنُ الْقَاعِدَةِ الْأُولَى

﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ﴿ ٢٢ ﴾ الداريات

أن كلنا يعلم يقيناً :

- أن الرزق مقدر .
  - وأن هذا الأمر مسطر .
  - وأن نفساً لن تخرج من الدنيا حتى تستوفى رزقها .
- ولو أننا أيقنا بقول الحبيب الذي أنواره لا تغيب :

{ } أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ. فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ. خُذُوا مَا حَلَّ، وَدَعُوا مَا حَرَّمَ } { ١٤

ولو فتشنا الآن لوجدنا أن كل مشاكل الناس هي عدم الرضا بما قسم الله ، فلو أن الإنسان رضي لزاده الله خيرات وبركات ودفع عنه آفات وأمراض وعاهات، لكنه غير راض ويقول: إلى متى يكفينى هذا الرزق؟

<sup>١٤</sup> سنن ابن ماجه عن جابر بن عبد الله.



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَحَمَدَ أَبُوَزِيد



ويريد المزيد فيلجأ للغش والإحتيال والنصب وكل ذلك سببه عدم الرضا بما قسم الله ، فلماذا إذاً لا أرضى عن الله ؟ وأطيع الله ! ، وأقنع بالقليل الذي يعطيه لي الله من أجل أن يغنيني به الله عن جميع من سواه !!!  
وهذا هو الغنى !!

فمن هو الغنى في نظر رسول الله وفي نظر الله، قال ﷺ:

{ { وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ } } ١٥

فكل ما سوف تحتاجه سيأتي به إليك ما دمت مراقباً لله وتحشاه... ولو توكلت على الله فإن القليل الذي قسمه لك الله سيكفيك ويزيد وتتصدق منه على خلق الله جل في علاه.

وقد كان أصحاب رسول الله في البداية فقراء حفاة عراة ، ويقول في ذلك أبو هريرة رضي الله عنه:

{ { كان الرجل منا ونحن نصلي خلف رسول الله يستر ثيابه ويشدها عليه ، حتى لا تظهر عورته فتبطل صلاته } }

ومعنى ذلك أنه كان لا يلبس سروالاً ، وظلوا على ذلك إلى أن أصبحوا هم الأمراء والوجهاء والعظماء ... لماذا؟

١٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ يَأْخُذْ مِنِّي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلْ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمَ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ؟» فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، وَعَدَّ خَمْسًا قَالَ: «اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحْكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحْكِ تُمِثُّ الْقَلْبَ». رواه الترمذي (الترغيب والترهيب)





# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



ويزداد في الخطايا والآثام !!!

وهو يظن أنه سيربح نفسه وروحه ، ومن حوله أيضاً ، وما يأتيه لا يكفي ؟؟ وهو يريد المزيد ؟؟؟ ... كيف يصل لذلك؟

إذا كانت هذه البضاعة تأتيه بجنيه مكسب ، فهو يريد عشرة لكي يصبح مليونيراً ، ويقول في نفسه وبعد ذلك أحج وأعتمر وأتصدق على الفقراء والمساكين. ، أو أبني مسجداً ويضحك على نفسه !! ، أو تضحك عليه نفسه !!! ، ويظن انه يضحك على الله عز وجل ؟؟؟؟

لأن هذه الأشياء يلزمها المال ... الحلال والحبيب يقول:

{ } وَالَّذِي نَفْسٌ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الْعَبْدَ تَنْقَذِفُ اللَّقْمَةَ الْحَرَامُ فِي جَوْفِهِ

مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلٌ أَرْبَعُونَ يَوْمًا { } ١٦

والمطعم الحلال ...

هذه هي النقطة الجوهرية التي يجب أن يؤسس المؤمن عبادته عليها لرب البرية عز وجل ، ومن الجائز أن يتعبد الإنسان لله ، ويعتمر ويحج خمسين مرة ، ويأتي يوم القيامة كما يقول حضرة النبي ﷺ في معنى حديثه الشريف :

{ } إن المرء لتنشر له الملائكة من الذكر والثناء ما يملأ بين السماء

والأرض ، فيقول الله عز وجل لملائكته: ردوه على عبدي، فيقولون:

لماذا يا رب؟ يقول: إنه لم يرد بذلك وجهي والدار الآخرة { }

<sup>١٦</sup> ( الطبراني في الأوسط، عن ابن عباس رضي الله عنهما). جامع الأحاديث والمراسيل



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِي مَعَكُمْ أَبُو زَيْدٍ



يرتكب المفاسد ، كأن يأخذ رشوة أو يغش في البيع ، أو يغش في الوزن ، أو في الكيل ، أو يسرق وينصب ويخدع ، أو يتسول ، كل هذا وأكثر منه وهذه صور حرمها الله .... ومنعها الله .

ويضرب حضرة النبي في ذلك مثالا :

{ } اشتري رجل ثوباً بعشرين درهماً تسعة عشر منها حلال

{ } وواحد منها حرام فكلها حرام { }

وهذه هي المصيبة التي وقعنا فيها الآن ...

وأصبح المال حراماً !!! فلا يقبل الله مني عملاً ، وإذا دعوت فلن يستجيب الله لدعائي ، وإذا قلت يا رب .... تسد أبواب السماء ، وذلك لأن النبي ﷺ قال :

{ } { } أَطِيبُ مَطْعَمِكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ { } { }<sup>١٧</sup>

فما بالكم بمن يملأ بطنه؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

{ } { } أَيُّمَا لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ حَرَامٍ فَالنَّارُ أَوْلَىٰ بِهِ { } { }<sup>١٨</sup>

فأنت تحرص على تصحيح اللقمة ... بأن يكون الطعام صحيحاً لكي يكون الجسم مضبوطاً ، وتحرص على أن تشتري من التاجر فلان ، ومن عند الفرن الفلاني

١٧ طبراني صغير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، جامع الأحاديث والمراسيل

١٨ عن أبي بكر رضي الله عنه (جامع الأحاديث والمراسيل).



## كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



لكي تأتي الخبز الصحي، وكذلك بالنسبة لكل ما يخص الطعام والشراب... فمن باب أولى أن تكون حريص على أن تقدم لله ما يطلبه تعالى لتنال به رضاه .

وأول أساس طلبه منك الله أن تغذي هذا الجسم الذي تطيع به الله من حلال أحله الله، وأن تبتعد عن الشبهات والمحرمات .....

ولكن الكثيرون .....

لا يرضون ، ولا يقنعون ، ولا يكتفون ، ويقولون نحن محتاجون !!!!

وهنا تأتي القاعدة الذهبية الثالثة والتي لا بد أن يعلمها كل مسلم ...

فقد يسلك المحتاج طريق الحرام ، فيأتيه المال من هنا وهناك كما قلنا....  
ويظن أن الغمة قد أنكشفت أخيرا لما نسي ضميره ، وسار كما سار اللاهون بلا ضابط أو رابط .من شرع أو ضمير .... !!!!

ولكنه قد لا يدري أن الله يقول له ، ولكل من ظن أن سبيل الخلاص من نقص الأرزاق ؟ ... يبدأ بالخلاص من " قال الله وقال الرسول "...يقول لهؤلاء أجمعين :

### رُكْنُ الْقَاعِدَةِ الثَّالِثِ

﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ٤٤ القلم

فإن مظنة إنفراج الأزمة بالكسب الحرام ، ليست إلا استدراج لهم ولأمثالهم والصادق المصدق ينبه ويحذر الجميع في معنى قوله الشريف ﷺ :





{ } إذا غضب الله على عبد رزقه من حرام فإذا اشتد

غضبه عليه بارك له فيه { }

ومع هذا الإستدراج يزهو المسكين بنفسه ويعتقد أن ذلك الفرج بسبب شطارته ومهارته ، ومن الجائز أن يتعالى على المسلمين الأتقياء وعلى المؤمنين الأنقياء ولا يعرف أنه ممكور به ومستدرج وداخل في قول الله:

﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ ﴾ [سورة القلم].

بل والأمر من ذلك أنه إذا كسبت من حرام فإنك ستنفته في الذنوب والآثام وإذا استمرأت ذلك فإنه دليل على غضب الله:

وقد عين هارون الرشيد أخاه بهلول مفتش تموين على الأسواق وبعد عام استدعاه وقال: كم قضية حققتها هذا العام؟

قال: ولا قضية واحدة ، قال: لماذا؟ ، قال:

يا أمير المؤمنين رأيت الله يقتص من الظالمين أولاً بأول فكل مال حصلوه من الحرام سلطهم الله على إنفاقه في الذنوب والآثام.

إنها قضية وعليك أن تراها في كل الحياة الإنسانية أما إذا جاء المال من حلال فلا بد وأن ينفق في عمل يرضي ذي الجلال والإكرام عز وجل.

وهنا تحل القاعدة الذهبية الرابعة :

والتي يكتمل بها المربع الذهبي لقاعدة الأرزاق



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



لاحلّ ولا سبيل ولا إمكانية للخروج من مأزق عدم كفاية الأرزاق إلا بها ... فإن الله لن يقبلنا ، ولن يتقبل منا ، ولن ينظر إلينا ليخرجنا مما لانحب من الضيق الظاهر ..... إلى السعة الحقيقية .....

..... إلا إذا اتقيناها .....

## رُكْنُ الْمَعَادَةِ الرَّابِعِ

﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ٢٧ المائدة

سيدنا عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم السلام...

كان يمشي مع الحواريين (أي تلاميذه) وجاءوا عند قبر وهم يعلمون أن الله قد أعطاه إحياء الموتى فقالوا: يا رسول الله ادعوا الله أن يحيي صاحب هذا القبر لينبتنا بما لاقاه ، فدعا الله ، وإذا بصاحب القبر يقوم ويقول:

يا روح الله أنا هنا منذ خمسة آلاف سنة

قال: وما حالك؟

قال: كنت في أشد العذاب ولم ينصرف عني العذاب إلا الآن .

قال: وما فعلت؟

قال: كنت أتقى الله وأطيع الله ولكنني كنت أعمل حملاً على جمل كنت أملكه فأخذت ذات مرة عوداً من الحطب لأسلك به أسناني بدون إذن صاحبه ...

وهذا ما أوقعني في هذا العذاب"



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مَعَكُمْ أَبُو زيد



فماذا نفعل نحن وأين نذهب؟

- فإذا استوعبنا ما سبق .
- وأدركنا أن الرزق مقدر ورضينا بما قسم الله لنا .
- ولم نسلك إلا ما أحله لنا سبحانه لنوفي احتياجاتنا .
- ومشينا على النهج الصحيح
- ونظرنا النظرة التي علمها لنا رسول الله لكل هذه الشؤون من الفقر والغنى والقناعة والرضا والحل والحرمة
- ..... إذا كان ذلك .....

فإن الله يرسل له دعماً من السماء والأرض ..... ما اسم هذا الدعم؟

وهو ما أرسله الله لأصحاب رسول الله والصادقين من عباد الله ....

..... هذا الدعم اسمه البركة .....

..... وهذه هي قمة الهرم القرآني الذهبي .....

بل قل إن شئت النتيجة الموعودة لكل ماسبق إذا سلكننا السبيل القويم .....

## قمة الهرم الذهبي

### أو ركنه الخامس

### أو النتيجة



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زيد

﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ١٩٦ الأعراف

## بركة الإيمان والتقوى

الإدارة الملكية التي تشرف على الأرزاق الدنيوية ، يأتيها الأمر من رب البرية ، أن فلاناً هذا أعطوه دعماً على بطاقته التموينية ...  
فأنت لك بطاقة تموين يومية ...

وآخر صفحة في البطاقة يأتي موظفو مكتب التموين ، ويقولون يا فلان لقد  
فتشنا لك عن شربة واحدة ، أو لقمة واحدة فلم نجدها .... وهذا عند مفارقة الدنيا .  
وكما قلنا يعطوه الدعم على هذه البطاقة ، وهذا الدعم عبارة عن :

﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ١٩٦ الأعراف

..... "البركة" .....

وقد يقول بعض الغافلين لم يعد هناك بركة ...

ولكن نقول لهم إن البركة موجودة وغير مفقودة ... والحمد لله نراها ونلمسها  
ونعيش فيها ، وكل الصالحين والصادقين يعيشون فيها بفضل الله والحمد لله ، ومن  
أعطاه الله هذا الدعم فقد تولاه الله سبحانه وتعالى :

﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة الأعراف]



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِي مُحَمَّدٍ أَبُو زَيْدٍ



فلا يحوجه الله لأحد من خلقه طرفة عين ولا أقل .. كيف؟

إذا كان يملك أكلاً يكفي ليومين يجعله يكفي لسنتين ، ولا تقل كيف لأن ذلك

علم الله عز وجل ، وهذا حال موجود كان فيه أصحاب رسول الله ﷺ:

{ } فقد أعطى سيدنا رسول الله ﷺ سيدنا أبو هريرة قدراً من

التمر ، وضعه في جراب من الجلد ، وظل يأكل منه ....، ثم حدثت

معركة ونفذ ما معهم من طعام فكان سيدنا أبو هريرة يعطي لكل واحد

من الجيش تمرة ، وظل يأكل من هذا الجراب، ويطعم غيره منه، إلى

أن حوَصر سيدنا عثمان من بعض الهمج الرعاع فأخذوا الجراب منه ..

ولكنه قد ظل يأكل من هذا الجراب سنين طوال . { }

والأمثلة في هذا المجال لا تعد ولا تحصى ...:

في السيرة الصحيحة ، وكذلك فإن هذه الأمثلة موجودة في حياتنا الآن والحمد

لله ، فإن البركة إذا حلت:

- تجعل هذا الجلباب لا يبلى .
- وتجعل الأعضاء والأبدان صحيحة ، لا تحتاج إلى جراحات وعلاجات .
- وتجعل الإبن والبنات في ذكاء دائم لا يحتاج لمساعدة أو لدروس.....
- سيمنع عني وهذا ما لا يراه أحد، فإن ما يمنعه الله عنا أكثر من الذي يعطيه لنا في أيدينا فقد كان ﷺ يقول في الدعاء المعلوم :



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



{ { واصرف عنا شر ما قضيت } }

فكونه سبحانه يصرف عني ، فإن ذلك رزق لا يعد ، ولا يحد !!!

لأن ما يصرفه الله قد يكون بلاءً بداءً يحتاج مني إلى آلاف من الجنيئات

للعلاج ..... قد تكون أكثر من عشرين ألف مثلاً ، فكم أعطاني الله هنا؟

أعطاني عشرين ألفاً خلاف الصحة والعافية التي لا تُعوّض...!!!!

ولا يلتفت الناس لمثل ذلك.

ودفع الله عن المؤمنين والمؤمنات لا يعد ولا يحصى....

وأوضح ثانية تأكيداً أن البركة موجودة والحمد لله، لكن يلزمها أخذ الأسباب

التي يستأهل بها المرء البركة من الله:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا ﴾

ماذا يحدث؟

﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ ١٩٦ الأعراف

وانتهبوا للآية فلم يقل لفتحنا عليهم خيرات أو أرزاق ولكن قال:

﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ ﴾

ولو وزن المؤمنون أنفسهم بهذا الميزان فوراً ينظر الله إلينا نظر عطف وحنان

ويبدل حالنا إلى أحسن حال:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم ﴾





(بدون اجتهاد ولا صنعة ولا مهارة) وكيفية الفتح:

## ﴿ بَرَكَتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾

لم يقل خيرات ... لأنه من الجائز أن يكون المحصول قليل !!

لكن عندما تنزل عليه البركة يكفى الكثير .

فقد ينتج الفدان أردبين فقط ، لكن الأردبين يكفيان سنتين ، لأن الله يحفظهم بحفظه ، ويضع فيهم البركة بأمره عز وجل .

لكن إذا أنتج الفدان الآن خمسة وعشرين أردباً مع وجود السوس في القلوب ، وهو الغل .... فوراً يظهر السوس في النبات ، وتأتى الآفات من هنا ومن هناك .....

فتأكل الناس ولا تشبع ...!!!

وتتناول الخيرات ولا تشكر ...!!!

ولا شيء يكفى وذلك لعدم وجود الرضا بالأرزاق الحلال ... التى أرسلها رب البرية عز وجل .

فإذا أخذت بالأسباب التى تؤدى إلى ذلك :

فإن الله يتولاني الله بالبركة ويتولاني بدفع البلاء والشر وينزل في قلبي كنز هو كنز القناعة قال فيه الرسول:

{ { القناعة كنز لا يفنى } } ١٩

ومن ينزل في قلبه كنز القناعة ماذا يُرزق؟

<sup>١٩</sup> رواه البيهقي مرفوعاً.



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



يرزق الرضا عن الله ...

ومثل هذا يكون أعنى الناس كما قال رسول الله ﷺ

وهذه هي بركة التقوى والورع والرضا بالأرزاق الحلال

## بِرْكََةُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ

وقد قلنا أن المؤمن لا بد له من الأخذ بالأسباب التي تؤهله لنوال بركة الله

وتنزلها عليه ..... ز.

وقد أسلفنا أنه إذا رضى المرء عن رزق الله ، ولم يمد عينيه ويديه ... إلى

الحرام الذي حرمه الله ..... فوراً تنزل عليه بركة الله .....

ما دام محافظاً على الصلاة .....

وهنا يأتي السبب الآخر الذى يستأهل به المومن أن يتولاه الله ببركاته ...

فلا بد لأن يكون محافظاً على الصلاة ...

وخاصة صلاة الفجر لأنها الصلاة التى ينزل فى وقتها البركة من الله.

{ فقد كان ﷺ عندما يذهب لصلاة الفجر يوقظ ابنته السيدة فاطمة

وفى يوم أيقظها وذهب إلى الصلاة وكانت مجعدة ولم تقم فقال ﷺ يا

فاطمة ما منعك أن تقومي فى هذه الساعة ؟ ، أما علمت أن هذه

ساعة توزيع الأرزاق؟ - أي أنها الساعة التى تنزل فيها البركة على الأرزاق - فقالت





السيدة عائشة- بعدها- يا رسول الله: عجت لمن يصلى الصبح بعد

شروق الشمس كيف يرزق؟، قال: يرزق كما يرزق الكافر {

أي رزق ليس فيه بركات .

وهذه البركات هي التي عليها المعول في حياة المؤمنين والمؤمنات .

- فالجلباب كما سبق وقلنا الذي يكفي عاماً مثلاً يعيش لمدة عشرين عاماً ببركة الله سبحانه وتعالى

- والمنزل الذي كان بينه أجدادنا وكان من الطين ، يعيش مئات السنين ، والمنزل الذي نبيه الآن بالمشلحات والحديد ، لا يمكث حتى عشرات السنين ... ونجد أنه يلزمه الصيانة أو الإزالة !!! ..... لماذا؟ ، كان المنزل الذي بينه أجدادنا يؤسس على البركة ، وعلى تقوى الله ، وعلى طاعة الله جل في علاه .

ونحن الآن إذا اختلط عندنا شيء من المال بالحرام ، يجعل المال كله حراماً، والبركة يا إخواني هي التي تحل كل مشكلات المسلمين ، ونأخذ مثلاً واحداً:

إخواننا في الجزيرة العربية ، عندما حافظوا على صلاة الفجر في وقتها أخرج لهم الله البترول من الأرض .... هل زرعه؟ أو صنعه؟ ، أبداً بل إن الله عز وجل أتى لهم بأناس من أقصى الشمال من أعداء الله، وسخرهم للبحث والحفر ، ليستخرجوا البترول ...!!!

وكل ما على أهل الخليج أنهم يجلسون على العداد عند الميناء ، ليأخذوا نصيبهم فيه بلا تعب ولا نصب ...



# كُونُوا قُرَآناً يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وذلك لأنهم استجابوا لله ، وحافظوا على إقامة الصلاة !!!

وعندما تهاونوا ..... سلط الله عليهم الحروب ، فأكلت أرزاق الله التي أرسلها

لهم الله.

فالأرض وما عليها من نبات .... يقدر الله عز وجل أن يبارك في هذا النبات ،

وما يأتي من فدان واحد قدر ما يأتي من عشرين فدان .. كيف ذلك؟

## بِرْكَةُ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ

إذا اتقى الإنسان حضرة الله ....

وراعى الله ....

وأخرج من هذا النبات حق الله وهو الزكاة....

أما إذا طمع في حق الله وقال كما نسمع:

"اللي يحتاجه البيت يحرم على الجامع" ، فإن العلي الكبير لا يترك حقه وقد

قال في ذلك البشير النذير ﷺ:

{ { ما منع قوم الزكاة إلا وسلط عليهم آفات الزراعة } }

وفي الحديث

{ { مَا مَنَعَ قَوْمَ الزَّكَاةِ إِلَّا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ } }

فتأتى الآفات من كل جهة ، وكلما جاءوا بمبيدات أو كيماويات ... تتحور

الآفات ، ويصبح عندها مناعة من هذه المبيدات ، فما الذي يقضي عليها إذن؟

<sup>٢٠</sup> (طبراني في الأوسط) عن بريدة رضي الله عنه (جامع الأحاديث والمراسيل).



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



إذا أخرجنا الزكاة ، وأخرجنا حق الله :

- يبارك الله في هذا الزرع .
- ويحفظه من الآفات .
- ويجعله نماءً مباركاً ، ولذلك فإن الله قد قال لحضرة النبي :

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾

[الآية (١٠٣) التوبة]

فهى تطهر النبات ، وتزكك أنت ، فتخرج منك مرض الشح والبخل ، ومرض الأثرة ، ومرض الأنانية .....

وإذا خرجت هذه الأمراض ، وأصبح الإنسان مجملاً بالإيثار ، فإن الأرزاق يبارك فيها فيها العزيز الغفار عزوجل ..... وإذا بارك الله عز وجل في الأوقات ، فإنه يبارك في الأولاد والبنات ، ولن يحتاجوا إلى دروس خصوصية بالعشرات والمئات ، ويرزقهم الله الفهم في عقولهم، والذكاء في أفئدتهم ، ويعطيهم القوة على تحصيل علومهم ، ويجعلهم هادين مهديين حريصين على التفوق كما يحب رب العالمين .....

لكن إذا كان مال الإنسان فيه شبهة ، وقلت: ذاكر يا ولد

يقول: ليس لك شأن !!! فأنا أعرف مصلحتي !!!..

وإذا أرسلته إلى الدرس يهرب منه ، بل من الممكن أن يأخذ فلوس الدرس ويصرفها في المحرمات ، أو يتتليه الله برفقاء سوء يعودوه على السجائر أو المخدرات كل ذلك لأن هذا المال فيه شيء من الحرام ...!!!

لكن إذا كان المال حلالاً فأبشر.



كُونُوا قُرَآنًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْزِي مُحَمَّدٌ أَبُوزَيْدٍ



وَعَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ



كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



الْفَيْلُ الْإِسْلَامِيُّ

# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فِي إِقْتِصَادِكُمْ

الْفَيْلُ الْإِسْلَامِيُّ

## الهِجْرَةُ وَالتَّنْظِيمُ الإِقْتِصَادِي لِلدَّوْلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ

الْفَيْلُ الْإِسْلَامِيُّ

## الزَّكَاةُ وَحَلُّ الْمَشْكِلةِ الإِقْتِصَادِيَّةِ



كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



قميص الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم

من محفوظات الدولة العثمانية بتركيا الآن .





## الْفَيْلُ الْأَوَّلُ

# الهجرة والتنظيم الإقتصادي للدولة الإسلامية

أولاً : تأمين الجبهتين الداخلية والخارجية

ثانياً : إنشاء مجمع المصالح الدينية والدنيوية

ثالثاً : تأمين البنية التحتية ( مصادر المياه )

رابعاً : علاج الفقر والحاجة والعوز

خامساً : إنشاء السوق الإسلامية وتنظيمها

سادساً : نماذج من ورش العمل الحمديّة في المدينة

- الورشة الأولى : قيمة الوقت وتنظيمه

- الورشة الثانية : تشجيع الإستثمار





سابقا : حمل الزكاة للتميز والتطوير

ثامنا : إنشاء هيئة الأوقاف النبوية

ثاسعا : القضاء على البطالة والتسول :

- أولا : التعبئة المعنوية والتوجيه النفسي
  - ثانيا : التوجيه العملي بالحسنى والمروعة الحسنة
  - ثالثا : المساعدة العملية للخروج من دائرة البطالة
- أوبلغة العصر : إنشاء المشروعات الصغيرة

حاشرا : تشريع حمل المرأة ومشاركتها

وأخيرا : هنا لابد من وقفة





## الْفَيْلُ الْأَوَّلُ

# الهجرة والتنظيم الإقتصادي للدولة الإسلامية

كانت الهجرة النبوية فاتحة الخير ... التي لا تنتهي لأفضالها على الأمة الإسلامية .. فقد نشأت أمة وليدة بأيدي أفراد قلة .. وفي سويحات من عمر الزمن .. ناطحت .... با أزاحت ممالك الشر القديمة الراسخة عن عروشها ، وانبرى الناس في كل أقطار الدنيا يتسابقون ليكونوا من رعاياها ، وليحظوا بالإنساب إليها ..... أو يكون لهم شرف العيش في ظلالها ...

والإقتصاد عماد هذه الوثبة الواسعة .... ولا سبيل لتحقيق ماكان إلا به؟ ، فكيف صنع صلى الله عليه وسلم هذا المجتمع المدني الراقى، وكيف صارت لهم هذه الحياة الإقتصادية الوثيقة والراسخة والتي أمدتهم بالروافد التي صاروا بها سادة العالم وساسته وقادته ...

فلنأخذ لمحات من هذا النور الباهر الذي أضاء جنبات المدينة فنورها ... ومنها أشرق إلى العالم كله .... تشريعاً وتعليماً وتنظيماً ... فلنتابع معاً بعضاً من الخطط البارزة في تنظيم الحياة الإقتصادية للدولة الإسلامية بالمدينة ... وهي درس حي على مدى الزان .... لكل من أراد النهضة والعزة والرفعة والمنعة ...

في أي وقت ... وفي أي زمان .....





## أولاً :

### تأمين الجبهتين الداخلية والخارجية

بدأ صلى الله عليه وسلم بتأمين سلامة هذه الدولة الناشئة ب...

بتأمين جبهتها الداخلية:

- فذهب إلى اليهود وعقد معهم معاهدة صداقة وصلاح حتى يؤمن جبهته الداخلية لتتوفر له المقاومة الخارجية وفيها الكثير والكثير.
- كما أصلح بين قبيلتي الأوس والخزرج وأنهى العداء المزمّن الذي طال أمده بينهم والذي كان يستهلك جل طاقاتهم وإمكانياتهم المالية والبدنية والنفسية.
- وآخى بين المهاجرين .. الوافدين من صحراء مكة ، والأنصار المقيمين ببساتين المدينة ..، حتى تصبح طوائف المجتمع نسيجاً واحداً متجانساً ومتربطاً ...

ولتأمين الجبهة الخارجية:

- أرسل إلى قبائل العرب المجاورة.
- وأرسل رسلاً إلى ملوك وأمراء الدول المجاورة.
- بل وإلى الإمبراطوريات القائمة والمهيمنة في هذا الزمان، والتي كان لها الغلبة على كل سكان الأرض وقتها.



# كُونُوا قُرَآناً يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



ليعلمهم بميلاد هذه الدولة الفتية وليدعوهم إلى الله، وترك ظلم عباد الله واستعبادهم والتحكم في أقواتهم وليعرف موقفهم من دولة الإسلام الناشئة ودعوته ليبنى على ذلك خطته الإقتصادية والتي على أساسها تنهض الدول .

## ثانياً :

### إنشاء مجمع المصالح الدينية والدنيوية

ثم نظر إلى حال من حوله من المؤمنين والمسلمين ونظر إلى حاجاتهم في أمور الدنيا والدين فأسس لهم مجمع المصالح الدينية والدنيوية ....

فقد أسس لهم مسجده الشريف وجعله مجمعاً لجميع المصالح:

فمن أراد الدين يجده فيه.

ومن أراد تعلم العلم يجد حلقاته فيه.

ومن أراد الضمان الإجتماعي يجد مكتبه فيه.

. ومن أراد القضاء الشرعي أو المدني يجد القاضي مجلس حكمه فيه.

ومن أراد أي أمر يتعلق به أو بذويه ديناً أو دنيا يجد أمره فيه.

بسط صلى الله عليه وسلم الإجراءات ....

فلم يحتج المواطنون في زمانه إلى الجرى هنا وهناك أو إلى البحث بين الأماكن

المختلفات لكنه بسط الإجراءات وجعل مصالح الدين والدنيا كلها في مكان واحد.

فيذهب الإنسان ليؤدي فريضة الصلاة لله ...

ثم يقضي كل مصالح دنياه وآخرته وما يحتاجه في هذه الحياة .....





من مسجد الله الذي أسسه رسول الله ﷺ وواله من مجمع للمصالح الدنيوية والأخروية بحق ... صلّ الله عليك وسلم ياسيدي يارسول الله.

## ثالثاً :

### تأمين البنية التحتية (مصادر المياه آنذاك)

ثم نظر ﷺ إلى مصادر المياه ...

فوجد رجلاً يهودياً يمتلك بئراً ، وليس في المدينة ما يشرب منه المسلمون غيره.... فخط خطة محكمة لتأمين هذا المصدر بطريقة شرعية فقال :

من يشتري بئر رومه وأضمن له الجنة؟

قال عثمان أنا فذهب عثمان إلى اليهودي وحاوره وناوره ولكنه أصر على ألا يبيعها لأنه يريد أن يتحكم في رقاب المسلمين !!

وفي النهاية اقترح عليه أن يشتري نصفها فوافق.

فأسرَّ عثمان إلى المسلمين أن املئوا قربكم وأسقيتكم في اليوم المخصص لي ولا تشتروا الماء في يوم اليهودي.

ولكم أن تنظروا في توظيف الذكاء لخدمة المؤمنين والمسلمين ...

فوجد اليهودي أن الناس لا تأتيه في يومه لتشتري الماء وقد كان عثمان جعل الماء في يومه صدقة جارية للمسلمين فذهب إلى عثمان ليعرض عليه أن يشتري البئر كله، فقال: لا أريد !!





فأخذ يلح عليه حتى ارتضى عثمان أن يشتريه بثمان زهيد وذلك لأنه حريص على أن يحرر المسلمين من اليهود وتحكمهم في مصائر المسلمين ... وخاصة الماء الذي لا يستغني عنه إنسان.

## رَابِعًا :

### علاج الفقر والحاجة والحرز

ثم نظر إلى أحوال أصحابه الكرام فوجد: قومًا مقيمين ودخولهم ضئيلة لا يملكون إلا بضع أشجار من نخيل وزراعات قليلة وبعض أغنام ترعى، وجاءهم من المهاجرين إخوان كثيرون !!!

فكيف يعيشون؟ ... فعالج ﷺ فقرهم وقلة ذات يديهم وعوزهم:

- بالخطة القرآنية الربانية النبوية المحكمة التي أسلفناها في الفصل الأول من هذا الباب ( كيف عالج الإسلام الفقر) .
- كما تمكن ﷺ من أن يزرع في نفوسهم المبادئ القرآنية السامية التي تحكم قضية الأرزاق والتي شرحناها بإيجاز في الفصل الثاني من الباب السابق أيضاً : " الهرم الذهبي لحل قضية الأرزاق "

## خَامِسًا :

### إنشاء السوق الإسلامية وتنظيمها

ثم بعد ذلك وجد صلى الله عليه وسلم :



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



- أن الأموال في يد اليهود.
- والأسواق عند اليهود.
- والتجارات المهمة كتجارة الذهب والسلاح والقمح والأغذية في يد اليهود.
- فماذا فعل عليه الصلاة والسلام:
- خط سوقاً للمسلمين.
- وخصص فيه أماكن للبائعين.
- وأمرهم أن يسارعوا في الاستثمار لجعل المال في يد المسلمين حتى لا يتحكم فيهم اليهود ومن والاهم وهم أعداء دين الله أجمعين..
- ثم جعل السوق الإسلامية في أيدي قلوب رحيمة ترعى الله وتراقب الله لا تحتكر الأقوات لتزيد سعرها على المسلمين الفقراء.
- بل إذا شح الدقيق ولم يجدوا في المدينة كفاً من دقيق يأتي لكبير من تجار المسلمين ألف جمل محملة بالدقيق وليس في المخازن ولا الحوانيت أي دقيق فيذهب إليه تجار المدينة ويقولون له: بع لنا هذا الدقيق، فيقول: بكم تشترونه؟
- يقولون: بضعف ثمنه!، يقول: جاءني من يدفع أكثر من ذلك، يقولون: نشتره بضعفي ثمنه، يقول: جاءني من يشتريه بأكثر من ذلك، يقولون: من الذي جاءك ونحن جميع تجار المدينة؟ فيقول: إن الله قد اشتراه مني بعشرة أضعاف ثمنه، أشهدكم أنني جعلته صدقة لفقراء المدينة.
- هؤلاء هم التجار الأخيار الذين رباهم النبي المختار والذين يعدهم بوسام الإنعام من العزيز الغفار فيقول لهم مبشراً:



كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ

}} لِتَجْرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ، مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ }}<sup>١</sup>

وما أوحى مجتمعنا إلى هذا الصنف من التجار.

## سادسا :

### نماذج من ورش العمل المحمدية في المدينة

ثم عقد لهم ورشة العمل التعليمية التدريبية الأولى وكان درسها الأول والإلزامي لجميع الدارسين والدارسات هو :

## الورشة العملية التطبيقية الأولى : قيمة الوقت وتنظيم استغلاله .

فاليئة التي أتوا منها يمتد الوقت فيها بلا مشاكل ..... ولا بد من إحداث ثورة فكرية لأنه لن تزدهر أمة بلا اقتصاد، ولا اقتصاد بدون وقت، ولا وقت بدون تنظيم ... ولا تنظيم بدون تعليم

ولا يوجد في الأرض دين قديماً أو حديثاً قدس الوقت وعرف قيمة الوقت كهذا الدين فالوقت في الإسلام هو رأس المال الأول المتاح لكل فرد في الأمة، ومن لم يفلح في المحافظة عليه لم يفلح في أى شأن أبداً، وكان أول بند في ورشة "قيمة الوقت وتنظيمه" هو :

- مواقيت الصلاة ففي سورة النساء:

<sup>١</sup> عن أبي سعيد سنن الترمذي



كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾

ومع الأسف:

إن أجهزة مواقيت الصلاة الآن غيرنا يصنعه لنا وكذلك يصنع لنا البوصلة التي نتجه بها إلى قبلتنا والمصلاة التي نسجد عليها لخالقنا والمسبحة التي نعد عليها التسيبحات لربنا لأننا غير قادرين على صناعتها.

والبند الثاني والثالث .... هكذا .:

- الصيام وقت محدود ومعدود من الفجر إلى غروب الشمس .
- والحج أيام معدودات .
- والزكاة:

﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ رِيَوْمَ حَصَادِهِ ۗ وَلَا تُسْرِفُوا ۗ ﴾ ١٤١ الأنعام

وقد قال الفقهاء في ذلك أي لا تؤخروها عن وقت حصاد المحصول .

أي أن ... كل شيء في وقت محدد ولا يخرج عنه .....

ثم نرى المسلمين وهم الآن يضيعون الوقت في الغث وليس في أي شيء ثمين،

ماذا يصنعون ؟؟؟؟؟؟ وماذا يفعلون ؟؟؟؟؟؟؟

فالوقت عندنا ، والمال عندنا ، والشباب المتوقد الذكاء في بلدنا ... وبلادنا

هي التي خرَّجت الحضارة التي يأتي لها الناس من كل بقاع الأرض ليشهدون عظمة

الأجداد..... فأين إنتاج الأولاد والأحفاد؟

فلا أريد أن أقول يشاهدون بلادة الأولاد.



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



فاستثمروا ﷺ أوقاتهم خير استثمار ...

ولا أدل على ذلك من أن عشر سنوات من تاريخ المدينة الفاضلة قضاها المسلمون مع معلمهم الأعظم أنتجت للوجود أعظم وأرقى دولة عرفها التاريخ ..

مع أنهم كانوا يركبون الإبل وليس عندهم محمول ولا كمبيوتر ....

ومن يقرأ تاريخ عرفائهم وعلمائهم ..

يذهل من العلوم التي أبدعوها ...

والكتب التي ألفوها ...

والصناعات التي أتقنها ....

ويظن المدارس لأحوالهم أن الفرد منهم عاش ألفاً من السنين لتجود قريحته بهذا

النتاج .... ولكنه لم يعيش إلا بضع عشرات من السنين ..... إنها قيمة الوقت الذي

حافظوا عليه وأحسنوا استغلاله .

## الورشة الثانية تشجيع الإستثمار.

وقد عقد ﷺ هذه الورشة لأصحاب رؤوس الأموال ...

وقد قال لهم سيدنا رسول الله ﷺ في حالة مماثلة لبعض الحالات التي تحدث

في أيامنا هذه، حيث يستسهل الناس إذا وجدت معهم النقود فيضعونها في البنك

وحسب، فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يستثمروا أموالهم ، قالوا : ماذا نفعل إذا؟

قال: تستثمروا ... فيم نستثمر يا رسول الله ؟ ... قال:





٢ { { تِسْعَةَ أَعْشَارِ الرِّزْقِ فِي التِّجَارَةِ وَالْعُشْرُ فِي المَوَاشِي } }

وهكذا فهو ﷺ يوجه لإخراج المال المكنوز واستثماره فيما يعود بالنفع على صاحبه أولاً وعلى ما يثرى الحياة الإقتصادية ثانياً ...

فهو وإن كان يخرج زكاة ماله ولكنه لا يستحب له أن يترك المال عاطلاً ...  
يجب عليه أن يحرك ماله في التجارة أو الزراعة أو غيرها من أبواب العمل فينفع ....  
وينتفع غيره وتتسع دائرة الفائدة وتتعدى إلى غير أهل الزكاة ويشترك المجتمع كله في  
الإنفاق بالمال المكنوز وأولهم صاحبه ...

وعلى نهجه كان صحابته من بعده ، فقد حثَّ عمر بن الخطاب القائمين على  
أموال اليتامى باستثمارها لهم ، ولا يتركها تدفع عنها الزكاة كل عام وحسب :

٣ { { ابْتَغُوا فِي أَمْوَالِ الِيتَامَى لَا تَأْكُلْهَا الصَّدَقَةُ } }

واليوم يوجد في علم الإقتصاد ما يعرف بتقليل سعر الفائدة الممنوحة في البنوك  
على السندات والودائع وغيرها وذلك لكي يحثوا أصحاب الأموال ويدفعونهم لسحبها  
من البنوك واستثمارها فيما يعود بالنفع والفائدة.

## سابقاً :

# جعل الزكاة للتعمير والتطوير :

ثم بعد ذلك جعل ﷺ في الزكاة الحل لجميع مشاكل المسلمين ولا تكلف  
خزانة الدولة شيئاً قط .

٢ عن نعيم بن عبد الرحمن الأزدي - جامع الأحاديث والمراسيل  
٣ عن سعيد بن المسيَّب أن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ابْتَغُوا فِي أَمْوَالِ الِيتَامَى لَا تَأْكُلْهَا الصَّدَقَةُ. سنن البيهقي الكبرى





وقد ضرب سيدنا عمر بن عبد العزيز مثالا ناجحا تطبيقيا لذلك في خلافته ،

حتى لا يظن القارئ أن الأمثلة الناجحة كانت في عهد النبوة فقط أو الخلفاء الراشدين ... لا بل كانت في كل وقت طبق الناس فيه تعاليم هذا الدين القويم .

وقد أفردنا لموضوع الزكاة وكيف كانت علاجاً ناجحاً لكثير من أمراض الأمة الاقتصادية، أفردنا لذلك مبحثاً خاصاً وهو الفصل الرابع من هذا الباب : الزكاة وعلاج المشكلة الاقتصادية

## ثامنا :

# إنشاء هيئة الأوقاف النبوية :

ولما كانت أموال الزكاة موارد غير ثابتة جعل الحكيم الأعظم ورجل الدولة الأكرم أبواباً ثابتة للمسلمين والمسلمات....  
وكانت نواة فكرة " الوقف " أو "الأوقاف" .

فقد جاءه عمر يوماً وقال: إني أملك أرضاً في خيبر هي أعز الأرض عندي أريد أن أتصدق بها لله ، قال: لا، أبقى عينها وتصدق بخيرها.

فرتب بذلك "الأوقاف" التي تكفل كل المشاريع الإسلامية :

- فإذا أسسوا مسجداً فأوقف له ريعاً ينفق عليه.

- وإذا أسسوا مستشفى جعلوا لها وقفاً ينفق عليها .

- وإذا أسسوا جامعة جعلوا لها وقفاً ينفق عليها.





فقضى على كل مشاكل تمويل هذه الهيئات أو المؤسسات ... وسار المسلمون على هذا النهج من بعده ....

## تاسعا:

# القضاء على البطالة والتسول:

ثم بدء ﷺ حملته الرسمية للقضاء على البطالة والتسول في مجتمع المدينة المنورة وهذا هو دواء آخر من رف الصيدلية المحمدية للقضاء على البطالة والتسول وذا هو الذي نشر الفقر الذي استشرى في جسد الأمة في هذا الزمان .....

فإن البطالة والتسول هما الوجه الآخر لعملة الفقر بل هما أساس انتشار العديد من الأمراض الاجتماعية المستعصية والتي لا تنجح في وجودهما أية خطط للتنمية أو التطوير أو رفع مستوى المعيشة .

فسيدنا رسول الله ﷺ لم يرضَ أن أحداً من أصحابه يبقى عالة بلا عمل وإى عمل يبلغ الأمل وليس المهم هنا مؤهلاتي وشهاداتي لكن المهم أن يكون عملاً حلالاً يرضي ذي الجلال والإكرام عز وجل ولا أنشغل بالعبادة عن هذا العمل .....

فكيف سارت هذه الحملة المباركة ، وكيف كانت خطواتها

## أولاً: التهيئة المنوية والتوجيه النفسى:

بدأت مثل كل الحملات الناجحة المدروسة ... بدأت بالتعبئة المعنوية .. بالبيان النظرى و التوجيه المعنوى أولاً :







وهل سيعيش أبوك مدى الحياة؟

إذن على الشاب المسلم أن يكون عزيزاً ويعتمد على نفسه ....

ولو نوى وصدق في النية فإن الله عز وجل يفتح له من الألفاظ الخفية أرزاقاً دنيوية يغنيه بها بالكلية عن جميع الخلق في هذه الدار الدنية ...

المهم أن يعزم بإصرار .... لكنه يعزم عزيمة مضعضة معتمداً على ما يملك أبيه ويريد أن يعمل عملاً به وجاهة ومنصب وكذا وكذا ... والإسلام ليس كذلك ... لأنه يريد من المسلم أن يكون عفيفاً عزيزاً بعزة الإسلام.

## ثانياً:

### التوجيه العملي بالحسنى والمرونة الحسنة:

فإذا وجد رجلاً لا يعمل وجَّههُ للعمل ويقول لهم ما معناه:

{إن الله يحب الرجل المحترف}

أي الذي له حرفة وله عمل يكتسب منه، وهو أفضل وأحب إلى الله حتى من تصنع العبادة، ومن المشهور في هذا المجال:

{فقد دخل مسجده فوجد رجل يتعبد، فقال: من أين

تأكل؟، قال: إن أخي يطعمني .، قال: أخوك أفضل منك .

ودخل على رجل آخر يتعبد والناس يتوسمون فيه الصلاح



فقال: ومن أين تأكل؟ ، فقال من حوله من الناس: كلنا يطعمه ، قال: كلكم خير منه {{

## ثالثا المساعدة العملية والفعلية للخروج من دائرة البطالة ، أو بلغة العصر الحديث: إنشأ المشروعات الصغيرة:

وجد ﷺ سائلاً يسأل في المدينة فاستدعاه وقال له:

{{ لك في بيتك شيء؟}} قال: بلى . حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه. وقدح نشرب فيه الماء. قال: «أنتني بهما» قال، فأتاه بهما. فأخذهما رسول الله بيده. ثم قال: «من يشتري هذين؟» فقال رجل: أنا أخذهما بدرهم. قال: «من يزيد على درهم؟» مرتين أو ثلاثاً. قال رجل: أنا أخذهما بدرهمين. فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين، فأعطاهما الأنصاري، وقال: «اشترى بأحدهما طعاماً فأنبذه إلى أهلِكَ. واشترى بالآخر قدوماً، فأتني به» ففعل. فأخذهُ رسولُ الله. فشدَّ فيه عوداً بيده وقال: «أذهب فاحتطب ولا أراك خمسة عشر يوماً» فجعل يحتطب ويبيع. فجاء وقد أصاب عشرة دراهم. فقال: «اشترى بعضها طعاماً وببعضها ثوباً». ثم قال: «هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ

## كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيْدِ



تَجِيءُ وَالْمَسْأَلَةُ نُكْتَةٌ فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِدِي فَقَرِّ مُدَقِّعٍ، أَوْ لِدِي غَرْمٍ مُفْطَعٍ، أَوْ دَمٍ مُوَجِّعٍ { }<sup>٧</sup>

وهنا لطيفة :

فلو سأل الرسول ﷺ رب الناس للرجل لأغناه الله عن سؤال الناس، ولكنه ﷺ يعلمهم عفة النفس والإعتماد على الذات ليكونوا مجتمعاً منتجاً مترابطاً فيه الإيثار وفيه العفة وفيه احترام الذات والشعور بكرامة الفرد المسلم وعزته .

- وانظر إلى المهاجر الذي بدأ مشروعاً تجارياً بسوق المدينة ورأس ماله أقل من وزن نواة أوحصاة من ذهب ، ورفض بعزة المسلم أن يقبل عرض أخيه الأنصاري ليشركه داره وماله ويزجه إحدى زوجتيه ... وقال لأخيه الأنصاري: بارك الله لك في زوجك ومالك وبيتك وأرضك ولكن دلني على السوق .... وبدأ مشروعه التجاري الصغير .... وعندما بلغ هذا الخبر لسيدنا رسول الله وما فعله الصحابي المهاجر دعا له وقال: اللهم بارك له في صفقة يمينه، فكان أن رآه ﷺ بعد فترة وجيزة وعليه أثر زينة فسأله فقال يارسول الله بعت واشتريت وتزوجت .

وإذا مشى المسلمون على هذا الأمر فعليهم أن يستبشروا بفضل الله، فهل نحن يا إخواني أقل من الصين؟ فهم أكثر من ألف و ثلاثمائة مليون ومع ذلك غلبوا العالم بالصناعة فكل واحد فيهم يعمل حتى في داخل البيوت وهذه هي سنة رسول الله ﷺ.

وعلى الرف كثير من الأدوية التي تقضي على هذه المشاكل ولكنها تريد من المؤمنين أن يتدبروا في كتاب الله ويملئوا القلوب بحب الله وحب حبيبه ومصطفاه ويزيلوا حب الدنيا ويقتلعوه من جذوره وهو ما أعمانا عن الطريق المستقيم وعن المنهج القويم ونشر البغضاء والشحناء والمشاكل بين المسلمين، قال ﷺ:

<sup>٧</sup> عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ سَنَّ ابْنِ مَاجَةَ وَ سَنَّ أَبِي دَاوُدَ وَ النَّسَائِي وَ التِّرْمِذِي





{ { حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ } }

## حاشرا :

# تشريع عمل المرأة ومشاركتها

وكان من جملة هذه الخطة الاقتصادية الإستفادة من القوة العاملة لجموع النساء فقد وجههم إلى الأعمال المناسبة ..... حتى زوجات النبي كن يعملن. قال النبي ﷺ لزوجاته كما روت السيدة عائشة أم المؤمنين ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :

{ { سَرَعُنَّ لِحَاقًا بِي، أَطُولُكُنَّ يَدًا ، قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتَهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا ( أى ظننا أن ذلك لطول اليد البشرية الحسية فكنا نقف بجوار بعضنا ونقيس أيدينا بأيدي بعضنا !! ) . قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ. لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ يَدَيْهَا وَتَصَدَّقُ. } } (صحيح مسلم)

أى و إذا بنا نجد السيدة زينب بنت جحش هي أول زوجات النبي لحوقاً به ولم تكن يدها الجسمانية طويلة ولكنها كانت تأتى بالصوف وتغزله وتبيعه وتتصدق به على الفقراء والمساكين من عباد الله الذين أمرنا الله أن نكفلهم وأن نرعاهم.

فمنهن أيضا من كانت تربي الدواجن... ، ومنهن من كانت تربي الأغنام... ، وكن يقمن بأعمال أخرى فى بيوتهن ... بل وقد كانت السيدة عائشة طبيبة ماهرة تصف الأدوية مع أنها لم تحصل على دكتوراه فى عالم الطب من جامعة من الجامعات العلمية لكنها حصَّلتها من التجربة بمعاشرتها لخير البرية وقد قيل لها يا أم المؤمنين كيف تعلمت

<sup>٨</sup> البيهقي في (الشعب) ، من مراسيل الحسن مرفوعاً . وابن أبي الدنيا في: (مكابد الشيطان)



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ

الطب؟ ، قالت: إن حكماء العرب كانوا يأتون إلى رسول الله ﷺ ويصفون له الأدوية فتعلمت ذلك منهم.

... فالمرأة في مجتمع المسلمين تعمل ولا تتسول .....

## وأخيراً ... هنا ... لا بد من وقفة

ولو استرسلنا في الحديث عن الهجرة وقواعد وآيات التخطيط الإقتصادي التي انبثقت عنها وتفرعت عنها لاحتجنا إلى مجلدات ومجلدات. ولكن لا بد من وقفة هنا .. بعد ما رأيت هذا التخطيط الإقتصادي والإجتماعي المحكم: وبعد أن قضى النبي الأمين ﷺ بخبرته الربانية وحكمته السياسية على كل المشكلات المدنية في مجتمعه .... فصاروا أجمعهم قرآنا يمشى على الأرض ..... هل يبقى بعد ذلك حاجة للمحاكم والقضاء : .. لا والله !

إنه لما تولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة بعد النبي ﷺ وعين قاضياً واحداً لكل الدوائر القضائية الكلية والجزئية والمدنية والشرعية والاستئناف ، وكانت دار القضاء في مجمع المصالح بمسجد رسول الله ﷺ وليس لديه قلم محضرين ولا كتبه ولا مساعدين ولم يكن انتشر في هذا الوقت بعد المحامون وجاء بعد عام ليعطيه راتبه، فقال عمر: كيف أتقاضى راتباً على شيء لم أعمله؟ قال أبو بكر: أين سجل ( رول ) القضايا التي عندك؟ قال: لم تعرض عليّ قضية واحدة، قال: عام كامل ولم تعرض عليك قضية واحدة، قال: نعم، قال: ولم؟ قال: إن قوماً آمنوا بربهم واتبعوا نبينهم وجعلوا القرآن حكماً بينهم لم يحتاجوا إلى قاضي ولو كان عمراً يحكم بينهم.

وحتى لا نقول أن ذلك كان في عصر النبوة أو أبي بكر وعمر ... فإن هذه التجربة قد طبقت في عصر عمر بن عبدالعزيز، وكان ذلك بعد عصر النبوة بمائة عام



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْرِي مَعَكُمْ أَبُورِيك



وقد كانت خطة نصف خمسية وعاش الناس بعدها رحماء وليس بينهم فقير ولا عائل ولا مسكين لأن جميعهم قد شملتهم الخطة الاقتصادية الإلهية التي وضعها خير البرية ﷺ وهذا هو موضوع الفصل التالي : الزكاة وعلاج المشكلة الاقتصادية.





## الفصل الثاني

# الزكاة وعلاج المشكلة

## الاقتصادية

الزكاة يا إخواني علاج ناجع ...

بل شفاء لا يرد للكثير من مشاكل المجتمع الاقتصادية ... بل قل هي محرك  
لا يهدأ وباعث لا ينطفئ لتطوير وتنمية وتعمير المجتمعات الإنسانية .....

وأكرر وأقول مرة ثانية وثالثة يا إخواني ....

إن العلاج لكل أدوائنا وأمراضنا أن نرجع مرة أخرى لتطبيق الفهم الحقي لمعاني  
هذا الدين القويم ، وليس الرجوع كما يعتقد البعض لطريق العبادات ..... فالمساجد  
مملوءة والحمد لله والقرآن يتلى في كل مكان ولا يوجد زمان تحققت فيه تلاوة القرآن  
مثل الآن .... ولكن المسلم الآن يصلى في المسجد ثم يكذب بعد أن يخرج ويغتاب  
وينم وقد يفكر وهو في أثناء الصلاة كيف يضر أخاه؟ أو كيف يدبر له شكوى كيديه  
تضره ويفرح هو بذلك؟ .. بالله عليكم هل تصح هذه الصلاة؟

فأنت تقول: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ كأي صراط؟

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة





من هم الذين أنعم الله تعالى عليهم؟

﴿ فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ  
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ [الآية (٦٩) النساء]

فأنت تريد أن تكون مع هؤلاء؟

فما كانت أحوال هؤلاء في هذه الحياة مع خلق الله؟

هذا هو ما يجب أن نعيه ونعرفه على الحقيقة لنمارسه ولنطبقه ليغير الله أحوالنا  
كما غير أحوالهم ..... فلو رجعنا إلى هذه المثل المضيفة ووزنا إخواننا بإخوتهم وأحوالنا  
بأحوالهم وجاهدنا في أن نرقى أنفسنا حساً ومعنى وقلباً إلى قريب من هؤلاء فإن كل  
شيء سينصلح يا إخواني بفضل الله وبسر أنوار كتاب الله جل في علاه .

ونحن نختار نموذجاً ليس من عهد النبوة ولا الخلفاء الراشدين ... بل هو بعيد  
عنهم زمنياً وقد انتشرت في وقته الفتن والإحن والمحسوبيات وكثير من الأمراض  
الإجتماعية الظاهرة والخفية ..... ومع ذلك أمكن علاجها و إصلاح أحوال أهلها  
بالرجوع الحقي لدين الله .... وهذا النموذج من عصر سيدنا عمر بن عبدالعزيز .....  
والدواء الشافي الذي اخترنا عرضه عليكم ... هو شفاء ... الزكاة ....

فعندما حدثت الفتن والإحن وحدثت المشكلات وكانت مدة خلافته سنتان  
وستة شهور رجع مرة أخرى إلى هذه القوانين والقواعد الربانية وطبقها على الأمة ولم  
يكلف ميزانية الدولة أي شيء بل أخذ بند الزكاة فقط وحل به كل المشكلات، ففي  
مدة سنتين وستة أشهر فقط وهي مدة خطة نصف خمسية استطاع في هذه الفترة  
الوجيزة أن يحل كل مشاكل مجتمعه ولم يكلف خزانة الدولة مليماً واحداً ..... كيف  
كان ذلك :





أولاً : نَظْمُ جَمْعِ الزَّكَاةِ .

ثانياً : نَظْمٌ كَذَلِكَ تَوْزِيعِ الزَّكَاةِ أَوْ مَصَارِفِهَا وَخَرَجِهَا إِلَى الْمَعْنَى التَّطْبِيقِي الْحَقِيقِي لِتَطْوِيرِ وَتَعْمِيرِ الْأُمَّةِ مِنْ مَالِ زَكَاتِهَا :

- بدأ أولاً بقضاء حاجات الفقراء والمساكين ..
- ثم ثنى بتمهيد الطرق من أموال الزكاة .
- وجعل لكل طريق على مرحلة منه استراحة رسمية من أموال الزكاة ينزل فيه المسافر فيجد مكاناً ينام فيه وطعاماً ساخناً يأكل منه وقوتاً لركوبته التي يركبها من أموال الزكاة.
- وبعد ذلك كله بقي مال من أموال الزكاة فأصدر إعلاناً عاماً في جميع أرجاء مملكته من المغرب الأقصى إلى بلاد الهند: من أراد الزواج من الشباب فليسجل اسمه وليختر شريكته في الحياة ويتكلف بيت المال من أموال الزكاة بدفع مهره ونفقات زواجه من مال الزكاة ففضى على العزوبة نهائياً بين الفتيات والشباب.
- وبعد ذلك أيضاً بقي مال:
- فأمر بوضع معلمين في كل مساجد المسلمين يجيدون القراءة والكتابة ومعلمات للنساء تجدن الكتابة والقراءة .
- ومعهم ألواح وأقلام الكتابة على نفقة زكاة مال المسلمين وذلك لمحو أمية جميع المسلمين والمسلمات فاستطاع أن يمحو أمية كل نساء ورجال دولته من أموال الزكاة.
- ورغم ذلك كله بقيت لديه حصيلة من أموال الزكاة:



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



- فأنشأ ملاجئ للأيتام.
- ودوراً لعلاج الفقراء والمساكين وكلها من أموال الزكاة.
- وبعد ذلك كله كان هناك فائض من ميزانية الزكاة ...
- فخصص دعاة ينزلون في بلاد الله التي لا تخضع للإسلام يدعون إلى الله عز وجل وأعطاهم ما يحتاجوه لنشر الدعوة ليكفلوا بيوتهم وأولادهم حتى لا يحتاجوا في غيابهم
- ولم يكلف الدولة مليماً واحداً لأنها حق لله جعله الله عز وجل حقاً مفروضاً يقول فيه لحبيبه ومصطفاه (١٠٣ التوبة):

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾

والحمد لله ...

الآن بند الزكاة عندنا بند كبير لكننا نبذره ... فهذا يعطى وهذا يعطى لمن هو غير أهل لذلك !!!... ..

والإمام الشافعي رحمته الله وأرضاه ...

سألوه: لمن نعطي الزكاة؟... قال :

}} لا توزعوها على الفقراء ولكن علموهم حرفة أو مهنة ثم اشتروا لهم من أموال الزكاة أدوات هذه المهنة وخاماتها ودعوهم يكتسبون من

عمل أيديهم}}

وذلك لأنك إذا أعطيت واحد وأعطاه الآخرون فإنه سيتكل على ذلك



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



ولكن إذا علمته مهنة أو حرفة وجهزت له أدوات هذه الحرفة ..

إن كان سباكاً أو مبلطاً أو نجاراً وأعطيته رأس مال صغير وقلت له اعمل واكتسب قوتك كما علم حضرة النبي الرجل الذي جاءه يسأل.

وهذا هو التصرف الأمثل في أموال الزكاة كما قال الإمام الشافعي رحمته الله.

أي :

- نقيم مراكز نموذجية للحرف والمهارات والصناعات العصرية التي نحن في أمس الحاجة إليها الآن من أموال الزكاة.

- ومن يتخرج نهياً له كشكاً أو حانوتاً.

- ونجهزه بمستلزمات صنعته.

- ونحضر له الدفعة الأولى من الخامات.

- ونجعل لهم سوقاً يروح هذه السلع وبيعها ...

كما تفعل الصين الآن مع أنها بعيدة عن دين الله عز وجل، فكيف قضت على مشكلة ألف وستمئة مليون؟

- تعطى لكل بيت ما يناسبه من الحرف.

- ويصنع في بيته ولا يكلف الدولة ولا نفسه شيئاً.

- ثم تمر قوافل السيارات تأخذ المصنوعات وتبيعها.

- فاكتمسحوا العالم كله بهذه الصناعات البسيطة والغير مكلفة.

- وحولوا العدد الهائل من البشر لقوة منتجة وطاقة عاملة .. وليست قوة مستهلكة فقط ...



# كُونُوا قَرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



ونجحوا بهذا التخطيط الذي أخذوه من ديننا الإسلامي.

ونحن والحمد لله ...

نستطيع بما شرعه الله لنا أن نقضى على كل هذه الأمراض ببند واحد هو بند

الزكاة ...

كل ما علينا أن نفعله هو عمل لجان للزكاة ثم ننفقها في مشاريع الخير التي

يحتاجها عباد الله وبلاد الله ...

بشرط أن يكون الرجال القائمون على هذا البند عدول ..

فلا ينظرون إلى قريب أو جار أو هوى أو عصبية ...

إلا للحاجة التي يستتبطها من حياته الإجتماعية ...

والتي تقتضيها الضرورة الشرعية.





## الَّذِينَ آمَنُوا

# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ

## مَعَ أَعْدَائِكُمْ

- لَيْسَ الْإِسْلَامُ دِينُ إِرْهَابٍ
- قُرَّانًا فِي فِي حَرْبِكُمْ
- مَوْجِبَاتُ النَّصْرِ
- إِخْبَارُ النَّبِيِّ بِأَحْوَالِ عَصْرِنَا
- السَّلَاحُ الْإِيمَانِي
- نَصْرُ اللَّهِ لِرَسُولِهِ ﷺ
- الْأَخْذُ بِالْأَسْبَابِ أَسَاسُ النَّصْرِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَبِّلُوا فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ الَّذِينَ يُقَبِّلُونَكُمْ  
وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ  
اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
الْمُعْتَدِينَ

[١٩٠ البقرة]



## ليس الإسلام دين إرهاب

انتشر في هذه الأيام في وسائل الإعلام الكافرة والصهيونية أن الإسلام دين الإرهاب وأن المسلمين يعلنون الحرب على البشر أجمعين في كل زمان ومكان وكذبوا فإن الحرب في الإسلام لها شروط ولها مبادئ وقيم لم ولن يصل البشر الى بعض معشارها لأن ديننا دين الرحمة والعدل للخلق أجمعين فاسمعوا معي الى قول الله عز وجل في آية صغيرة من كتابه سبحانه وتعالى يفصل فيها أحكام الجهاد في الإسلام وتحويها كلمات موجزة مختصرة من كلام الملك العلام ماذا يقول عز وجل ؟ :

﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ ﴿١٩٠﴾ [البقرة]

وأريد من إخواني المؤمنين أن يعوا الأمر جيدا حتى لا يرتابوا في دينهم ولا يشكوا في قرآنهم ويعلمون أنه لا يوجد في الكون كله شرقا وغربا أزلا وأبدا مثلهم: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ جعل القتال لا بد أن يكون لغاية نبيلة وترضى الله عز وجل فلا يبيح القتال لأغراض شخصية ولا لطموحات اقتصادية ولا لنزعات عرقية أو سياسية وإنما الحرب في الإسلام دفاعا عن النفس أو رد لظلم الظالمين عن المستضعفين الذين لا يستطيعون أن يدافعوا عن أنفسهم أو إذا أصيب إنسان بمن يعتدى عليه في نفسه حتى ولو كان وحيدا فريدا فقد قال الإمام مالك رضى الله عنه : (( من دافع عن نفسه وماله فهو في سبيل الله عز وجل )) نقاتل من ؟ الذين يقاتلوننا ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ ﴾ [ ١٩٠ البقرة] لا يبدأ الإسلام بالقتال ... ولا يخون المعاهدات فلو كان بينه وبين قوم معاهده وأرادوا الخيانة أعلم حضرة النبي أن يعلنهم الحرب قبل أن يبدأها.





قال له صلى الله عليه وسلم :

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾

وبينه وبينهم عقد

﴿ فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [الآية (٥٨) الأنفال]

يعنى أعلنهم بالحرب ...

قبل أن تبدأها لأن هذا أمر الله وهذه تعاليم دين الله عز وجل .

فلا يبدأ الإسلام حربا إلا إذا أحس بأن الآخرين سيبدءونها فيدافع المؤمن عن

نفسه ولذا لم يدرك التاريخ كله وقائع كالتى حدثت من المسلمين :

هل تصدق يا أخى المؤمن أن القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهى دخل جيشه

مدينة سمرقند فاتحا ولكنه لم يعلن أهلها بالقتال فقدموا شكوى إلى الخليفة العادل

عمر بن عبدالعزيز بأن جيش المسلمين دخل بلدتهم قبل أن يعلنهم بالقتال كعادة

المسلمين فما كان من الخليفة العادل إلا أن استندب قاضيا للطوارئ فورا وأرسله الى

جبهة القتال ينظر فى الأمر ويحكم فأحضر الطرفين وسمع من الاثنين ثم أصدر قراره

الذى ليس له استئناف بما يلى :

- البند الأول: أن يخرج جيش المسلمين من البلدة لأنه دخلها بغير إذن أهلها

بالقتال .

- القرار الثانى: أن يعرض أهل هذه البلدة من بيت مال المسلمين ما تكبده من

خسائر فى ملاقاته جيش المسلمين .



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



- القرار الثالث : أن يعرض جيش الإسلام عليهم الإسلام أو الصلح ثم يبرم على وفق أمرهم وعلى حسب رأيهم .

ما هذه العدالة التي لم يسمع بها الأولون ولا الآخرون ؟

فما كان من أهل سمرقند عندما رأوا العدالة التي لم يعرفوا لها مثل إلا أن تنازلوا عن شكواهم وأعلنوا جميعاً أنهم مسلمون ودخلوا في دين الله أفواجا .

فإذا حدثت حرب ماذا يصنع المسلمون فيها ؟

اسمع الى قول ربك وافقهه بتفسير نبيك :

﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾

[سورة البقرة]

ما معنى ولا تعتدوا ؟

... معنى ذلك :

- لا تحاربوا إلا المحارب .

- لا تحاربوا إلا الجيش الذى يشترك فى القتال .

- لا تضربوا مستشفى ولا تهدموا مدرسة .

- ولا تقتلوا طفلاً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة .

- ولا تحرقوا زرعاً .

- ولا تذبحوا حيواناً .

- وإنما الحرب على المقاتلين .



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



- وقد كان يقول في ذلك سيد الأولين والآخرين لقادة جنده :

«اغزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ. اغزُوا، وَلَا تَعْدُرُوا، وَلَا تَعْلُوا، وَلَا تُمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا»<sup>١</sup>

كان على هذا النهج الخلفاء الراشدون وقادة المسلمون الى يوم الدين فقد كان الإمام أبو بكر الصديق رضى الله عنه عندما يرسل أى جيش من جيوشه يوصى قادة الجند بوصية المصطفى صلى الله عليه وسلم ليزيد بن ابى سفيان : ((لا تقتلن امرأة ، ولا صبيا، ولا كبيرا هرما ، ولا تقطعن شجرا مثمرا ، ولا نخلا ، ولا تحرقها، ولا تخربن عامدا ، ولا تعقرن شاة، ولا بقرة إلا لمأكله ، ولا تجبن ، ولا تغلل ))

وكذلك كانت وصية الصديق حين ودع جيش أسامة :

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ! قِفُوا أَوْصِيَكُمْ بِعَشْرٍ فَأَحْفَظُوهَا عَنِّي: لَا تَخُونُوا، وَلَا تَعْلُوا، وَلَا تَعْدُرُوا، وَلَا تُمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا طِفْلاً صَغِيراً، وَلَا شَيْخاً كَبِيراً، وَلَا أَمْرَأَةً، وَلَا تَعْقِرُوا نَخْلاً، وَلَا تَحْرِقُوهُ، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً، وَلَا تَذْبَحُوا شَاةً وَلَا بَقْرَةً وَلَا بَعِيراً إِلَّا لِمَأْكَلَةٍ، وَسَوْفَ تَمْرُونَ بِأَقْوَامٍ قَدْ فَرَّغُوا أَنفُسَهُمْ فِي الصَّوَامِعِ، فَدَعُوهُمْ وَمَا فَرَّغُوا أَنفُسَهُمْ لَهُ، وَسَوْفَ تُقَدِّمُونَ عَلَيَّ أَقْوَامٍ يَأْتُونَكُمْ بِأَيَّةٍ فِيهَا أَلْوَانُ الطَّعَامِ، فَإِذَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ }<sup>٢</sup>

ما هذه التعليمات ؟

<sup>١</sup> عن سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ، (سنن أبي داود).

<sup>٢</sup> عن الحسن بن أبي الحسن ، الكامل لابن الأثير ج ١٠ ص ٢٨٤، جامع الأحاديث (مسانيد الصحابة) الجزء ١٨٤ ص ٢٥٣



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



عدم ضرب الأهداف المدنية كما تقول تعليمات جنيف الحديثة والأمم المتحدة لكن المسلمين قالوها وطبقوها وعملوا بها.

والأمم التي تزعم أنها متحضرة كما نرى لا تعمل بها فلا يسمحون بإنقاذ الجرحى ويتركونهم حتى يموتوا بعد نزع جروحهم ، لا يرحمون الأمهات ، ولا يتركون الصغار من البنين ولا البنات ويحرمون استخدام المستشفيات ويمنعون الأكل و الطعام عن الجائعين من الشيوخ الكبار وأصحاب العاهات ويدعون أنهم أهل الحضارة وأن المسلمين هم أهل الإرهاب !!!

وهم سفاكوا الدماء كذبوا على الله عز وجل !!!

والفضل ما شهدت به الأعداء لقد قال :

( جوستاف لابون ) في كتابة حضارة العرب :

((لم ير العالم فاتحاً أرحم ولا أعدل ولا أسمح من العرب ))

لقد دخل أبو عبيده بن الجراح مدينة حمص في بلاد الشام وصالحهم على أن يدفعوا له جزية والجزية يدفعها الأشداء ولا تؤخذ من الشيوخ ولا النساء ولا الأطفال ولا المرضى ولا الضعفاء.

تؤخذ من الأقوياء مقابل أنهم لا يشتركون في الحرب ويدافع عنهم المسلمون فلما سمع أبو عبيده بأن الروم قد جهزوا جيوشاً كبيرة لا قبل لهم بها ولا يستطيع أن يدافع عنهم جمع رؤسائهم وقال لهم :

هذه جزيتكم فخذوها لأننا لا نستطيع أن ندافع عنكم .

ماذا قالوا ؟ قالوا : والله لأنتم أحسن لنا منهم .



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فَؤُورِي مُحَمَّدٌ أَبُوؤُرِيك



فعدلكم أحسن من ظلم الروم ووالله ما شعرنا بالحرية إلا تحت ولايتكم نصركم الله وردكم إلينا الله وسنحارب مع قائدكم حتى لا يرجع الروم الظالمين إلينا مرة ثانية .

عدالة ليس لها في تاريخ البشرية مثيل !!!!

لقد دخل الصليبيون الى مدينة بيت المقدس فى العصور الوسطى وقتلوا من أهلها سبعين ألفا حتى صارت الخيول تمشى الى ركبها فى دماء المقتولين فى الشوارع.

وفتح الله على بطل الإسلام صلاح الدين:

- فلم يعاملهم إلا بمعاملة الإسلام.
- ترك النساء والصبيان والشيوخ وخيرهم بأن من أراد البقاء يبقى فى داره ولا يتعرض لأذى .

- ومن أراد أن يخرج فليخرج فى حماية جيوش المسلمين حتى يبلغ مأمنه.
- و أمر بفتح المستشفيات لعلاج الجرحى من المقاتلين من الصليبيين.
- وبلغه أن قائددهم (ريتشارد ) قد أصيب وجريح فأرسل إليه طبيبة الخاص ومعه الدواء لأن هذه إنسانية أمرنا بها الله عز وجل وعليها شريعتنا السمحاء.
- وجاءته فتاة قالت إن خطيبى فى الأسر وقد كنا تواعدنا على الزواج فى ليلة كذا فقال لهم اخرجوا لها خطيبها وأعطوها من المال ما يكفى تجهيزها .

رحمة واسعة لأن الله عز وجل جعل فى قلوبهم الإيمان فالإيمان يا إخوانى هو الذى فيه الرحمة ..... قلب لم يدخل فيه الإيمان إياك أن تظن أن فيه رحمة لبنى الإنسان يزعم أنه يرحم الحيوان وهل الحيوان أعز من الإنسان ؟

ترحم الحيوان وتهلك بنى الإنسان !!!!



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



هذا أمر عجيب وغريب !!!!

لكن هذا دين الله عز وجل يا جماعة المؤمنين بل إن ديننا الإسلامي في أثناء القتال لم يوصى بالمستضعفين من الرجال والنساء فقط بل أوصى بالمقاتلين فقال ﷺ:

{ { اغزوا باسم الله وفي سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا

تغدروا ، ولا تَعْلُوا، وتمثلوا ولا تخونوا ولا تقتلوا وليدا } }<sup>٣</sup>

لا تمثلوا يعني لا تقطعوا طرفا من أطراف المقاتلين ، لا تقطعوا آذانهم ولا أعضائهم ولا ألسنتهم ولا تصلبوهم على جذوع ولا تعذبونهم وكان من يقع في يده أسير يستوصى به ويقول له :

{ { استوص بأسيرك خيرا } } .

حتى كان أصحابه الكرام يؤثرون الأسرى بالطعام ويبيتون طوايا من الجوع حرصا على العمل بوصية النبي الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وسلم.

ومر ذات يوم يتفقد الأسرى فسمع أنين لأسير في خيمته فقال :

{ { من يعذب هذا الأسير ؟ فتفحصوا الأمر فوجدوا أن الحبل الذي

ربط به قد اشتد رابطه عليه فهو يئن من ذلك فأمرهم بفك وثاقه } }

لأنه رحمة شاملة لبنى الإنسان علمها لنا الرحمن وطبقها النبي العدنان وأصحابه الهداة المهديين في كل زمان ومكان والنماذج يضيق الوقت عن سردها.

<sup>٣</sup> سنن أبي داود عن سليمان بن بريدة عن أبيه.



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْرِي مَعَكُمْ أُبُوْرِيك



كل ما أريده من إخواني المؤمنين أن يقرأوا هذه الصفحات الناصعة في تاريخ المسلمين ويقرأ بعدها الصفحات الظالمة:

من أول التتار والمغول وهولاكو ... الذين كانوا يقيمون قصورا من جماجم المحاربين الى محاكم التفتيش الى ما فعلته أمريكا في العراق وأهل أفغانستان ...

الى ما تفعله إسرائيل الآن التي يقولون إنها واحة الديمقراطية في هذه المنطقة العربية . أين حقوق الإنسان التي يتشدقون بها في كل مكان ؟

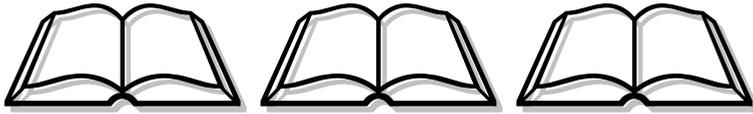
أين حقوق أطفال فلسطين ؟

أين حقوق نساء المؤمنين في فلسطين ؟

لا يتم ذلك إلا إذا كان الفاتح هم المؤمنون والمحارب هم المسلمون لأن الله جعل في قلوبهم الرحمة وقال لهم :

}} الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ . ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ

يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ }}}



<sup>4</sup> عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي





# قُرَّانًا فِي فِي حَرْبِكُمْ

﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ (الآية ٧) سورة محمد

الحمد لله رب العالمين ...

الذي أعز جنده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده .

والصلاة والسلام على خير نبي اختاره الله لرسالته وكلفة بتبليغ شريعته ووعدته

بتبليغ دعوته الى كافة الآفاق وكتب على ظهره في خاتم النبوة :

(( توجه حيث شئت فانك منصور ))<sup>٥</sup>

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم...

وكل من دعا بدعوته ...

واستقام على منهجه ...

وعمل بشريعته الى يوم الدين ....

وعلينا معهم بمنك وفضلك وجودك يا أرحم الراحمين ، قال الله عز وجل في

كتابه الحكيم ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ [الآية (٧) محمد]

وعدنا الله بالنصر إن عملنا بقول الله عز وجل

<sup>٥</sup> ذكر الحافظ ابن دحية في كتابه (التنوير): كان الخاتم الذي بين كتفي رسول الله، عليه الصلاة والسلام، كأنه بيضة حمامة مكتوب في باطنها: (الله وحده): وفي ظاهرها: (توجه حيث شئت فانك منصور). عمدة القاري.





## موجبات النصر

فما هي الأسباب التي تستوجب بها نصر حضرة الناصر ؟

وما هي المعدات والأسلحة التي أمر الله عز وجل المؤمنين أن يتجهزوا بها لينصرهم في كل معركة ويؤيدهم في كل غزوة أو واقعة ؟

هناك أسلحة ظاهرة لا بد منها ولا يمكن الاستغناء عنها وفيها يقول رب العزة

عز شأنه:

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال ٦٠]

(قوة السلاح، وقوة المال، وقوة الإعلام، وقوة الروح المعنوية، وقوة الحب لله عز وجل، والرغبة في الشهادة، ونيل الدرجات الأخروية .

وكلمة قوة نكرة يعنى كل نوع من أنواع القوة نستطيع تجهيزه والأخذ به دعا الله عز وجل إليه، وركز الله عز وجل في سلاح من أسلحة القتال عليه معول النصر :

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ

الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال ٦٠]

وهو رباط الخيل في زمن النبوة ..

ونظيرة في عصرنا الطائرات والصواريخ وما شابه ذلك من الأسلحة التكنولوجية السريعة التي تتميز بالخفة والسرعة والدقة البالغة في إصابة الهدف مع البراعة في



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



المناورة وهذا الأمر لا بد منه ولا غنى عنه .

ولم يطالب الله المؤمنين مهما كان إيمانهم ...

ومهما كان صدق برهانهم أن يحاربوا بالإيمان وبقوة التصديق بالقرآن بدون

الأسلحة المناسبة لزمانهم وعصرهم وعدوهم ...

بل لا بد أن يجمع المؤمن بين الاثنين، فالسلاح الظاهر لا بد لمن يحمله من

صفات قرآنية وأخلاق ربانية وحقائق إيمانية يستجلب بها النصر من رب البرية ...

لأن النصر كما قال الله وهو أصدق القائلين :

## ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [الآية (١٠) الأنفال]

وقد أخذ قوم هذه الآية على غير معناها القرآني ..

فطلبوا النصر من عند الله بغير الاستعداد بالقوة التي أمر بها الله واكتفوا بالدعاء

وطلب الاستعانة من الله وظنوا أن في ذلك نصر الله .

لكن الله عز وجل جمع في القرآن موجبات النصر التي أيدها النبي العدنان

صلى الله عليه وسلم وأولها أن نصر الله عز وجل . كيف نصر الله ؟

نصر شرعه فنعلم بدينه بأن ننفذ على أنفسنا وفي بيوتنا ومجتمعنا تعاليم قرآنه

ونتعاون جميعا سويا على المشى على نهج حبيبة ... هذا هو النصر الذي نصر به الله

عز وجل .

فإذا قمنا عاملين بشرع الله فإن الله عز وجل ينصرنا على عدونا ما دمنا تسلحنا

بالأسلحة الملائمة للمعارك التي نخوضها مع عدونا



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وقد ورد في ذلك أن أجدادنا الأولين :

من كانوا مع عمرو بن العاص رضى الله عنه عندما حاصروا حصن بابلين وهو موضع القاهرة الآن واستعصى عليهم فتح هذا الحصن لمدة ستة اشهر وكان هذا أمرا غريبا بالنسبة لهم لأن الله عز وجل كان ينصرهم فى يوم أو بعض يوم ...

فلما أبطأ عليهم النصر اجتمعوا لينظروا ما الذى قصروا فيه من أمر الله ؟

وما الذى غاب عنهم تنفيذه من سنة رسول الله ؟

والذى من أجله أصر الله عز وجل عليهم بالنصر ؟

مع أنهم واثقين فى نصر الله جل فى علاه فوجدوا أنهم لم يتركوا فريضة فى وقتها ، ولم يتركوا سنة مؤكدة ، وإنما تركوا سنة مرغوب فى فعلها وهى سنة استخدام السواك مع كل وضوء لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم :

{ { لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ ، (عَلَى أُمَّتِي)

لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ } }<sup>٦</sup>

فوجدوا أنهم قصروا فى استخدام السواك ...

وفورا تداركوا الأمر واستخدموه فلما استخدموه واستاكوا به فى أسنانهم ورآهم

العدو من خلف الأسوار قال الأعداء لبعضهم :

إن المسلمين قد جاءهم مدد - يعنى قوة معاونه- وهذا المدد يأكل

الأخشاب والأشجار فإذا كنا لم نستطيع أن نقاتل هؤلاء فكيف نقاتل من يأكلون

الأخشاب والأشجار ؟

<sup>٦</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، صحيح مسلم



# كُونُوا قُرْآنًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



يا قوم سارعوا الى التسليم ... فسلموا الحصن ببركة استخدام هذه السنة النبوية  
وهذا مصداقا لقول الله عز شأنه :

﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ [الآية (٧) محمد]

فإن من أقوى الأسلحة القتالية التي يؤيد بها الله عز وجل أحبائه وأنصار دينه  
والعاملين بشريعة :

- أن يقذف في قلوب أعدائهم الرعب منهم.
- وقد كان هذا السلاح هو السلاح الفعال .
- فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه :

﴿ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ﴾

أى أن الأعداء عندما كانوا يتسامعون بنأ خروجه إليهم لغزوهم وبينهم وبين  
حضرتة مسيرة شهر كانت ترتجف أفئدتهم وتكاد تنخلع قلوبهم من أجسامهم خوفا  
وجزعا وهلعا لماذا؟

لأن الله أرسل إليهم:

﴿ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ [الآية (٢) الحشر]

أرسل إليهم سلاح الرعب في قلوبهم .

<sup>٧</sup> أخبرنا جابر بن عبد الله: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَعْطَيْتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ، وَأَجَلْتُ لِي الْمَغَائِمَ وَلَمْ تَجَلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأَعْطَيْتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَيُبْعَثُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً.» صحيح البخاري





وهذا سلاح الله لا يمد به إلا العبد الذي اعتصم بالله وتوكل على الله وعمل كما يحب الله بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

## إِخْبَارُ النَّبِيِّ بِأَحْوَالِ حَصْرِنَا

ولعل ذلك يذكرنا بأمر زماننا والذي تنبأ به نبينا وأراه الله عز وجل بعين بصيرته ما سيحدث لجماعة المسلمين في هذا العصر فقال صلى الله عليه وسلم :

{ } يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُنَاءٌ كَعُنَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْدِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ». عن ثُوْبَانَ ، رواه أبو داود، والبيهقي في «دلائل النبوة».

فلما كانت قلوب المؤمنين عامرة بخشية الله ...

ألقي الله عز وجل الرعب في قلوب أعدائهم وأعداء الله .

ولما ذهب الخشية إلا أقل القليل وامتألت القلوب بحب الدنيا وما يتوصل به إليها من حب المال ، ومن حب الجاه ، ومن حب المناصب، ومن الرغبة في المغامر والمكاسب انخلعت من قلوب الكافرين وأعداء الدين الرهبة من عباد الله المؤمنين وتجرعوا علينا ، ولم يخشوا الله عز وجل فكان هذا حالنا ...



كُونُوا قُرْآنًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



الذى نسأل الله عز وجل أن يغيره الى أحسن حال لأنه سبحانه وتعالى يرد الأمر  
إلينا فيقول :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

[١١ الرعد]

فخشية الله هي السلاح الأول :

الذى كان يحارب به إخواننا المؤمنين مع الخيل والرمح والسهم والسيوف ...  
فكان الرجل منهم ولو كان فردا إذا أرسله القائد الأعظم صلى الله عليه وسلم لا يبالي  
إلا الله وهو المعنيون بقول الله :

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَخَشَوْنَهُ وَلَا خَشْيَةَ أَحَدًا  
إِلَّا اللَّهَ ﴾ [٣٩ الأحزاب]

والحمد لله رأينا فى زماننا نفرا منهم ...

وهم الذين يستشهدون فى فلسطين الآن وهم يقاتلون اليهود ، ولا يخشون إلا  
الله عز وجل وهم فى أعلى مراتب الشهادة عند الله ... لأنهم وضعوا الرعب والرجفة  
فى قلوب أعداء الله ، فأصبحوا يخافون مع وجود السلاح فى أيديهم ..... ومع أنهم  
قال الله عز وجل فيهم :

﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ ﴾ [١٤ الحشر]

ومع ذلك تكاد قلوبهم تنخلع من الرعب من خشية عباد الله المؤمنين .



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



هكذا المؤمنون الأولون وهكذا يكون الآخرون لا يخشون إلا الله .

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم جنديه سفينة برسالة الى بلاد اليمن فوصل الى مفترق طريق ووجد القوم يرجعون فارين خائفين !!  
فسألهم ما بكم ؟

فقالوا : الأسد جائع هائج على الطريق فخفنا منه فرجعنا ..

قال : تعالوا معي ولا تخافوا ، فتقدم حتى اقترب من الأسد وما كان بينه وبينه إلا خطوه وقال :

أيها الأسد إنى جند من جنود رسول الله ﷺ ومعى رسالة من رسول الله ﷺ وأمرت بتسليمها فتنحى عن الطريق حتى أمر ومن معى .

فحرك الأسد ذيله وتنحى عن الطريق ومروا بسلام..

لأن الله عز وجل أيد هؤلاء القوم بمدد من عنده وجند من جنده وأنزل فى قلوبهم السكينة وجعل كل شئ فى الوجود يأتهم بأمرهم ويخشى بأسهم...  
لأنهم جند الله عز وجل .

وربما تقول هذا رجل أرسله النبي لكن هذا أمر كان مستمر فى كل من سار على نهج هذا النبي فى كل من عمل بقول الله :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب]

وهذا عقبة بن نافع رضى الله عنه :



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَعَمَّكَ أَبُو رِيَدِ



يقود جيوش المسلمين ليفتح شمال أفريقيا بعد أن فتحت له ليبيا .

فاتجه الى موضع تونس الآن وأراد أن يبني مدينة ومعسكرا يتحصنون به وكان من أدب المسلمين فى القتال أنهم كانوا يسكنون خارج المدن والقرى حتى لا يرهبون الأهلين ولا يسبوا الرعب للشيخ ولا النساء ولا الصغار ولا المستضعفين.

فكانوا يبنون معسكراتهم خارج المدن فتشاور مع جنده فى بناء مدينة تكون مقرا لجيش الفتح فاختاروا غابة فى موضع خارج مدينة غرناطة وقالوا هذا الموضع يصلح لهذه المدينة ثم تشاوروا فى أمر هذه الغابة ؟؟؟؟

ماذا يصنعون؟

وقد نهاهم النبى عن حرق الأشجار وعن قتل الحيوانات وعن البطش بالشيخ والنساء والأطفال وعن إيذاء غير المقاتلين.

ونهاهم حتى عن التمثيل والتنكيل بالمقاتلين بل وصاهم بحسن معاملة الأسرى الذين استسلموا من المحاربين هذا ديننا وهذا شرعنا وهذه وصايا نبينا كان يقول لهم ﷺ وقد سبق ذكرها.

يعنى لا تقطعوا أذان أو أناف المقاتلين أو تصلبونهم فى جذوع الأشجار وانما أحسنوا معاملتهم لأن بهذا أمره ربه عز وجل .

فماذا يفعلون فى هذه الغابة وهى مليئة بالوحوش من كل الأصناف والأنواع ؟

فقال القائد الصالح عقبة بن نافع : انتظروا حتى أودنهم وركب فرسه وذهب الى حافة الغابة ونادى وقال :

يا سكان هذه الغابة إنى جندى من جنود الإسلام فارحلوا وسأمهلكم ثلاثة أيام . قال المؤرخون :



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



فنظروا فإذا الحيوانات تحمل صغارها وتخرج من هذا المكان تلبية لنداء هذا القائد الذى هو من عباد الرحمن الذين ليس للشيطان عليهم سلطان .

وهذا القائد أيضا كان إذا مشى فى البادية ... ونفذ الماء ... وأعلنه جنده أن الماء قد نفذ ... يقول انتظروا ... فيتوضأ بما تبقى من الماء ... ثم يصلى ركعتين ... فينزل الماء فورا لأنه عمل بقول مولاه :

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [٩ الأنفال]

فعندما يستغيث بمولاه يلبيه الله لأنه عمل بشرع الله

## ○ السلاح الإيماني

فالسلاح الإيماني الذى لا يتخلف معه نصر والذى علمه لهم أستاذ فن الانتصارات فى كافة المجالات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو::  
الإخلاص فى العمل لله.

أى لا يقصد الجندى أو القائد المسلم أو المؤمن بأى عمل إلا وجه الله وإلا مرضاة الله عز وجل .

﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾

[الآية (٢٨) الكهف]



# كُونُوا قُرْآنًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَؤُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



وما دام يريد الله ورضاء الله وليس له غاية في غنائم أو غاية في شهرة أو سمعة أخرى خلاف ذلك .... يستوى عنده الأمر في ميدان القتال .

هل سمعتم يا جماعة المؤمنين قديما أو حديثا ....

عن قائد عام برتبة مشير خاض مائة معركة حربية ولم يهزم في واحده منها ثم يعزل من القيادة فيعمل جنديا .... عاديا بعد أن تجرد من جميع ألقابه؟؟

ولا يرى في ذلك غضاضة ولا بأسا ؟

ولم ولن يكون هذا أبدا !!!!!

فقد انتصر بجيشه الذي لا يزيد عن عشرين ألف على جيش يزيد على أربع مائة ألف ومع ذلك لم يغيره النصر ولم يأخذه الزهو ولم يعلن التمرد والعصيان .

وإنما انتظر حتى انتهت المعركة وجمع القادة وجاء بالقائد الذي اختير ليحل محله وهو أبو عبيده بن الجراح رضى الله عنه وقال : يا أبا عبيده هذه عصا القيادة وإنما أخرت الإعلان حتى لا يصاب المسلمين بالإحباط وليس رغبة في زعامة وها أنا جندي لك فمرنى بما شئت ، وأنا طوع أمرك .

فى أى معسكر وفى أى كليه تخرج هذا القائد ؟ فى مدرسة :

﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ [الآية (٧) محمد]

لا يريد إلا نصر الله ولا يبغى إلا رضاه ولا يطلب مقابل ذلك شيئا من متع هذه الحياة لأنه علم علم اليقين بقول الله :

﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [الآية (٩٦) النحل]



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



هل رأى العالم شرقاً أو غرباً قديماً أو حديثاً .....

مبارزا يبارز فارساً من فرسان الكفر شديد البأس قوى المراس وقد ظلاً يتبارزان

حتى ماتت الخيول تحتهما فترجلاً ....

وظلاً يصطرعان حتى تكسرت سيوفهما .....

فتصارعا بالأيدى فأمسك الإمام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه بهذا الفارس وألقاه على الأرض على ظهره وركب فوقه وأخرج خنجره ليقتله وإذا بهذا الفارس يبصق فى وجهه فلم يزدده حمقاً ، ولم يخرج الغضب عن حده لأنه يقاتل الله لا يغضب لنفسه وإنما يغضب لله ، فقام وتركه فتعجب هذا الكافر وقال : لم تركتني بعد أن تمكنت منى؟ قال رضى الله عنه ملقنا لنا الدرس العظيم الذى علمه لهم النبى الرؤوف الرحيم :

( كنت أقاتلك لله فلما بصقت فى وجهى خفت أن أقتلك انتقاماً

لنفسى وليس طلباً لمرضاة ربي فقال الرجل : وهل تراقبون الله عز

وجل فى هذه المواطن ؟ قال : وفى أدق منها).

هؤلاء الرجال وصفهم الله فقال :

﴿ تَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكُمْ

فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الآية (٥٤) المائدة]

فالإخلاص كان شعرهم وخشية الله عز وجل تملأ قلوبهم ، ومن قاتل بهاتين الخصلتين لا يقف أمامه جيش ولا يردده بأس ..... بل إن الكون كله يكون رهن إشارته وطوع أمره وإرادته لأن الله عز وجل قال فى مثل هؤلاء :



كُونُوا قُرْآنًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ

﴿ كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾

[الآية (٢١) المجادلة]

ولذلك لا يبالون بكثرة عدد الأعداء أو بشدة عتادهم أو بتحصنهم وترسهم وراء جدران أو قلاع حصينه لأن الله عز وجل معهم يؤيدهم وينصرهم هؤلاء القوم أعطاهم الله المنهج ، منهج النصر الذي عملنا به بحمد الله في العاشر من رمضان السادس من أكتوبر عام ٧٣ فنصرنا الله عز وجل . ماذا يقول لهم الله ؟

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [٤٥ الأنفال]

الثبات والإكثار من ذكر الله ثم يوصيهم فيقول :

﴿ وَلَا تَنْزَعُوا فِتْفَشْلُوا وَتَذْهَبَ رِسْحُكُمْ ﴾

أى عليكم بالاعتصام بالجماعة والوحدة ...

وهكذا هناك معوقات كثيرة للنصر جعلها الله في كتاب الله ولا يسعنا الوقت لذكرها لكن أبرزها وأهمها وأولها:

لكي نتغلب عليها وننال النصر من الله ....

أن نهب جميعا للعمل بشرع الله في أنفسنا، وفي أولادنا، وفي بيوتنا، وفي مجتمعاتنا فإذا رأى الله منا ذلك أعاننا بقوته وقدرته على عدونا .

وقد وصى عمر بن الخطاب رضى الله عنه سعد بن أبي وقاص فقال له :





(( أما بعد ... ))

فإني أمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال  
فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو وأقوى المكيدة في الحرب  
وأمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من  
عدوكم فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم وإنما ينصر  
المسلمون بمعصية عدوهم لله ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن  
عدونا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فإن استوفينا في المعصية كان  
لهم الفضل علينا في القوة .

واعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون  
فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله ولا تقولوا  
عدونا شر منا فلن يسلط علينا وإن أسأنا قرب قوم سلط عليهم شر منهم  
كما سلط بنى إسرائيل لما عملوا بمساخط الله كفره المجوس :

((فَجَاسُوا خَلِيلَ الدِّيَارِ)) (الآية (٥) الإسراء

اسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم  
اسأل الله ذلك لنا ولكم)).

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ...



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



بشر بفتح القسطنطينية التي هي الآستانة حاليا عاصمة تركيا وقال يفتحها رجل من الصالحين فتنافس قادة المسلمين من أول سيدنا معاوية من أجل فتحها حتى يكونوا من الصالحين فاستعصت عليهم الى أن جاء شاب كان في الأربعينات من عمره من سلاطين الدولة العثمانية اسمه محمد ...

سموه الفاتح لأن ربنا فتح على يده القسطنطينية بعدما دخلوا القسطنطينية أرادوا أن يشكروا الله فقال لهم :

لا يتقدم الى إمامتنا اليوم في الصلاة إلا من بقى له ثلاثين عاما لا تفوته صلاة فجر واحده في جماعة . ففتشوا فلم يجدوا إلا السلطان .

فكان السلطان وحده هو الذى له ثلاثون عاما لم يترك فجرا واحدا في جماعة من أجل ذلك فتح الله عليه .

لماذا قال الله تعالى :

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [الآية (١٢٣) التوبة] ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ ﴾ [الآية (١٩٠) البقرة]

لأن هذا باب إكرام لأمة الإسلام وباب تقريب للنفوس لحضرة المليك القدوس عز وجل باب إكرام لأن الذى يسارع فيه إن كان بنفسه أو بماله أو بكلمه أو بأغنية حماسية أو بأى عمل يؤثر فى الأعداء فله فضل عند الله عز وجل لا يعادله فضل يكفى فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

}} غَدَوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَرَوْحَةٌ فِي



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ

سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ  
الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا<sup>٨</sup>.

كيف يشتري الناس الجنة؟ الجنة فيها كما يقول الحبيب ﷺ :

}} إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، بَيْنَ كُلِّ  
دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَلَوْ كَانَ عِنْدِي مَا اتَّقَوَىٰ بِهِ  
وَأَقْوَىٰ الْمُسْلِمِينَ أَوْ بِأَيْدِيهِمْ مَا يَتَقَوَّونَ بِهِ، مَا انْطَلَقْتُ سَرِيَّةً إِلَّا كُنْتُ  
صَاحِبَهَا، وَلَئِنْ لَيْسَ ذَلِكَ يَدِي وَلَا بِأَيْدِيهِمْ، وَلَوْ خَرَجْتُ مَا بَقِيَ  
أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا انْطَلَقَ مَعِيَ وَذَلِكَ يَشُقُّ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ، فَلَوَدِدْتُ أَنِّي  
أَغْرُو فَاقْتُلَ، ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَغْرُو فَاقْتُلَ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَغْرُو فَاقْتُلَ<sup>٩</sup>}}

ما حدود هذه الدرجات؟ ومن الذي يأخذها؟:

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾

وما الثمن؟

﴿ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾

كيف يسددون الثمن؟

<sup>٨</sup> عن سهل بن سعد مسند الإمام أحمد  
<sup>٩</sup> عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه. جامع الأحاديث





﴿ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾

[الآية (١١١) التوبة]

من الذى يأخذ هذه الدرجات غير هؤلاء .

فهذا باب للدرجات العليا فى جنة الله عز وجل وباب لجمع النفوس على

حضرة المليك القدوس ....

كيف نتصر ؟

الله أعطانا المنهج .... كيف نتصر يا رب؟

المنهج واضح، أكررها ثانية وثالثة ... ورابعة .....

﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ [الآية (٧) محمد]

كيف نصره ؟ ..... نصر شرعه ودينه وكتابه، فهو عز شأنه يقول لنا اعملوا به

فى أنفسكم، وفى بيوتكم، وفى شوارعكم، وفى أسواقكم، وفى بلدانكم، .... حتى  
يأتى لكم النصر .

وهكذا يا إخواننا ....

النصر ليس كثيرا على الله .... ولا بعيدا عن الله .....

ولكنه يريد أن نرجع إليه وعلى الفور:

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [الآية (٦٢) النمل]

لا بد أن يجيب المضطر ....



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَعَمَّكْ أُبُورِيكْ



لأنه قال ادعوني وأنا أستجب لكم . ولكن كيف تكون الدعوة ؟

- بالأسنة وأفواه طهert من دخول النجاسات الحسية.

- وطعرت من خروج النجاسات المعنوية.

ربما يمسك البعض منا بالسواك ويستخدمه كل وقت فى أسنانه وهو طوال اليوم

يأكل لحم إخوانه المؤمنين !!!!!

وهل السواك يطهر الفم من اللحم الميت !!؟

﴿ يَاكُلْ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ [الآية (١٢) الحجرات]

لا !!!!! فالإنسان الذى يجلس طوال اليوم يغتاب المؤمنين وخضرة اللحم

للمسلمين على لسانه وعلى أسنانه وعندما يدعو الله ماذا يقول لله؟ وماذا يقول له الله؟

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب المثل للمؤمنين فى غزوة تبوك التى

كان فيها شدة للمؤمنين :

{} فقد جعل رجلين من الأغنياء يتحملان رجلين من الفقراء

يركب معهم ويأكل معهم ويعيش معهم فكان رجلين من المؤمنين

معهم سيدنا سلمان الفارسى رضى الله عنه وأرضاه بعدما مشوا مرحلة

كبيرة فى الطريق نفذ الماء ونفذ الطعام الذى معهم فقالوا له : يا

سلمان اذهب واحضر لنا طعاما من عند رسول الله ﷺ فقال له

الرسول: أسأل بلالا لأن بلال كان الخازن على أقوات حضرة النبى

فلما سأله قال : ليس عندنا اليوم شئ . فقالوا له: اذهب الى أبى بكر



## كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ

فرجع من عنده وقال لهم : لا يوجد عنده شئ . فقالوا له : اذهب الى عمر فذهب ثم رجع وقال : لا يوجد عنده شئ . فقالوا له : اذهب الى عثمان وعندما مشى قال أحدهم للآخر إن سلمان لو أرسلته الى بئر حاح - وكان مشهورا في المدينة بغزارة المياه - لنضب ماؤها ، وحضر النبي ﷺ لأنه يريد أن يكون كل من معه في الميدان جميعا داخلين في قول حضرة الرحمن: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة]، فقال لهم : مالي أرى خضرة اللحم على أفواهكما؟ أى لماذا تأكلون لحما نيئا؟ قالوا: والله يا رسول الله ما ذقنا طعاما منذ كذا وكذا يوم، قال: إني أرى خضرة اللحم على أفواهكم، ألم تأكلا لحم سلمان؟ ألم تقولوا لبعضكما كذا كذا كذا .}}

فأهل الإيمان عندما كانوا يحاربون أهل الكفر والشرك والطغيان .... كان الجنود والمقيمون في البلاد وخلف الجنود كلهم يتوبون الى الله، ويرجعون الى الله، ويكونون على أتقى قلب رجل واحد تقى لله عز وجل .

كان الذى يجلس في المدينة كان يقول له حضرة النبي وهو ذاهب الى الميدان :

}} يا إخوتاه إنما ننصر بدعائكم - هذا للمرضى وكبار السن-

فأصلحوا من أنفسكم حتى يكون الدعاء مستجاب}}

ويمكن كلكم سمعتم الى عصر قريب:



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



أيام حرب المماليك مع المغول وحرب الصليبيين كانوا الناس يجتمعون في المساجد وفي الأزهر منهم من يقرأ البخارى ومنهم من يقرأ القرآن ومنهم من يقرأ صحيح مسلم ومنهم من يعمل حلقات ذكر لينصر الله المجاهدين. والظاهر يبصر عندما رجع بعد انتصاره على المغول رجع الى الجامع الأزهر وقال: إنما نصرنا بدعائكم .

لكن نحن الآن صحيح ندعوا الله:

- لكننا نأكل في بعضنا !!!!
  - ونأكل لحوم بعضنا !!!!
  - ونأكل أموال بعضنا ظلماً وبهتاناً وزوراً وعدواناً ... !!!!
  - ولا نتورع عن غش إخواننا المسلمين ... !!!!
  - ولا نتورع عن الكيد والنصب والحيل على المؤمنين ...!!!!
- وبعد ذلك نقول لماذا لا ينصرنا الله ؟  
لماذا لا يحقق الله النصر ؟  
لابد أن ننصر أنفسنا أولاً :

﴿ إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ [الآية (٧) محمد]

نصر الله على أنفسنا يجاهد كل واحد فينا نفسه الى أن يمنعها عن الفحشاء والمنكر والغي والبغى والقبيح ويطبعها على العمل الصالح والخير وكل شئ مليح إذا مشينا على هذا المنوال وانتصرنا على أنفسنا:





﴿ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [سورة البقرة]

فإذا يا إخواني ...

صلاح الأحوال هو الذى عليه تحقيق النصر فى الدنيا والسعادة الدائمة يوم لقاء الواحد المتعال . وهذه الأمور لا تحتاج إلا أننا نعرف ونعلم علم اليقين قول رب العالمين عز وجل:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

[الآية (١١) الرعد]

إذا غيرنا ما بأنفسنا .... من الغش والغل والبغض والخداع وخصال المنافقين وأحوال لا يرضاها رب العالمين ....  
وأصبحنا عباد الرحمن، وظهرت فينا أوصاف القرآن ....  
من يا إخواننا فى الكون كله يستطيع أن يقف أمامنا ؟  
لا يوجد أحد لأن ربنا قال:

﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾

[الآية (٢١) المجادلة]

وهذا سوف يحدث إن شاء الله .....

فتحدث البشرية التى ذكرها كتاب الله والتى بشرنا بها حبيب ومصطفاه وينصرنا الله على اليهود فيأذن الله ويتحقق قول حبيب الله ومصطفاه :



## كُونُوا قُرَّانًا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَعَمَّكَ أَبُو زَيْدٍ



}} لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ. فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ.  
حَتَّىٰ يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ. فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ  
الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي. فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ}}<sup>١٠</sup>

لأنه أصبح عبد مع الله على الدوام .... لكننا الآن منا من:

- هو عبد المال.
- ومن هو عبد الحظ والهوى ..
- ومن هو عبد للزوجة.
- ومن هو عبد للمنصب والجاه.
- ومن هو عبد للدنيا .

أين العبد لله الذي لم ينشغل إلا بمولاه واعتمد وتوكل على الله !!؟

عندما نكون على هذه الوتيرة فيكون النصر أقرب من لمح البصر لأن الله عز وجل قال في شأن النصر :

﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ <sup>ج</sup> ﴾ [الآية (١٠) الأنفال]

في هذا الوقت نكون مثل حضرة النبي وأصحابه الكرام ....

لا نقل معهم سلاح أكثر منا !، ولا معهم أحوال أكثر منا ولا معهم دول  
تساعدهم أعظم أو أكثر منا ... لأننا نكون:

<sup>١٠</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ صَحِيحٌ مُسْلِمٌ





﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [سورة الأعراف]

النصر قادم من عند الله ... لا يقف أمام هؤلاء الجنود أحد. فلو فعلنا نحن جماعة المسلمين كما يفعل النبي وأصحابه الكرام .

كانوا إذا أبطأ عنهم المطر وخرجوا للاستسقاء كانوا يخرجون ومعهم النساء وكبار السن حتى الحيوانات يستجرون بالله وأول شئ يعملوه قبل أن يسألوا يتوبوا من الذنوب التي فعلوها ويستغفروا من الأحوال التي كانوا فيها .

{ سيدنا العباس رضى الله عنه عندما قدمه سيدنا عمر وقال : اللهم إنا كنا نستسقى بنبيك ﷺ فتسقينا ، وإنا اليوم نستسقى بعم نبيك فاسقنا وقدّم العباس ، فسيدنا العباس رفع يده وقال لهم : أنا ادعوا وأنتم تؤمنون خلفي ثم قال : اللهم لا ينزل بلاء إلا بذنب . اللهم انا نتوب إليك من كل ذنب فعلناه ونستغفرك من كل عمل قبيح جنيناه ، فبدأ أولا بالتوبة بعد التوبة سأل الله وفي الحال وجد السماء وكانت ليس فيها سحابه واحدة نزلت بالماء بغير حساب }{

وقد قال لنا ربنا ذلك :

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ  
وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾

[الآية (٦٤) النساء]



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَحَمَّدُ أَبُو زَيْدٍ



فلو تبنا الى الله ليس باللسان فقط ... بل بالأفعال ... وبالأركان ....  
وبالجوارح .... وبالأبدان ... لو تبنا الى الله من الأفعال التي لا ترضى الله .... إن  
كانت في أعمالنا أو في بيوتنا أو في شوارعنا أو في حياتنا .... وجعلنا أعمالنا وأحوالنا  
وأخلاقنا على ميزان الشرع الشريف ....

على الفور يا إخواني .... وعد الله لا يتخلف سيأتي نصر الله عز وجل في أقل  
من لمح البصر .

فإذا رجعنا للقرآن .... ولسنة النبي العدنان .... سيجعل الله النصر على أيدينا  
وإن طال الزمان ....

إذا عملنا بالقرآن .... وإذا نفذنا سنة النبي العدنان .

نسأل الله عز وجل أن ينصرنا على نفوسنا

وأن يعيننا على العمل بأحكام ديننا

## وَعَلَى اللَّهِ عِزِّي وَعَيْدُنَا وَمَعْنَى

## وَعَلَى اللَّهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ





# نصر الله لرسوله

الحمد لله رب العالمين ....

له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون ....

إخواني وأحبابي جماعة المؤمنين:

لا تزال ذكرى هجرة النبي المختار تتوالى علينا في كل عام ....

لتذكرنا بإنعام الله عز وجل وتوفيقه للمصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام

ونحن نحثى بهذه الهجرة .....

لندكر أنفسنا بأن الله عز وجل دوماً :

- يعزُّ جنده.
- ويؤيد حزبه.
- وينصر من قام ناشراً للواء شريعته عاملاً بكتابه ناهجاً نهج سيد أحبابه في كل وقت وحين.

فإن النصر من عند الله مقرون بطاعة الله ولذلك يقول لنا الله في كتاب الله:

﴿ **إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ** ﴾ [الآية (٧) محمد]

وهل يحارب الله لكي نصره؟! فكيف نصر الله؟

وقد تناولنا معاني نصرنا لله في المبحث السابق وعرفنا أننا:

- ننصر شرعه فنعمل به.



## كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



- ونصر كتابه فحیی أخلاقه ، وتعاملاته .... في أنفسنا ... وفي بيوتنا ... وفي كل من حولنا.

- ونصر حبيبه ومصطفاه بأن نعمل بسنته في كل أنفاسنا في هذه الحياة، نعمل بسنته إذا قمنا ونعمل بهديه إذا نمنا ونعمل بسنته إذا أكلنا أو شربنا ونعمل بسنته إذا تكلمنا، ونعمل بسنته إذا جلسنا.

فله في كل دروب حياتنا سنة وهدياً قال فيه كله الله:

﴿ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [سورة النجم]

- فما تحرك حركة إلا بوحي من الله.
- وما سكت إلا عن أمر من مولاہ.
- وما فعل شيئاً في نفسه أو مع أهله أو مع غيره إلا بإذن صريح من حضرة الله عز وجل.

ولذلك قال لنا أجمعين في شأنه:

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا

اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب]

وما أحوجنا في هذه الأيام إلى نصر الله عز وجل .... وما أحوجنا في هذه الأيام إلى معونة الله لنا في الخيرات ... وبركته عز وجل لها في المعيشة .... وعنايته لنا في أحوالنا الدنيوية كلها من أولها إلى آخرها ....

وذلك لا يكون إلا إذا استننا أجمعين بسنة النبي المأمون ... ﷺ ...



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



من فعل ذلك ومن وفقه الله لذلك فليعلم علم اليقين أن الله عز وجل سيتولاه في جميع أموره وسيكون الله عز شأنه وتعالى أمره هو المتولى له في جميع أموره ظاهراً وباطناً كما تولى حبيبه ومصطفاه من بدئه إلى منتهاه.

وانظر إلى عناية الله لحبيبه ومصطفاه على قدر ما يسمح به هذا الوقت:

يقول الله ﷻ لمن حوله حتى لا يمن أحدهم عليه بنصرته، أو لا يدل أحدهم عليه بمؤازرته، أو لا يباهى أو يفتخر أحد منهم بإيوائه يقول لهم الله عز وجل أجمعين:

﴿ **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ** ﴾ [ (٤٠) التوبة ]

ولم يقل فقد ينصره الله ...

وإنما نصره الله من بدء الدنيا، وكان أول هذا النصر ...

أن الله قد أعلى شأنه في عوالم الجنة وكتب على كل ورقة من أوراق أشجار الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكتب هذه العبارة على صدور الحور العين، وعلى قصور جنة النعيم، وعلى كل شيء في دار النعيم، ليعلم الخلق أجمعين عاليهم ودانيهم أنه النبي المجتبي والرسول المرتضى من الله عز وجل.

حتى أن آدم وهو أول نبي وأول رسول، لما وقع في خطيئته بماذا يستغيث إلى ربه؟ قال كما ورد في الحديث الصحيح: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

}} لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ يَا رَبُّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا

غَفَرْتَ لِي. فَقَالَ اللَّهُ: «فَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ بَعْدُ؟ فَقَالَ: يَا

رَبُّ لِأَنَّكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ، وَتَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ رَفَعْتَ رَأْسِي



## كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ،  
فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَيَّ اسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ  
صَدَقْتَ يَا آدَمُ، إِنَّهُ لِأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ، وَإِذْ سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ  
لَكَ، وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ <sup>١١</sup>}}

اللهم بحق سيدنا محمد اغفر لنا أجمعين ما مضى من الذنوب والآثام ...

ووقفنا أجمعين للعمل الصالح وصالح العمل فيما بقي لنا من العمر والأيام.

ثم جعل الله عز وجل:

- أوصافه النورانية وصفاته الحسية الجسمانية مع كل نبي ومع كل رسول.
- وأصدر لهم أمراً إلهياً ربانياً أن يعلموا أمهم بأوصاف هذا النبي وبصفات هذا الرسول.
- ويأمرونهم أمراً قاطعاً .... أن من حضر منهم زمانه .. وعصره ... عليه أن يتبعه وينصره ....
- فكان كل نبي يرسله الله إلى فئة من أهل الأرض .....
- أول ما يبدأ به بعد دعوتهم إلى توحيد الله .... أن يخبرهم أنه جاء مبشراً بالرسول الذي يأتي في الختام:

﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [٦١ الصف]

<sup>١١</sup> رواه الحاكم والبيهقي وابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب جامع الأحاديث والمراسيل



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



ووصف هذا الوصف فقال:

{ { النبي الذي يأتي من بعدى اسمه محمد ليس بفظ ولا غليظ ولا

صخاب في الأسواق ولا يجزى السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح } }

حتى أن الله عز وجل أرسل معه صفات وأوصاف أصحابه الذين يمشون معه في هذا الهدى ويعينونه على تبليغ رسالات الله.

ولذلك قد يعجب البعض لماذا كان أهل المدينة المنورة هم الأنصار الذين نصرُوا حضرة النبي وما الذي دعاهم إلى نصرته وما الذي جعلهم لا يبطئون في إجابة دعوته؟

بل يذهبون إليه في مكة مرة تلو المرة !!

وفي كل مرة يباعونه فكانت بيعة العقبة الأولى، وبيعة العقبة الثانية.

وفي كل مرة يباعونه على أن يهاجر إلى مدينتهم على أن يحمونه مما يحمون منه أنفسهم وأولادهم وأزواجهم المهم أن يتوجه إليهم ويسكن في مدينتهم .

تلك يا إخواني عناية الله بحبيب الله ومصطفاه:

فعندما بشر أنبياء الله برسول الله ﷺ بينوا زمن مولده ومكان هجرته وطريق هجرته وما سيحدث له في صغره، حتى بينوا متى يذهب إلى بلاد الشام، وفي أي عام وفي أي طريق يسلك.

ولذلك عندما أخذه عمه أبو طالب وكان عمره وقتها اثني عشر عاماً وهو ذاهب إلى التجارة في بلاد الشام وجد الراهب بحيره في انتظاره وقال له:

ما يكون هذا الطفل بالنسبة لك؟



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



قال: أنا أبوه.

قال: لا، عندنا في الكتاب المكنون أن أباه يموت وهو في بطن أمه.

قال: أنا عمه.

قال: صدقت، عندنا أن الذي يتولى تربيته جده ثم عمه.

ارجع بابن أخيك فإن اليهود يعلمون أن هذا عام خروجه إلى الشام وقد وقفوا على اثني عشر طريقاً على كل طريق وفد منهم يترقبونه ليقتلونه يريدون أن تكون النبوة فيهم ولا تذهب إلى ولد اسماعيل يعلمون حتى العام الذي سافر فيه إلى بلاد الشام والطرق التي يتوقعون أن يسير فيها ويقفون على هذه الطرق.

فردّه أبو طالب لأنه علم علم اليقين أن أمر هذا النبي أعلمه الله عز وجل للأنبياء والمرسلين قبل بعثته بآلاف السنين.

علم اليهود ذلك فهاجر منهم من هاجر من بلاد الشام منهم من ذهب إلى عرفة وأقام ومنهم من ذهب إلى مكة وأقام ومنهم من ذهب إلى المدينة لأنهم يعلمون أنها موضع هجرته وأقام.

حتى أنه ﷺ عندما ولد، أصيب برمد في عينه فقالوا لجده هنا راهب من اليهود على جبل عرفة يعرف الطب فاذهب إليه لعله يداويه، فأخذه وذهب إليه فعندما رآه قال:

إن هذا دواءه معه، خذ من ريقه وضع على عينه يشفَ في الحال.

فأخذ من ريقه ووضع على عينه فشفى في الحال، لأنه علم أنه نبي الله ورسول الله الذي جعله الله نبي الختام ورسول آخر الزمان ﷺ.

فسكن طائفة منهم في المدينة:



## كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



وقبل بعثة النبي بثلاثمائة عام فقد خرج ملك من اليمن فاتحاً يسمى أسعد الحميري ومعه من الجيوش ثلاثمائة ألف يريد أن يوسع دولته فلما وصل إلى مشارف يثرب وهي المدينة الآن خرج له علماء اليهود، وقالوا له:

أيها الملك اعلم أنك لن تستطيع أن تدخل هذه المدينة!

قال: لم؟

قالوا: لأنها مهاجر نبي آخر الزمان.

فسأل من معه من العلماء فأقروا بذلك.

فما كان منه إلا أن اختار أربعمائة عالم من الذين معه، وزوجهم، وبنى لكل عالم منهم منزلاً من طابق واحد وبنى لكبيرهم منزلاً من طابقين ... وقال له موصياً:

إن هذا المنزل ما بنيته لك، وإنما بنيته لنبي آخر الزمان عندما يهاجر إلى هذه المدينة، وترك معه خطاباً وأمره أن يسلمه لبنيه ويتوارثوه ... حتى يسلمونه إلى نبي آخر الزمان ...

ولذلك عندما دخل النبي ﷺ المدينة ... وجد الأنصار! فمن هم الأنصار؟

هم ذرية هؤلاء العلماء الذين أرسلهم الله إلى مكان هجرته قبل هجرته بثلاثمائة عام !! وهم جاهزون ... ومستعدون ... ويعلمون علم اليقين ... أن هاهنا مهاجر النبي وأنهم أنصار هذا النبي .

فكانوا يترقبون أوان ظهوره ..

ويتحينون ظهور دعوته، فلما علموا ذلك قالوا:



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



}} يا قوم إياكم أن تسبقكم اليهود إلى تأييده ونصرته هيا بنا نذهب إليه في مكة لنطلب منه أن يهاجر إلينا لنكون أنصاره ولا يفوز به اليهود دوننا}}.

فلما هاجر إلى مدينته وأراد كل رجل منهم أن يمسك بزمام ناقته فقال ﷺ: دعوها فإنها مأمورة تسير بأمر الله:

﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [٦٤ مريم]

سارت الناقة ....

حتى جاءت إلى مكان يجففون فيه التمر وبركت ...

فجاءوا يستبقون أيهم يأخذ رحله أي أساسه ومتاعه ....

وكان أقربهم إلى هذا الموضع أبو أيوب الأنصاري- وهو من ذرية كبير العلماء-

ومنزله هو المكون من طابقين وهو ما بنى لحضرة النبي ....

}} فلما دخل النبي ﷺ إلى بيته لم يسكن عند أحد من البشر.

قال صلى الله عليه وسلم : يا أبا أيوب أين كتاب تُبع فأتى به

فإذا به مكتوباً فيه لحضرتة:

شهدت على أحمد أنه ... رسول من الله باري النسم





# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدٍ



- وهذه المسافات يقربها لنا على حسب عقولنا صلوات ربي وتسليماته عليه فيقول في معن حديه الشريف:

{ } ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء

وسماء مسيرة خمسمائة عام وعرض كل سماء مسيرة خمسمائة عام { }

قطعها كلها واجتمع بالنبين والمرسلين والملائكة والكرويين، وبكل حضرات القرب عند رب العالمين، ورجع وفرأشه الذي ينام عليه لم يبرد بعد ... ما زال دافئاً .. أى أنه قطع هذه المسافات كلها في لحظات!!!

فلماذا لم يفعل ذلك في هجرته؟

وقد كان في استطاعته فكل شيء في الدنيا والآخرة طوع أمره وإرادته!!

لقد نزل عليه الأمين جبريل وقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك الأرض طوع أمرك فمرها بما شئت، ونزل عليه ملك الجبال وقال: يا محمد الجبال كلها طوع أمرك فمرها بما شئت!!!

فلماذا لم يرفع رجله من بيته ويضعها في المدينة وينتهي من هذا الأمر؟

لأنه ﷺ رحيم بأمرته ومن رحمته بأمرته وشفقته على أمته دعانا أجمعين وقال لنا:

{ المضعفُ أميرٌ على أصحابه }<sup>١٣</sup>

وإذا كنا في ركب وفي جماعة من يكون الأمير؟

{ { الضعيفُ أميرُ الركب } }<sup>١٤</sup>

<sup>١٣</sup> من حديث عمر ؓ



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَعَمَدُ أَبُو زَيْدٍ



يعني في السفر: أي أَنَّهُمْ يَسِيرُونَ بِسِيرِهِ.

أي أَن الجماعة كلها تَأْتِمِرُ بِأَمْرِ الضَّعِيفِ فَإِذَا قَالَ تَعَبْتَ تَوَقَّفُوا ..

فعلى الجميع أَن يتوقف لأجله حرصاً عليه وإِذَا قَالَ: سِيرُوا بِيْطَاءِ يَسِيرُونَ عَلَى قَدْرِ سِيرِهِ .... وليس على قدر الأقوياء!

هكذا سنة الحبيب في كل أمور الدنيا ، وكل أمور الدين ، أمر أَن تكون القيادة للضعفاء ... والعجزة ... والمساكين حتى في الصلاة:

{ إِذَا مَا قَامَ أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفِ الصَّلَاةَ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ ، وَفِيهِمُ الضَّعِيفَ ، وَإِذَا قَامَ وَحْدَهُ فَلْيُطِلْ صَلَاتَهُ مَا شَاءَ }<sup>١٥</sup>.

فاختار النبي ﷺ أَن يكابد الهجرة .....

ليعلمنا أجمعين أَن عناية الله مع كل المسلمين ومع جميع المؤمنين إِذَا صدقوا مع رب العالمين عز وجل فلو قطع المسافة من مكة إلى المدينة في خطوة لقلنا .....

أَن هذا ليس بعجيب لأن ذلك دوماً فعل الله مع النبي الحبيب ....

لكن النبي أراد ان يعطينا درساً عملياً في عناية الله وَأَن عناية الله لكل عبد مؤمن ولذلك فَإِنَّ الله قد قال:

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ تَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [٢ الطلاق]

لمن هذه الآية؟

<sup>١٤</sup> النهاية في غريب الأحاديث  
<sup>١٥</sup> صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



أهي للأنبياء والمرسلين؟

كلا والله !! ... بل لكل المؤمنين ولكل المؤمنات ....

ولكل المسلمين ولكل المسلمات إن كانوا عرباً أو عجماً بيضاً أو حمراً أو سمرّاً، فالعبرة بالتقوى، فما دام الإنسان يتقى الله فإن الله يتولاه.

نسأل الله عز وجل أن يتولانا بولايته .....

وأن يجعلنا من أهل عنايته .....

وأن يوفقنا أجمعين إلى حسن طاعته .....

وأن يجعل جوارحنا وأجسامنا أبد الأبدين في خدمته .....

وأن يجعل قلوبنا دوماً متوجهة إلى حضرته وأن يرزقنا في الدنيا ستره وغطائه

ويجعلنا في الآخرة من أهل جنته وعطائه.

صلى الله

على سيدنا محمد

صلى الله

على محمد وآله وسلم



## الْأَخْذُ بِالْأَسْبَابِ أَسَاسُ النُّصْرَةِ

أيهم يا إخواني أعلى مقاماً وأرفع درجة عند الله...؟؟

ترى هل يكون سيدنا رسول الله أم سيدنا عمر؟

بالطبع سيدنا رسول الله.

لكن عندما أراد سيدنا عمر أن يهاجر، ذهب لأكابر قريش وفرسانها وهم حول الكعبة وهددهم وتوعدهم، وذلك لأنه في هذا الوقت وفي هذه الحالة كان مجذوباً والمجذوب مغلوب... ولا يستطيع أحد أن يقدر عليه في هذه اللحظة.

فقد ذهب إليهم قائلاً:

من أراد أن يتيمم أولاده أو تشكله أمه أو ترمل زوجته فليتبعنني خلف هذا الوادي !!! ومع ذلك لم يرد عليه أحد ولم يمش خلفه أحد منهم، هل كانوا في هذا الوقت عجزة؟... أبداً فهم من وقفوا أمام بيت حضرة النبي بالسيوف قبل هجرته.

إذن كيف فعل عمر ذلك؟

كان وقتها في حالة جذب، لكن هل هذا المقام هو الأعلى أم مقام سيدنا رسول الله؟... بالطبع مقام سيدنا رسول الله.

فهو يعرفنا أن المقام الأعلى هو مقام الأخذ بالأسباب، أما مقام الجذب فكله معتمد على فضل الله، تأييد الله، قوة الله، معونة الله.

أين خلق الله هنا؟

# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو رِيَدِ



لا يوجد.

ومقام الأخذ بالأسباب يجعل لكل واحد من خلق الله نصيب يكافئه به الوهاب

عز وجل:

- فقد جعل نصيباً لأبي بكر لكي يمشي معه.
- ونصيباً لمن يأتيه بالطعام.
- ونصيباً لمن يأتي له بالأخبار.
- ونصيب لمن يعمى خلفه الأثر.
- وجاء تأييد الله الأعظم وهذه هي الغرابة في دين الله ..... بأن يكون دليل رسول الله الذي أخذه من مكة إلى المدينة هو واحد من الكفار، ولم ترو كتب السيرة أنه قد أسلم وهو عبدالله بن أريقط، ..... ومع ذلك وافق هذا الرجل أن يأخذ بيد رسول الله وأبي بكر من طريق غير معروف ..... إلى أن أوصلهم للمدينة في حين أن هناك إعلان عن جائزة كبرى ..... قيمتها مائة جمل لمن يأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم حياً أو ميتاً ..... فما الذي جعل هذا الرجل أمين مع النبي الأمين؟

هي معونة الله ورعاية الله فكأن الله ربط عليه ليكون في خدمة رسول الله وليس الشأن أن يسخر الله لك أحبابه لأن هذا من الطبيعي .... لكن الشأن أن يسخر لك أعدائك، وهذه عناية عظمى من الله عز وجل.

وليس هذا الرجل وحسب فقد كان سيدنا رسول الله وأبو بكر وحدهما أثناء الهجرة فهل سيدخلون المدينة بهذا الشكل؟

لا، وذلك لأن الله كتب على نفسه:



﴿ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [ ٨ المنافقون ]

لا بد من إعزازه، فقبل أن يصل إلى المدينة:

جاء شاب وقد جمع سبعين من عائلته بسيوفهم ليأسر النبي ويسلمه لقريش لكي يأخذون الجائزة وهذه العائلة هي عائلة أسلم وقائدهم كان يسمى بريدة بن الحصيب الأسلمي، وانتظر السبعين بالسيوف على الطريق الذي سيأتي منه رسول الله وأبي بكر ولم يكن معهما أي سلاح .....

}} وعندما وصل رسول الله وجد قائد الشباب واقفاً فقال: من الرجل؟  
قال: أنا بريدة بن الحصيب.

فالتفت سيدنا رسول الله لأبي بكر وقال: برد أمرك يا أبا بكر، فقال

سيدنا رسول الله للرجل: ممن؟ قال: من أسلم

فقال رسول الله: سلمت يا أبا بكر ....

فقال بريدة: من أنت؟

فقال: أنا محمد رسول الله}}

فلم يكن في كل الوجود من هو أشجع من رسول الله حتى أن القادة الكبار والأبطال يقولون:

}} كنا إذا اشتدت الحرب اتقينا برسول الله}}



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



أي يصدروه للأعداء ويحاربون من خلفه.

وفي غزوة حنين عمل المشركين كمين لرسول الله ومن معه، عندما دخلوا بين جبلين إنهار المشركين عليهم بالسهم فجرى المسلمين ....  
لكن رسول الله لم يتزحزح عن مكانه، ولم يفر ، وكان يركب بغلة بطيئة وكان ينادى بأعلى صوته:

{ { أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب } }

فلا يوجد مثيل لرسول في الشجاعة ولا في كل الصفات لأنه صاحب أكمل الكمالات ﷺ:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم]

أي أنك فوق الخلق العظيم وأعلى منه!.

وعندما قال:

أنا رسول الله لبريدة، وإذا بالمعجزة الإلهية تحدث! فيقذف الله الإيمان في قلب الرجل فيقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله.

مع أنه لم يقرأ له آية من القرآن، ولم يُسمعه أي درس، وذلك لكي نعرف عناية الله ووقاية الله التي أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الأطم.

والأغرب من ذلك أن يعلن السبعون إسلامهم في الحال.

وقال بريدة لرسول الله: لن تدخل المدينة هكذا!!

- وأمر من معه أن يصطفوا صفيين في كل صف خمسة وثلاثون.



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوَرِي مُحَمَّدٍ أَبُو زَيْدٍ



- وخلق شال عمامته وربطه أعلى الرمح كأنه علم وراية.
- ومشى أمام الصفيين بالراية ورسول الله في المؤخرة.
- وذلك لكي يدخل النبي إلى المدينة في كتيبة، في حرس جمهوري، في إعزاز الله جل في علاه.

وقد جاءت هذه الكتيبة في الحال وذلك لكي نعرف كما قال الله:

﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا .. ﴾

ليس وحدهم .... ولكن:

﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴾ [غافر]

وهذا يعني أن من سيمشي خلف حضرة النبي ويتابعه ستطبق عليه هذه الآية.

عندما خرج سيدنا رسول الله من مكة كان في أول شهر ربيع، فلم تكن الهجرة في المحرم، وقد دخل المدينة ليلة اثني عشر ربيع.

ولذلك كان من علامات السعد لسيدنا رسول الله:

- أنه ولد ليلة اثني عشر ربيع أول.
- ودخل المدينة ليلة اثني عشر ربيع أول.
- وانتقل إلى جوار ربه ليلة اثني عشر ربيع أول.
- وولد يوم الاثنين.



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



- ودخل المدينة يوم الاثنين .

- وكانت وفاته يوم الاثنين .

وتلكم هي علامات مضيئات تبين لنا عناية الله بسيد السادات ﷺ .

بذلك استغرق المسير من مكة إلى المدينة في أسبوع مكث منهم في الغار

ثلاثة أيام ، وثلاثة أيام مع الحر .

ومع مشقة الطريق اتسخت ملابسه ....

ولا يليق أن يدخل المدينة بهذا الوضع عند رب العالمين عز وجل، ..... وما

هي إلا أمتار ويصل إلى المدينة ..... إذ بسيدنا عبدالرحمن بن عوف يأتي ... وكان في

تجارة بالشام، فقال:

انتظر يا رسول الله! وأنا في تجارتي بالشام، وجدت حلتين لا يليقان إلا

بالملوك، فقلت أشتريهما وأهديهما لرسول الله وأعظامهم لرسول الله لكي يلبسهم أثناء

دخوله للمدينة وكانت حلة منهم داخلية والأخرى خارجية.

ولأن الله يريد أن يلبسه عزة الملوك إذ بسيدنا الزبير بن العوام يأتي بتجارة أخرى

وقال: يا رسول الله لقد وجدت ثوبين أبيضان لا يليقان إلا بالملوك فاشتريتهما وعزمت

أن يكونا هدية لك.

معنى ذلك أنه لبس حلتين جديدتين ومعه كذلك حلتين احتياطي فأدخله الله

المدينة دخول الملوك الفاتحين:

وإذا العناية لاحظتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن أمان

بذلك يعرفنا الله أن من يمشي في هذا الطريق:



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



يصبح معه نصر الله ... وتأييد الله وإعزاز الله، فمن في الوجود كله قبلاً وبعداً سيكون في:

- عزة الخليفة عمر.
- أو في علم الإمام علي.
- أو في قراءة الإمام أبي بن كعب.
- أو في الحلال والحرام كمعاذ بن جبل.
- أو في القيادة والمهارة كخالد بن الوليد...

فقد بلغوا مقامات الإعزاز في كل شيء، لأن الله انتقى له صفوة وإذا أراد الله برجل خيراً انتقى له أصحابه كما انتقى لرسوله ﷺ:

﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ج ﴾

هل وحده يستطيع أن يبلغ الدعوة؟

﴿... وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ [٢٩ الفتح]

فقد كانوا معه يعينوه على دعوة الله وعلى نشر رسالة الله ولذلك أعزهم الله حتى من كان منهم بسيط على قدره كما تقول اللغة صعلوك حقيير أصبح أمير أو وزير أو كبير وذلك لأن الذي أعلى شأنهم هو العلي الكبير عز وجل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا

وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ

يَقُومُونَ إِلَّا أَشْهَدُ ﴿٥١﴾

[سورة غافر]



كُونُوا قُرَآنًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فَوْزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



نبذة عن المؤلف فضيلة الأستاذ

فوزي محمد أبو زيد

تاريخ ومحل الميلاد: ١٨/١٠/١٩٤٨ م ، الجميزة

مركز السنطة - محافظة الغربية - جمهورية مصر العربية

المؤهل: ليسانس كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٧٠ م .

العمل: مدير عام بمديرية طنطا التعليمية.

النشاط : ١- يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بجمهورية مصر العربية، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسي ١١٤ شارع ١٠٥ حدائق المعادى بالقاهرة ، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.

٢- يتجول في جميع الجمهورية لنشر الدعوة الإسلامية وإحياء المثل والأخلاق الإيمانية بالحكمة والموعظة الحسنة .

٣- بالإضافة إلى الكتابات الهادفة إلى إعادة مجد الإسلام .

٤- والتسجيلات الصوتية و الوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة.

٥- وأيضا من خلال موقعه بالإنترنت: WWW.Fawzyabuzeid.com

دعوته :

١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين والعمل على جمع الصف الإسلامي وإحياء روح الإخوة الإسلامية ، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس.

٢- يحرص على تربية أحابه على التربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم .

٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين ، وإحياء التصوف السلوكي المبني على القرآن وعمل الرسول وأصحابه الكرام .

هدفه :

إعادة المجد الإسلامي ببعث الروح الإيمانية ، ونشر الأخلاق الإسلامية وترسيخ المبادئ القرآنية .



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ



## محتويات الكتاب

٥	تمهيد
٩	الباب الأول صيدلية الشفاء الرباني
١١	تطور الأدوية والأدواء. حتى نزلت صيدلية الشفاء
١٤	كيف أعد الله طبيب الصيدلية الأعظم محمداً صلى الله عليه وسلم
٢٠	روشتة الحياة من صيدلية الشفاء القرآني
٢٢	كيف حيا سلفنا الصالح بهذه الروشتة القرآنية ؟
٢٦	و لم تمنع اللغة العربية تقدمهم.
٢٩	أين نحن اليوم من صيدلية الشفاء القرآني ؟
٣٠	١- روشتة الشفاء في البيع والشراء
٣٠	٢- روشتة الآداب فمجالس الأصحاب.
٣١	٣- روشتة الإحسان في تعامل الإخوان
٣٢	٤- روشتة الإرشاد في تربية الأولاد
٣٣	٥- الروشتة المنهجية في الحياة الأسرية
٣٤	٦- الروشتة العلمية في المواد الصناعية
٣٧	الباب الثاني العبادات الحقة
٣٩	الفصل الأول فقه العبادات في الإسلام
٣٩	آفات المجتمع الإسلامي
٤٢	أزمة الأمة الإسلامية
٤٧	العبادة الحقة طريق الخروج
٤٧	وليست العبادات الحقة هي
٤٩	فقه العبادات في الإسلام
٥٥	فليكن عملاً عبادة
٥٥	الطبيب
٥٦	التاجر والبائع
٥٧	الزراع والملاك
٥٨	الموظفون وأرباب المصالح
٦٠	أصحاب الجاه ومسموعو الكلمة
٦١	المهندسون والصناع وأرباب هذه الصناعات
٦٢	الجنود والمجاهدون والساھرون على أمن الوطن
٦٣	أهل الإحسان
٦٣	نماذج من ثمرات العبادات الحقة
٦٤	جابر بن حيان و الكيمياء
٦٥	العثمانيون وصناعة الأسلحة
٦٦	الإمام الشافعي وقضايا المسلمين
٦٨	الفصل الثاني منهج الصالحين التربية على العبادات
٦٩	روشتة الفتح الإلهي
٧١	القرآن عبادة المقربين
٧٣	منهج الصالحين القرآني
٧٦	فتوحات القرآن
٧٩	الباب الثالث منهج الإسلام لإصلاح الحياة
٨١	الفصل الأول منهج القرآن لإصلاح بني الإنسان
٨٢	العمل للعالم والعمل للأخرة



# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشَى بَيْنَ النَّاسِ فُورِي مَعَمَدَ أَبُورِيد

٨٧	حقيقة الولي
٩٢	اخلاص العمل لله
٩٩	الفصل الثاني إصلاح الحياة بالشرع والدين
١٠٠	حكمة الدين
١٠٢	الإنسان الوسط
١٠٦	الفكر غذاء العقل
١٠٧	الذكر روح القلب
١١١	حياة الروح كتاب الله
١١٤	خليفة الله في الأرض
١١٨	تنافس المؤمنين
١٢٥	الباب الرابع تصحيح المفاهيم
١٢٧	حاجة الأمة الإسلامية لتصحيح المفاهيم
١٣٠	منهج الصوفية السديد
١٣١	- الشيخ الحداد في بلاد اليمن ، الإمام الشافعي رضي الله عنه
١٣٣	حاجة المجتمع للتجديد
١٣٤	موقف الإسلام من عمارة الدنيا
١٣٨	نظرة الإسلام للحياة
١٤٣	نظرة الإسلام للوقت
١٤٨	لماذا لا يستجيب الله دعائنا لتغيير أحوالنا
١٥٠	- التوبة باب الإجابة
١٥١	- انتشار النفاق
١٥٣	- الوصفة النبوية لصلاح أحوالنا
١٥٥	عظمة الإسلام
١٦١	عودة المجد الإسلامي
١٦٥	الباب الخامس كونوا قرأنا يمشى بين الناس في سعيكم لعمارة الدنيا
١٦٧	كلمة لا بد منها ... الإسلام والاقتصاد
١٦٩	الفصل الأول خطة الشفاء القرآنية لعلاج على الفقر
١٧٣	الشفاء الأول : ﴿ تَحِبُّونَ مِنْ هَا جَرِ الْيَمِّ ﴾
١٧٤	الإجراءات التنفيذية للشفاء الأول :
١٧٤	الإجراء الأول : إعلان ميثاق الإخوة الإيمانية
١٧٤	الإجراء الثاني : - نزع الغل من الصدور
١٧٧	الإجراء الثالث : نبذ الفرقة وتوحيد الصف
١٨٠	الإجراء الرابع : التطبيقات العملية والنماذج الفعلية
١٨٠	أولا : إذا تمكن حب الله هان كل ماسواه
١٨١	ثانيا إذا تمكن حب الهوى لم ينفع الدوا
١٨٢	ثالثا - الشكر باب الزيادة
١٨٤	رابعا المناعة الإيمانية
١٨٥	خامسا : وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
١٨٧	الشفاء الثاني : ﴿ وَلَا تَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ﴾
١٨٧	الشفاء الثالث ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾
١٨٧	من النماذج التطبيقية لهذا الشفاين
١٨٧	- أولا : تفقد أحوال بعضنا البعض
١٨٩	- ثانيا : أحب لأخيك ماتحب لنفسك

# كُونُوا قَرَأْنَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُوزِي مُحَمَّدٌ أَبُو زَيْدٍ

١٩٠	- ثالثا: الإيثار حتى عند شدة الفقر
١٩١	- رابعا: الإيثار حتى بين يدي الموت
١٩٣	- وأخيراً: لقطة تعجبية من الحياة العصرية
١٩٧	الفصل الثاني الهرم الذهبي لقضية الأرزاق
١٩٨	ركن القاعدة الأول ﴿ وَفِي السَّيِّئِ رِزْقٌ وَمَا تَوَعَّدُونَ ﴾ ٢٢ الذاريات
٢٠٠	ركن القاعدة الثاني ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ ١ الطلاق
٢٠٣	ركن القاعدة الثالث ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ٤٤ القلم
٢٠٥	ركن القاعدة الرابع ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ٢٧ المائدة
٢٠٦	قمة الهرم أو النتيجة ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ ٩٦ الأعراف
٢٠٧	بركة الإيمان والتقوى
٢١١	بركة المحافظة على الصلاة
٢١٣	بركة إخراج الزكاة
٢١٥	الباب السادس كونوا قرأنا يمشى بين الناس في اقتصادكم
٢١٩	الفصل الأول الهجرة والتنظيم الاقتصادي للدولة الإسلامية
٢٢٠	أولاً : تأمين الجبهتين الداخلية والخارجية
٢٢١	ثانياً : إنشاء مجمع المصالح الدينية والدنيوية
٢٢٢	ثالثاً : تأمين البنية التحتية ( مصادر المياه )
٢٢٣	رابعا : علاج الفقر والحاجة والعوز
٢٢٣	خامسا : إنشاء السوق الإسلامية و تنظيمها
٢٢٤	سادسا : نماذج من ورش العمل المحمدية في المدينة
٢٢٧-٢٢٥	الورشة الأولى : قيمة الوقت وتنظيمه ، الورشة الثانية تشجيع الإستثمار
٢٢٨	سابعا : جعل الزكاة للتعمير والتطوير
٢٢٩	ثامنا : إنشاء هيئة الأوقاف النبوية
٢٣٠	تاسعا : القضاء على البطالة و التسول :
٢٣٠	أولاً : التعبئة المعنوية والتوجيه النفسي
٢٣٢	ثانيا : التوجيه العملي بالحسنى والموعظة الحسنة
٢٣٣	ثالثا : المساعدة العملية للخروج من دائرة البطالة أو إنشاء المشروعات الصغيرة
٢٣٥	عاشرا : تشريع عمل المرأة ومشاركتها
٢٣٦	وأخيرا : هنا لا بد من وقفة
٢٣٧	الفصل الثاني الزكاة وعلاج المشكلة الاقتصادية
٢٤٣	الباب السابع كونوا قرأنا يمشى بين الناس مع أعدائكم
٢٤٥	ليس الإسلام دين إرهاب
٢٥٣	قرأنا في في حربكم
٢٥٤	موجبات النصر
٢٥٨	إخبار النبي بأحوال عصرنا
٢٦٢	السلح الإيماني
٢٧٧	نصر الله لرسوله ﷺ
٢٨٩	الأخذ بالأسباب أساس النصر
٢٩٧	نبذة عن المؤلف الأستاذ فوزى محمد أبو زيد
٣٠١	قائمة بمولفات الأستاذ فوزى محمد أبو زيد
٣٠٢	تحت الطبع للمؤلف



فوزي محمد الزبير

## قائمة مؤلفات الأستاذ

أولا : من أعلام الصوفية :

١- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى وسريرة.

٣- المربي الرباني : السيد أحمد البدوي

ثانيا : الدين والحياة :

٤- زاد الحاج و المعتمر (٢ ط)

٥- نفعات من نور القرآن ج ١

٦- نفعات من نور القرآن ج ٢

٧- مائدة المسلم بين الدين و العلم

٨- نور الجواب على أسئلة الشباب

٩- فتاوى جامعة للشباب

١٠- مفاتيح الفرج (٥ ط) (ترجم للأندونيسية) ١١- مختصر مفاتيح الفرج .(حجم صغير).

١٢- تربية القرآن لجيل الإيمان ، ( ترجم إلى الإنجليزية والأندونيسية )

١٣- إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام

١٤- كيف يحبك الله .

١٥- كونوا قرآنا يمشى بين الناس

الخطب الإلهامية : المجلد الأول : المناسبات

١٦- ج ١ : المولد النبوى

١٧- ج ٢ : الإسراء و المعراج

١٨- ج ٣ : شهر شعبان و ليلة الغفران .

١٩- ج ٤ : شهر رمضان و عيد الفطر

٢٠- ج ٥ : الحج و عيد الأضحى

٢١- ج ٦ : الهجرة و يوم عاشوراء.

ثالثا : الحقيقة المحمدية :

٢٢- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣ طبعات).

٢٣- إشراقات الإسراء- ج (٢ ط)

٢٤- إشراقات الإسراء- (ج ٢)

٢٥- الرحمة المهداة

٢٦- الكمالات المحمدية

٢٧- واجب المسلمين المعاصرين نحو الرسول ﷺ.

رابعا : الطريق إلى الله :

٢٨- طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين ( ترجم للأندونيسية )



# كُونُوا قُرَّانًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ ..... فُورِي مَعْمَدُ أَبُورَيْدِ



- ٢٩- أذكار الأبرار  
٣٠- أذكار الأبرار ( حجم صغير )  
٣١- المجاهدة للصفاء و المشاهدة  
٣٢- علامات التوفيق لأهل التحقيق  
٣٣- رسالة الصالحين  
٣٤- مراقى الصالحين  
٣٥- طريق المحبوبين و أذواقهم .  
٣٦- أوراد الأخيار (حجم صغير) .. ( تخريج وشرح ) .  
خامسا : دراسات صوفية معاصرة :  
٣٧- الصوفية و الحياة المعاصرة  
٣٨- الصفاء و الأصفياء  
٣٩- أبواب القرب و منازل التقريب ٤٠- الصوفية فى القرآن و السنة  
٤١- المنهج الصوفى و الحياة العصرية



## تحت الطبع للمؤلف

- ١- دراسات صوفية معاصرة :  
الولاية والأولياء  
٢- من أعلام الصوفية :  
شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقي  
٣- الدين و الحياة :  
المؤمنات القانتات  
٤- الحقيقة المحمدية :  
الصلوات الإلهامية  
٥- الطريق إلى الله :  
الحكم الإلهامية  
٦- الخطب الإلهامية : المجلد الثانى :  
الموت و الحياة البرزخية

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم





